# خلاصة سير سيد البشر

تأليف

الإمام العلامة الشيخ

محب الدين أبي جعفر

أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الطبري المكي




حققه وعلق عليه

محمد بن انسان فرحات

يطبع على نسختين خطيتين

دار المودة

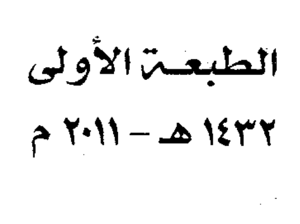
للنشر والتوزيع

# خلاصة سير سيد البشر

الطبعة الأولى
١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠١١/١٣٤٤١ م

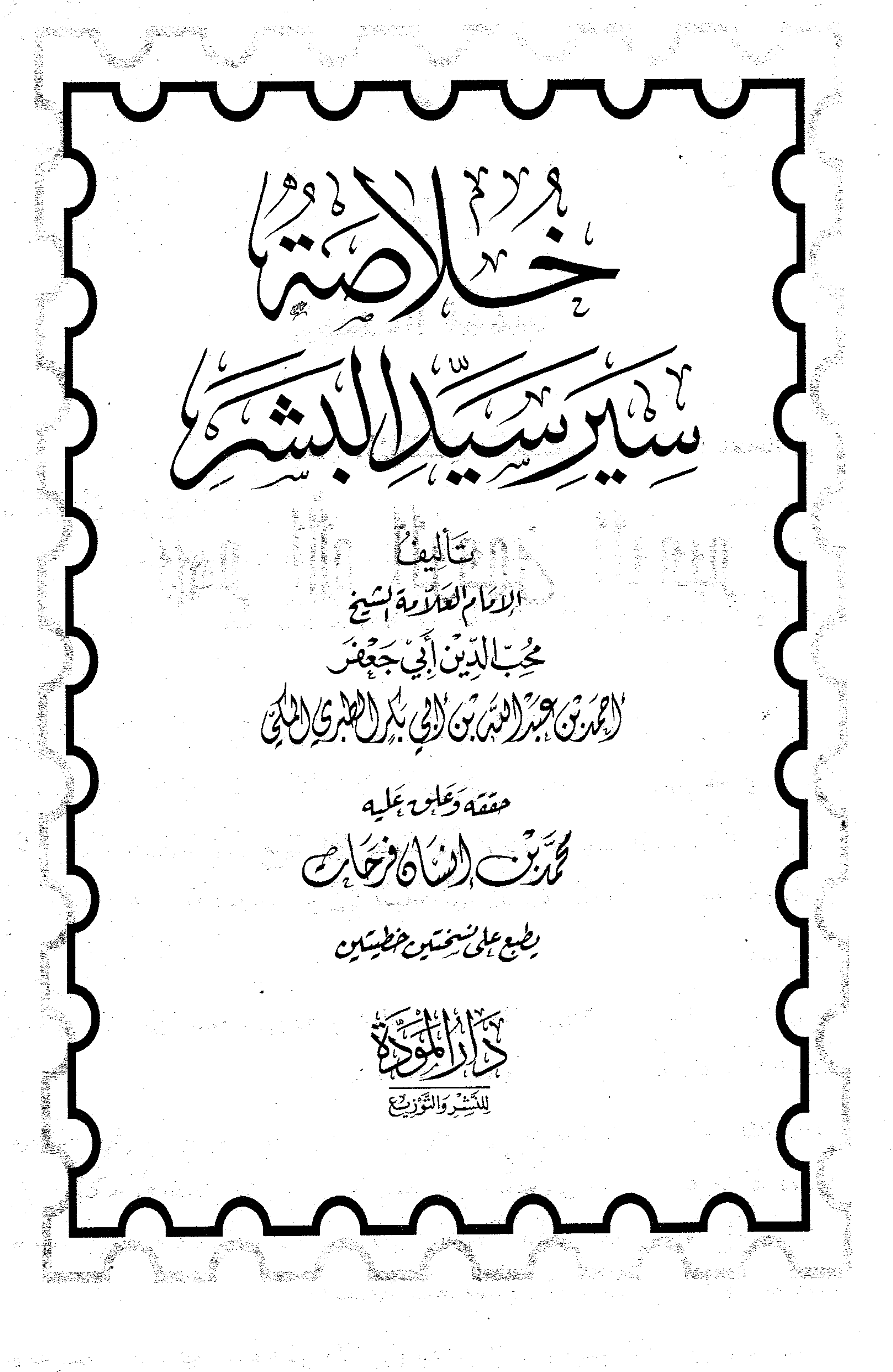



للنشر والتوزيع

المنصورة - عزبة عقل - شارع الهادي

تليفاكس/0502237376 - هاتف محمول 0101110067 - 0107868983 - 0191378583

Dar_elmawada@hotmail.com



# خلاصة سير سيد البشر

تأليف

الإمام العلامة الشيخ

محب الدين أبي جعفر

أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الطبري المكي

حققه وعلق عليه

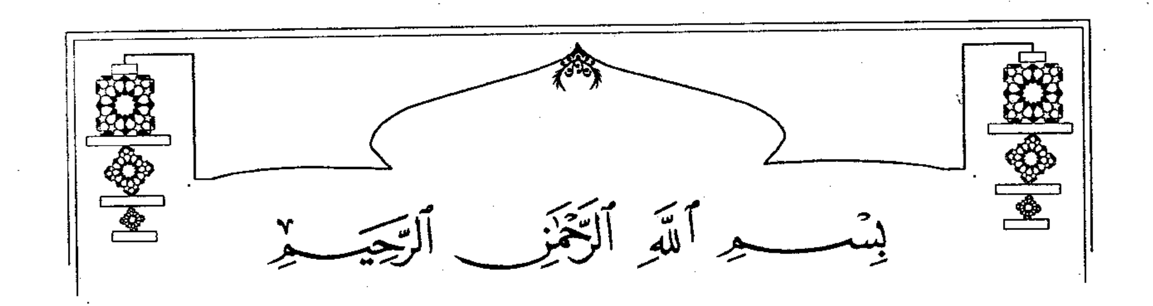
محمد بن انشان فرحات

يطبع على نسختين خطيتين

دار المودة

للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم



# مقدمة التحقيق

إنَّ الْحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ الله فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: الآية ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النّساء: الآية ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: الآيتان ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإنّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثه بدعة، وكل بدعة ضلالة.

فإن الله تعالى بعث رسوله ﷺ على حين فترة من الرسل، وفي جاهلية جَهْلَاء، لا تعرف من الحق رسمًا، ولا تقيم له في مقاطع الحقوق حكمًا، بل كانت تنتحل ما وجدت عليه آباءها، وما استحسنته أسلافها، من الأراء المنحرفة، والنِّحَل المخترعة، والمذاهب المبتدعة.

فحين قام فيهم ﷺ بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، فسرعان

ما عارضوا معروفه بالنُّكر، وغيروا في وجه صوابه بالإفك، ونسبوا إليه - إذ خالفهم في الشرعة ونابذهم في النحلة - كل محال، ورموه بأنواع البهتان، فتارة يرمو بالكذب وتارة يرمونه بالسحر، وتارة يقولون: إنه لمجنون، وحاشاه، وهم لا يكذبونه ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾ [الأنعام: الآية ٣٣][1].

ولأن هؤلاء الجهلاء لهم أذيال في كل زمان ومكان، أذيالهم تتمثل في الروافض الشيعة الخبثاء، أو العلمانيين الجهلاء أو الشيوعيين الملاحدة.

فالشيعة يحاولون تشويه صورة صحابته الأخيار، الذين اهتدوا بشمسة المنيرة، واقتفوا آثاره اللائحة وأنواره الواضحة وضوح الظهيرة، وفرقوا بصوارم أيديهم وألسنتهم بين كل نفس فاجرة ومبرورة، ومات عليه الصلاة والسلام وهو عنهم راض، فسحقًا لهؤلاء الروافض الذين يريدون إلحاق النقائص بهم وسبحان الله، فإنه لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله، فكلما أرادوا ذلك ردّ الله كيدهم في نحرهم وازاد الناس حبًّا للصحابة.

وأما العلمانيون والمعادون للإسلام، فإنهم يحاولون إقصاء الدين عن الدنيا، فضلًا عن السياسة، وكلما هاجموا الإسلام والإسلاميين، ازداد الناس قربًا من الإسلام والتفوا حول شيوخ السلفية الذين يمثلون العقيدة الصافية، والمعاملة الراقية، والسماحة والعقل - الذي لا يوجد عند المخالفين - وفوق هذا، الإنصاف الذي كاد أن يضيع بين أمواج الكفر المتلاطمة.

وبسبب هذا كله كان على المسلمين لزامًا أن يقرؤوا سيرة النبي ﷺ ليهتدوا بهدية ويقتدوا بشخصه، ويزدادوا محبة له عليه الصلاة والسلام، فإنه كان نعم الزوج والأب والقائد والمحارب والسياسي والداعية والقاضي والزاهد، و. . . ، و. . . ، إلى آخر صفاته الحميدة.

إن المسلم يتعلم من المنهاج النبوي كل فنون إدارة الصراع، والبراعة في إدارة كل مرحلة، وفي الانتقال من مستوى إلى آخر، وكيف واجه القوى

---

(١) مقتبس من كلام الشاطبي في مقدمة كتاب «الاعتصام» (ص ١٢).

المضادة من اليهود والمنافقين والكفار والنصارى، وكيف تغلب عليها بسبب توفيق الله تعالى، والالتزام بشروط النصر وأسبابه، التي أرشد إليها المولى في كتابه الكريم.

### أيها القارئ الكريم:

إن أمتنا المسلمة تعيش الآن فترة من أصعب فتراتها، فاليهود يقتلون أهل فلسطين، والنصارى يحيكون المؤامرات، والشيعة يريدون غزو بلاد المسلمين، والغرب يحاول نشر الإباحية والمذاهب الهدامة بين شباب الأمة، ولن تستطيع هذه الأمة المباركة أن تصد هذه الهجمات الشرسة إلا إذا رجعت إلى ربها وسنة نبيها ﷺ. ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٠١].

### أخي الكريم:

هذا الكتاب الذي بين يديك، كتاب مختصر في سيرة النبي ﷺ، وهو مع صغر حجمه غزير الفائدة، فاق كثيرًا من المختصرات التي ألفت في السيرة النبوية، ومؤلفه هو المحب الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ من المشهود لهم بالعلم ومؤلفاته تشهد بذلك.

فاقرأ الكتاب وادرسه بعناية وعلمه ولدك، واستنشق عبير سيرة الرسول ﷺ وكن كما كان، فإن لم تستطع فتشبه:

**إن لم تكونوا مثلهم فتشبهوا ... إن التشبه بالصالحين فلاح**

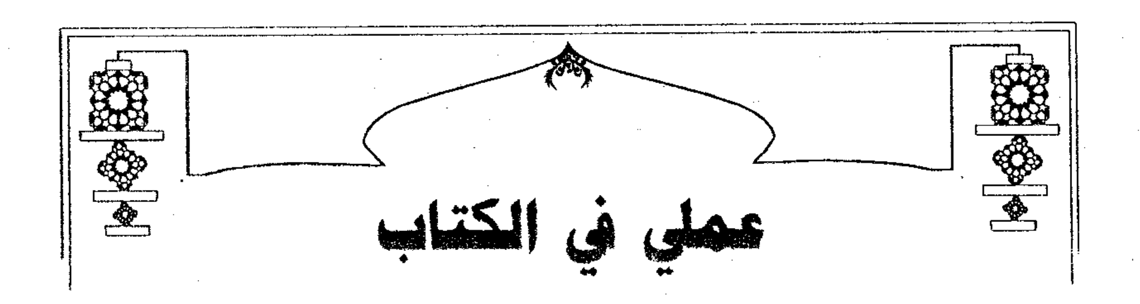
والله أسأل أن يجعل عملي كله صالحًا ولوجهه خالصًا، وأن يجعله زادًا إلى حسن المصير إليه، وعتادًا إلى يُمن القدوم عليه، إنه بكل جميل كفيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

**وكتبه**

**أبو محمد محمد بن إنسان فرحات**

أبو قراميط - السنبلاوين - دقهلية



# عملي في الكتاب

١ - نسخت المخطوطتين، ثم اعتمدت على المخطوطة الأولى أصلاً، ثم زدت ما كان من المخطوطة الثانية وجعلته بين معقوفين [ ].

٢ - خرَّجت الأحاديث تخريجًا بسيطًا إلا في بعض المواضع التي تحتاج لذلك.

٣ - استأنست بأقوال أهل العلم في الحكم على الأحاديث، سواءً المتقدمين أو المتأخرين خاصة الشيخ الألباني، إلا في بعض المواضع.

٤ - عزوت أحداث السيرة إلى أماكنها في كتب السيرة المشهورة.

٥ - تراجم الصحابة اكتفيت بعزوها إلى كتابي: «الإصابة» لابن حجر (طبعة بيت الأفكار الدولية) و«الاستيعاب» لابن عبد البر (طبعة دار المعرفة) إلا في بعض المواضع.

**وأخيرًا**: أسأل إخواني من طلبة العلم إن وجدوا في عملي زلة وهي واقعة لا محالة - فهذا طبع البشر - ألا يبخلوا عليّ بنصيحة، أداءً لواجب الإسلام، والله من وراء القصد. وهو يهدي السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



صورة غلاف النسخة (ل)

كتاب خلاصة سير سيد البشر

صلى الله عليه وسلم

تأليف الإمام العالم العلامة الأوحد

شيخ المحدثين محب الدين أبو

جعفر أحمد بن عبد الله بن

أبي بكر الطبري المكي

الشافعي رحمة

الله ورضوانه

عليه آمين

تم

صورة الورقة الأولى من النسخة (ل)

## صورة الورقة الأخيرة من النسخة (أ)

يُصون بحجارة فحفروا [illegible] لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانكم
ستكفون وكان الذي تولى غسله علي بن ابي طالب والعباس
والفضل وقثم ابنا العباس واسامة بن زيد وشقران مولياه وحضرهم
اوس بن خولي الانصاري ونفضه علي فلم يخرج منه شي فقال صلى الله
عليك لقد طبت حيا وميتا وكفن في ثلاثة اثواب بيض
سحولية من ثياب سحول [illegible] ليس فيها قميص ولا عمامة [illegible]
من غير خياطة وكان في حنوطه المسك [illegible]
اذا مات [illegible] عليه المسلمون افذاذا [illegible]
ذلك ليكون كل منهم في الصلاة عليه اصلا لا تبعا لاحد وقيل
لطول وقت الصلاة فلحقني من يأتي من حول المدينة [illegible]
قبره قطيفة حمرا كان يتغطى بها نزل لها شقران [illegible] قبره
العباس وعلي والفضل وقثم وشقران وقيل ادخلوا معهم
عبد الرحمن بن عوف وقيل انهم اختلفوا في مكان الدفن فقيل
في مصلاه وقيل بالبقيع فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي الا
في المكان الذي توفي فيه فدفن في الموضع الذي توفي فيه حول
فراشه وحفر له لحد واطبق عليه تسع لبنات وقيل اختلفوا اللحد
[illegible] وكان بالمدينة حفاران احدهما يلحد وهو ابو طلحة

[illegible] وهو ابو عبيدة واتفقوا ان من جاء منهما اولا عمل
عمله فجا الذي يلحد فلحد له صلى الله عليه وسلم ودفن
في بيت عايشة ودفن معه سيدنا ابو
بكر ثم عمر رضي الله تعالى عنهما
ونفعنا ببركتهما
والتابعين لهم
باحسان الى
يوم الدين
تمت
تم



صورة غلاف النسخة الثانية (ب)

خلاصة سيرة سيد البشر تأليف
الشيخ الإمام العلامة الأوحد الحافظ
محب الدين أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد
أبي بكر الطبري المكي الشافعي

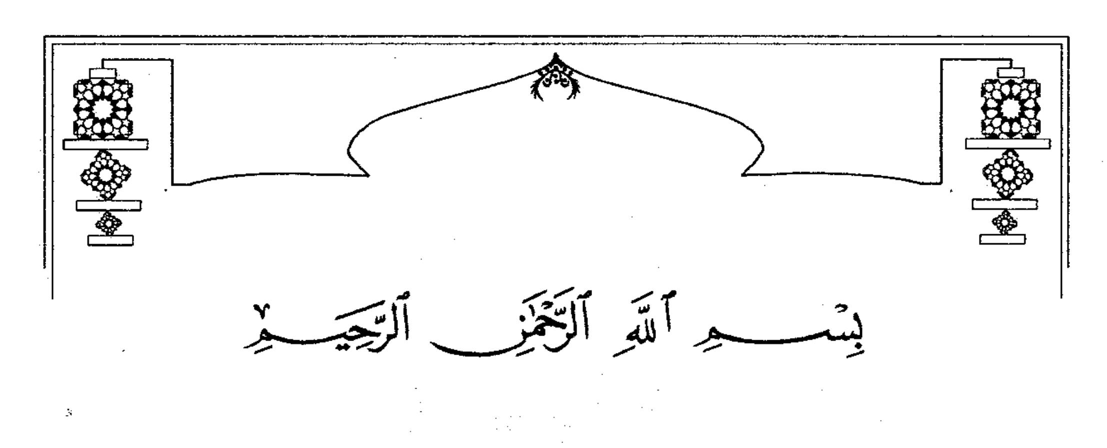
وقف لله تعالى
أوقف وحبس وتصدق بهذه الرسالة
على انتفاع المسلمين من أمة محمد عليه أفضل
الصلاة والسلام وقفا صحيحا شرعيا
[illegible]
١١٨٩

## صورة الورقة الأولى من النسخة (ب)

صورة الورقة النسخة (ب)



وجدنا شيئا من [illegible] وصلى الناس [illegible] [illegible]
عمامته [illegible] [illegible] [illegible] ذكر [illegible] المدينه
يستتر ولسدل طرف عمامته من كتفيه رضي الله
أنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible]



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# رب يسر

أخبرنا سيُدنا وشيخُنا الإمامُ العالم العَلامة الأوحد الحافظ القدوة عمدة المحدثين فخر العلماء العاملين شيخ الطوائف مفتي الحرمين الشريفين.

محب الدين أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي، أكرم الله مثواه وجعل الجنة مأواه، قراءة عليه ونحن نسمع في مستهل شهر الله المحرم، سنة تسع وثمانين وستمائة بالمسجد الحرام تجاه الكعبة المعظمة شرفها الله وعظمها، فقال:

الحمد لله على نواله، وله الشكر على واسع إفضاله، وأفضل صلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله، وبعد:

فهذا مختصر فيه:

ذكر نسب رسول الله ﷺ وميلاده، ونُبَذ في غزواته، وأحواله، وحجه، وعُمَره، وأسمائه، وصفاته، وبعض مكارم أخلاقه، ومعجزاته، وذكر أزواجه وبنيه وبناته وأعمامه وعماته، وذكر خدمه وخيله، ونَعَمِه وسلاحه، وأثاثه وثيابه ووفاته ﷺ.

جمعته عملة عجلان، وعقيلة أصل وأفنان، من اثنى عشر مؤلفًا ما بين كثير انتخبته، وصغير اختصرته ووسمته بـ«**خُلاصة سِيَر سَيد البشر** ﷺ».

ويشتمل على أربعة وعشرين فصلًا:



# الفصل الأول

## في نسبه ﷺ

هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مُرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر ابن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(١) بن أد بن أدد بن مقوم بن ناخور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن ابن آزر بن تارخ بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عبيد بن شالخ بن أرفخشده بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ(٢) بن خنوخ وهو إدريس عليه السلام - وهو أول بني آدم أعطي النبوة وخط بالقلمِ ابن مزد بن مهلايل بن قنن بن يانش بن شيث بن آدم عليه السلام.

والنسب إلى عدنان متفق على صحته، وما بعده مختلف فيه إلا أنهم اتفقوا إلى أن النسب يرجع إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن، وقريش هم أولاد النضر، وقيل: هم أولاد فهر، وقيل غير ذلك، والأول أصح وأشهر(٣).

---

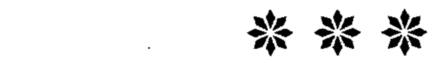
(١) هذا النسب الشريف إلى عدنان رواه البخاري في «صحيحه»، في كتاب «مناقب الأنصار». باب (مبعث النبي ﷺ) قبل الحديث رقم (٣٨٥١).

(٢) قال الذهبي في «السيرة» (١/ ٣٢): وسائر هذه الأسماء أعجمية، وبعضها لا يمكن ضبطه بالخط إلا تقريبًا. اهـ.

(٣) انظر: ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٥٨)، و«زاد المعاد» (١/ ٧١)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣/ ٩٣)، و«جوامع السيرة» لابن حزم (ص ١١)، و«نور العيون» لابن سيد الناس (ص ١٤)، والذهبي في «السيرة» (١/ ٢٩)، وفي «تاريخ الإسلام» (١/ ٤٧٩) وغيرها.

وأمه ﷺ: آمنة بنت وهب بن زهرة بن كلاب، روي أنها آمنت به ﷺ بعد موتها.

[أخبرنا] بذلك الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن عبد الله بن المقير قراءة عليه بالمسجد الحرام وأنا أسمع، سنة ست وثلاثين وستمائة، قال: أخبرنا الشيخ الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي إجازة قال: أخبرنا [أبو] منصور محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق الحافظ الزاهد قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن الأخضر، حدثنا أبو غزية بن محمد بن يحيى الزهري، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ نزل الحجون كئيبًا حزينًا فأقام به ما شاء الله عز وجل؛ ثم رجع مسرورًا، فسئل عن ذلك فقال: «**سألت ربي عز وجل فأحيا لي أمي فآمنت بي ثم ردها**»[1].



(١) رواه الخطيب البغدادي في «السابق والملاحق» كما في «تفسير ابن كثير» (٤/ ٢٢٣)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٨٤)، وذكره السيوطي في «اللالئ المصنوعة» (١/ ٣٢٢)، ووصفه ابن كثير بالغرابة والنكارة.
وقال ابن الجوزي: وقال شيخنا أبو الفضل بن ناصر: هذا حديث موضوع، وأم رسول الله ﷺ ماتت بالأبواء بين مكة والمدينة ودفنت هناك وليست بالحجون، وذكره الذهبي في «تلخيص الموضوعات» (١/ ٨٥ رقم ١٩٢)، وقال: «قبح الله من وضعه».
وقال الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (١/ ٣٢٢): موضوع.



# الفصل الثاني

## في ميلاده ﷺ

ولد ﷺ بمكة عام الفيل[١]، وقيل: بعده بثلاثين عامًا وقيل: بأربعين عامًا[٢]، والأول أصح [وأشهر] في يوم الإثنين شهر ربيع الأول، قيل: لليلتين خلتا منه، وقيل: لثمان، وصححه كثير من العلماء [وقيل: لاثنتي عشرة ليلة، ولم يذكر ابن إسحاق غيره][٣]، وقيل: أول إثنين منه من غير تعيين، وقيل: ولد في رمضان لاثنتي عشرة ليلة خلت منه[٤]، حملت به أمه في أيام التشريق [في شعب

---

(١) رواه الترمذي (٣٦١٩)، وأحمد (٤/ ٢١٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٥٩ رقم ٤١٨٣)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ٧٥، ٧٦، ٧٨)، وأبو نعيم في «الدلائل» رقم (١٠١)، وفي «معرفة الصحابة» (٥١٢٠)، وابن هشام في «السيرة» (١/ ١٥٩) عن جماعة من الصحابة منهم: ابن عباس وقيس بن مخرمة وقباث بن أشيم، وصححه الذهبي في «السيرة» (١/ ٤٨٢)، والألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣١٥٢)، وحسنه الأرنؤوط في تعليقه على «المسند».

(٢) قال الذهبي: لا أُبعد أن الغلط وقع من هنا على من قال: ثلاثين عامًا أو أربعين عامًا؛ فكأنه أراد أن يقول: يومًا، فقال: عامًا.
«تاريخ الإسلام» (١/ ٢٤) ط: دار الغد العربي.

(٣) انظر: «سيرة ابن هشام» (١/ ١٥٨)، و«السيرة» لابن كثير (١/ ١٩٩)، و«السيرة» للذهبي (١/ ٣٥)، و«صحيح السيرة النبوية» لإبراهيم العلي (ص ٣٧) «السيرة النبوية الصحيحة» للعمري (١/ ٩٨).
وقال ابن كثير: وهذا المشهور عند الجمهور، والله أعلم، وذكر أن ابن أبي شيبة ذكره في «المصنف» بإسناد ضعيف؛ لأنه منقطع.

(٤) قال ابن كثير في «السيرة» (١/ ٢٠٠): نقله ابن عبد البر عن الزبير بن بكار، وهو قول غريب جدًّا.

أبي طالب] عند الجمرة الوسطى.

وليلة ميلاده ﷺ ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربعة عشرة شرافة وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاصت بحيرة ساوة.

وأفزع ذلك كسرى إلى أن عرض ذلك [على] موبذانه(١)، فأخبره الموبذان برؤيا رأها فزاد فزعه، وأرسل إلى عبد المسيح الغساني الكاهن، فلما حضر وعرض عليه الرؤيا، قال: علم ذلك عند سطيح الكاهن، وهو بالشام، فأرسله إليه فوجده في النزع وأخبره بما جاء فيه ورد عليه الجواب بما يدل الملك العجم على الزوال والذهاب فرجع بذلك إلى كسرى وزاده الله تعالى بذلك خيرًا، والقصة معروفة في مكانها(٢).



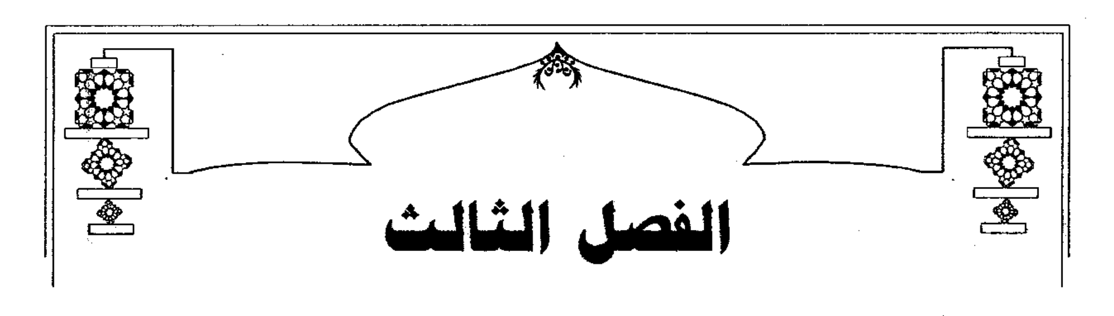
(١) **المُوبَذان بضم الميم ثم واو ساكنة وفتح الباء الموحدة، وحكى ابن ناصر كسرها أيضًا، وبذال معجمة**: اسم لحاكم المجوس كقاضي القضاة للمسلمين.

(٢) رواه البيهقي في «الدلائل» (١/ ١٢٦)، وذكره ابن هشام في «السيرة» (١/ ١٥)، والصالحي في «سبيل الهدى والرشاد» (١/ ٣٥٣)، وعزاه الذهبي في «السيرة» (١/ ٤٢) إلى ابن أبي الدنيا، وعزاه ابن كثير في «السيرة» (١/ ٢١٥) إلى الخرائطي في «هواتف الجن».

ومدار الحديث على أبي أيوب يعلى بن عمران البجلي وهو مجهول، وشيخه مجهول.

وقال الذهبي في «السيرة»: هذا حديث منكر غريب.

وذكر الدكتور العمري في «السيرة النبوية الصحيحة» (١/ ١٠٠) أنها روايات موضوعة.



# الفصل الثالث

## في نُبَذ من أحواله ﷺ

ولما ولدت آمنة رسول الله ﷺ كان في حجر جده عبد المطلب لوفاة أبيه على الصحيح(١)، فاسترضعته امرأة من بني سعد بن بكر يقال لها: حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية، فروي عنها أنها قالت:

لما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء الله من لبن، فشرب حتى روي وشرب معه أخوه حتى روي وناما، وما كان ينام قبل ذلك - يعني ولدها - وما كان في ثديي ما يرويه ولا في شارفنا ما يغذيه، وقام زوجي إلى شارفنا تلك فإذا هي حامل، فحلب منها ما شربَ وشربتُ حتى انتهينا ريًّا وشبعًا، فبتنا بخير ليلة [قالت] ولما رجعنا - تعني: إلى بلدها - ركبت أتاني وحملته عليها فوالله لقطعت بالركب ما لا يقدر عليها شيء من حمرهم، حتى أن صواحبي ليقلن لي: ويحك يا بنت أبي ذؤيب أربعي علينا أليس هذه أتانك التي [كنت] خرجتي عليها، فأقول لهن: بلى والله إنها لهي، فيقلن: والله إن لها لشأنا وكانت قبل ذلك قد أذمّت(٢) بالركب حتى يشق عليهم ضعفها وعجزها وعجفها.

قالت: فقدمنا به منازلنا وما أعلم أرضًا من أرض الله أجدب منها، وكانت

---

(١) قال ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ٤٤): واختلف في وفاة أبيه عبد الله، هل توفي ورسول الله ﷺ حمل أو توفي بعد ولادته؟ على قولين:

**أصحهما**: أنه تُوفي ورسول الله ﷺ حمل.

**والثاني**: أنه توفي بعد ولادته بسبعة أشهر.

(٢) أَذَمَّت ركابهم: أعيت، وتخلفت.

غنمي تروح عليّ حين قدمنا به معنا شباعًا، فنحلب [منها] ونشرب حيث لا يجد أحد[(١)] من قومنا قطرة لبن وما يجدها في ضرع حتى كان الحاضر من قومنا يقولون لرعيانهم: ويلكم أسرحوا حيث [يسرح] راعي بنت أبي ذؤيب، فلما شب وبلغ سنتيه، فبينما هو وأخوه في بُهم[(٢)] لنا، إذا جاء أخوه يشتد فقال لي ولأبيه: ذلك أخي القرشي قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه فشقا بطنه فهما يسوطانه، قالت: فخرجنا نحوه فوجدناه قائمًا منتقعًا وجهه، قالت: فالتزمناه وقلنا [له]: مالك؟

قال: جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فشقا بطني فالتمسا فيه شيئًا لا أدري ما هو. قالت: فرجعنا به إلى أخبائنا. فقال أبوه: يا حليمة لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب، فألحقيه بأهله قبل أن يظهر به ذلك، قالت: فاحتملناه فقدمنا به على أمه، فقالت: ما أقدمك يا ظئر[(٣)]، وقد كنت حريصة عليه، ولم تزل بها حتى أخبرتها خبره، فقالت أمه[(٤)]: أفزعت عليه من الشيطان؟! كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وإن لابني هذا شأنًا، أفلا أخبرك خبره، قالت: بلى.

قالت: [رأيت] حين [حملت به] كأنه خرج مني نور أضاء له قصور بصرى من أرض الشام، ثم حملت به فوالله ما رأيت من حمل قط كان أخف منه، ثم وقع حين ولدته وإنه لواضع يديه رافع رأسه إلى السماء، دعيه عنك وانطلقي راشدة[(٥)].

---

(١) في نسخة (ب): وما يحلب إنسان.

(٢) بُهْم: أولاد الضأن والمعز والبقر، وقوله: «**يحشر الناس بُهمًا**»، أي: ليس بهم شيء مما كان في الدنيا، نحو البرص والعرج أو عراة. «القاموس المحيط» (ص ١٠٨١) ط. الرسالة.

(٣) ظِئر بالكسر: العاطفة على ولد غيرها، المرضعة له في الناس وغيرهم، للذكر والأنثى، والجمع أظؤر وأظآر وظؤور... وبينهما مظاءرة أي: كل منهما ظئر صاحبه. «القاموس» (ص ٤٣٢).

(٤) في نسخة (ب) أي: حليمة، والصواب أن أُمه المقصود في سياق الكلام هي آمنة بنت وهب.

(٥) انظر: «السيرة» لابن هشام (١/ ١٦٢ - ١٦٥)، و«سيرة ابن كثير» (١/ ٢٢٦ - ٢٢٨)، =

وأرضعته أيضًا ثويبة جارية أبي لهب[١]، وأرضعت معه حمزة بن عبد المطلب[٢]، وأبا سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي[٣] بلبن ابنها مسروح، وحضنته أم أيمن الحبشية[٤] حتى كبر فأعتقها ﷺ وزوجها زيد بن حارثة فولدت

= و«السيرة النبوية» للذهبي (١/ ٥٢).
ورواه البيهقي في «الدلائل» (١/ ١٣٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٢١٢ - ٢١٥) جميعهم من طريق ابن إسحاق.
قال ابن كثير: وهذا الحديث قد روي من طرق أخر، وهو من الأحاديث المشهورة المتداولة بين أهل السيرة والمغازي.
وجوّد الذهبي إسناده.
قال د/ أكرم العمري في «السيرة النبوية الصحيحة» (١/ ١٠٣): وإن كان خبر حليمة الطويل المشتهر حول رضاعه لم يحظ بتصحيح المحدثين لعلل إسنادية، فإن رضاعه ﷺ في بني سعد من قِبل حليمة السعدية ثابت من طرق أخرى.
**قلت (محمد)**: انظر شواهد هذا الخبر في «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٤٩٨ - ٤٩٩)، وقد روى هذه الشواهد: أحمد (٤/ ١٨٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٧٣ رقم ٤٢٣٠)، والدارمي في «السنن» (١/ ٩ رقم ١٢).
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٤٠٧): وإسناد أحمد حسن. اهـ.
والحديث ضعفه الأرنؤوط في تعليقه على «المسند» بسبب تدليس بقية بن الوليد، وأما حديث شق الصدر فرواه مسلم (رقم ١٦٢)، وسيأتي إن شاء الله تعالى.

(١) رواه البخاري (٥١٠١)، وأطرافه (٥١٠٦، ٥١٠٧، ٥١٢٣، ٥١٧٢)، ومسلم (١٤٤٩).

(٢) البخاري (٥١٠٠)، ومسلم (١٤٤٧، ١٤٤٨)، وفيه أن رسول الله ﷺ أريد على ابنة حمزة، فقال: «**إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ**»، وستأتي ترجمة حمزة في ذكر أعمامه وعماته ﷺ.

(٣) هو: عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، من السابقين الأولين إلى الإسلام، أسلم بعد عشرة أنفس وهو أخو النبي ﷺ من الرضاعة، قال ابن سعد: شهد بدرًا وأحدًا فجرح بها، ثم بعثه النبي ﷺ على سرية إلى بني أسد في صفر سنة أربع، ثم رجع فانتفض جرحه، فمات في جمادى الآخرة، وبهذا قال الجمهور: انظر ترجمته في «الإصابة» (رقم ٥٤٢٨)، و«الاستيعاب» (١٦٠٧)، و«أسد الغابة» (٣٠٣٨).

(٤) قال أبو عمر بن عبد البر: اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك، وكان يقال لها: أم الظباء. =

له أسامة[١]، وكان ورثها من أبيه.

ومات أبوه عبد الله بيثرب، وكان لما تزوج آمنة وحملت به ﷺ بعث به عبد المطلب [إلى المدينة] يمتار تمرًا منها فتوفي بها، وقيل: توفي بالأبواء بين مكة والمدينة[٢].

وقيل: مات أبوه وقد أتى عليه ثمانية وعشرون شهرًا، وقيل: سبعة أشهر، وقيل: شهران، فلما بلغ ست سنين[٣]، وقيل: أربعًا، ماتت أمه فيتم في حجر جده عبد المطلب، فلما بلغ ثماني سنين وشهرين وعشرة أيام توفي عبد المطلب[٤]، فوليه عمه أبو طالب وكان أخو عبد الله لأبويه، ومنحه الله كل خلق جميل، حتى لم يكن يعرف بين قومه إلا بالأمين، فلما بلغ اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام، فلما بلغ بصرى رآه بحيرا الراهب[٥] فعرفه بصفته فجاء وأخذ بيده، وقال: هذا رسول رب العالمين

---

= وقد جاء بإسناد معضل عند ابن عساكر (٨/ ٥١) أنه ﷺ قال: «**أم أيمن أمي بعد أمي**»، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (١٢٧٦)، وانظر: ترجمتها في «الإصابة» (رقم ١٢٥٤٨)، و«الاستيعاب» (رقم ٣٥٧٩)، و«أسد الغابة» (رقم ٧٣٧١).

(١) رواه مسلم (١٧٧١).

(٢) «مصنف عبد الرزاق» (٥/ ٣١٧)، بإسناد صحيح إلى الزهري لكن الخبر مرسل انظر: «سيرة ابن كثير» (١/ ٢٠٤)، و«سيرة الذهبي» (١/ ٥٣)، و«طبقات ابن سعد» (١/ ٧٩)، و«السيرة النبوية الصحيحة» للعمري (١/ ٩٥).

(٣) انظر: «سيرة ابن هشام» (١/ ١٦٨)، و«سيرة ابن كثير» (١/ ٢٣٥)، و«طبقات ابن سعد» (١/ ٩٤).

(٤) «سيرة ابن هشام» (١/ ١٦٩)، و«طبقات ابن سعد» (١/ ٩٥)، و«سيرة ابن كثير» (١/ ٢٤٠)، و«سيرة الذهبي» (١/ ٥٦).

وضعف الذهبي حديث أن النبي ﷺ كان يجلس مكان جده عبد المطلب على فراشه، فكان أعمامه يمنعونه، فيقول عبد المطلب: دعوا ابني يجلس عليه، فإنه يحس من نفسه شرفًا. وعلة الحديث عبد الله بن شبيب؛ فإنه ضعيف.

(٥) بحيرا الراهب: قال ابن حجر: «ذكره ابن منده، وتبعه أبو نعيم، وقصته معروفة في المغازي، وما أدري أدرك البعثة أم لا؟ وقد وقع في بعض السير عن الزهري أنه كان =

يبعثه الله رحمة للعالمين، فقيل له: وما علمك بذلك؟ قال: إنكم حين أقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا خر ساجدًا ولا يسجدان إلا لنبي، وإنا نجده في كتبنا. وسأل أبا طالب عنه، فقال: هو ابن أخي قال: أشفيق عليه أنت؟ قال: نعم، قال: فوالله لئن قدمت به الشام لتقتلنه اليهود؛ فرده خوفًا عليه منهم[(١)].

وخرج ﷺ مرة ثانية إلى الشام مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لها قبل أن يتزوجها، فلما قدم الشام نزل تحت ظل شجرة قريبًا من صومعة راهب، فاطلع الراهب إلى ميسرة، وقال: من هذا الراجل؟

فقال له ميسرة: رجل من قريش من أهل الحرم، فقال: ما نزل تحت [ظل] هذه الشجرة قط إلا نبي، ثم باع ﷺ سلعته واشترى ما أراد أن يشتريه، ثم أقبل قافلًا إلى مكة، فقيل: إن مسيرة قال: كان إذا كانت الهاجرة[(٢)]، واشتد الحر

---

= من يهود تيماء، وفي «مروج الذهب» للمسعودي أنه كان نصرانيًا من عبد القيس يقال له: جرجيس». انظر: «الإصابة» (رقم ٦٢٧)، (ص ١١١).

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (١/ ١٨٠)، و«سيرة الذهبي» (١/ ٥٨)، و«طبقات ابن سعد» (١/ ٩٧)، و«سيرة ابن كثير» (١/ ٢٤٣ - ٢٥٠)، و«زاد المعاد» (١/ ٧٦)، وقال الذهبي: «. . . تفرد به قُراد، واسمه عبد الرحمن بن غزوان، ثقة، احتج به البخاري والنسائي، ورواه الناس عن قراد، وحسنه الترمذي، وهو حديث منكر جدًّا»، ثم قال: «وفي الحديث ألفاظ منكرة»، وقال ابن كثير: «ومع هذا في حديثه هذا غرابة»، وقال د/ أكرم العمري في «السيرة النبوية الصحيحة» (١/ ١٠٩) بعد أن ذكر أن النكارة في بعض الألفاظ وليس في مجمل الرواية، فقال: «. . . ويمكن أن تطمئن النفس إلى إثبات سفره ﷺ مع عمه إلى بُصرى، وتحذير الراهب بحيرا لعمه من اليهود والروم بالاعتماد على رواية الترمذي والاستئناس بالروايات الضعيفة الأخرى مثل: رواية ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري وهو من التابعين المعنيين بالسيرة، ولكن إسناد ابن إسحاق هذا معضل ضعيف رغم اعتماد معظم المؤلفين على هذه الرواية في قصة بحيرا. . .».

(٢) الهاجرة: نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر، أو من عند زوالها إلى العصر؛ لأن الناس يستكنُّون في بيوتهم، كأنهم قد تهاجروا، وشدة الحر، وهجَّرنا تهجيرًا وأهجرنا وتهجَّرنا: سرنا في الهاجرة. «القاموس المحيط» (ص ٤٩٥).

نزل ملكان يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره، فلما قدم مكة باعت خديجة ما جاء به بأضعف[(١)] أو قريبًا وأخبرها مسيرة بقول الراهب، وبإظلال الملكين له فبعثت إليه، فقالت له فيما يزعمون: يا ابن العم أني قد رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك وسطتك فيهم، وأمانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك: ثم عرضت نفسها عليه، وكانت رضي الله عنها حازمة لبيبة شريفة، وهي يومئذ من أوسط قريش نسبًا، وأعظمهم شرفًا وأكثرهم مالًا، كل من قومها قد كان حريصًا على ذلك منها لو يقدر عليه، فلما قالت لرسول الله ﷺ ذلك، ذكر لأعمامه، فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه[(٢)]،

---

(١) في نسخة (ب) فأضعف أي: فزاد ربحه إلى ضعف رأس المال، والله أعلم.

(٢) انظر: «سيرة ابن هشام» (١/ ١٨٧ - ١٩٠)، و«سيرة ابن كثير» (١/ ٢٦٣)، و«سيرة الذهبي» (١/ ٦٢)، وقال: روى قصة خروجه ﷺ إلى الشام تاجرًا المحاملي عن عبد الله بن شبيب وهو واه، ثم قال - فذكر الحديث بطوله وهو حديث منكر.

**قلت (محمد)**: وروى ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٠٤) بعضه باختلاف في ألفاظه من طريق محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك.

وذكر الواقدي أن الذي زوّج خديجة رضي الله عنها عمها عمرو بن أسد وليس خويلد بن أسد؛ لأنه مات قبل حرب الفجار. انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ١٠٦).

وذكر ابن هشام أن الذي زوجها أخوها عمرو بن خويلد.

وأما ما رُوي أن رسول الله ﷺ ذكر خديجة وكان أبوها يرغب عن أن يزوجه، فصنعت طعامًا وشرابًا، فدعت أباها وزمرًا من قريش فطعموا وشربوا حتى ثملوا، فقالت خديجة لأبيها: إن محمد بن عبد الله يخطبني فزوجني إياه، فزوجها إياه، فَخلَّفته، وألبسته حلة، وكذلك كانوا يفعلون بالآباء، فلما سُري عنه سكره نظر، فإذا هو مخلَّق، وعليه حلة، فقال: ما شأني؟ ما هذا؟ فقالت: زوجتني محمد بن عبد الله، قال: أزوج يتيم أبي طالب؟ لا لعمري فقالت خديجة: أما تستحي، أتريد أن تسفه نفسك عند قريش، تخبر الناس أنك كنت سكران؟! فلم تزل به حتى رضي.

فقد رواه أحمد في «المسند» (١/ ٣١٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٧٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٤٤٤ رقم ١٠٨٥).

والحديث ضعيف، وقد ضعفه أيضًا الأرنؤوط في تعليقه على «المسند»، وضعفه محقق «الدلائل» د/ قلعجي.

=

فقبل وأحضر أبو طالب دوسا مضر، فخطب أبو طالب وقال:

الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل [وضئضئ معد وعنصر مضر] وجعلنا حضنة بيته وسُواس حرمه وجعلنا [لنا بيتًا محجوجًا وحرمًا آمنًا] وجعلنا الحكام على الناس، ثم إن [ابن أخي هذا] محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلا رجح به؛ فإن كان [في] المال [قلة] فإن المال ظل زائل وأمر حائل، ومحمد من قد عرفتم قرابته، وقد خطب خديجة بنت خويلد، وقد بذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالي كذا، وهو والله بعد هذا له بناء عظيم وخطر جليل، فتزوجها وقد بلغ ﷺ خمسًا وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام، وهي يومئذ ابنة ثمان وعشرين سنة.

وروي أنه أصدقها اثنتي عشرة أوقية ذهب، فبقيت عنده قبل الوحي خمس عشرة سنة، وبعده إلى ما قبل الهجرة بثلاث سنين، فماتت ولرسول الله ﷺ تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر، وكانت له وزير صدق(١).

---

= وقد صححه صاحب السيرة النبوية «صحيح السيرة النبوية» فليتنبه.

(١) اختلف أصحاب السير في ذكر عمر أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها على قولين:

**الأول**: أن عمرها كان أربعين سنة وممن ذكر ذلك: أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٢/ ٢٣٥)، والطبري في «التاريخ» (١/ ٣٨٣)، وابن الأثير في «الكامل» (١/ ٢٥٠)، وفي «أسد الغابة» (٣/ ٣٣٧)، و«عيون الأثر» (١/ ٦٩)، وابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ٧٧، ١٠٥)، و«تلقيح فهوم الأثر» (ص ٧)، و«الرحيق المختوم» (ص ١٦١)، و«فقه السيرة» (ص ٥٩)، والذهبي في «السيرة» (١/ ١٩٥).

**الثاني**: أنه عليه الصلاة والسلام تزوجها وهي ابنة ثمانية وعشرين سنة ذكره الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٩٥ رقم ٤٨٣٧) عن محمد بن إسحاق بدون إسناد، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٤٤)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٢٩٣).

وقد ذكر هشام بن عروة أن خديجة ماتت وهي ابنة خمسة وستين سنة، مما يؤكد القول الأول، ولكن قال الحاكم بعده (٤/ ٢٩٥): وهذا قول شاذ، فإن الذي عندي أنها لم تبلغ ستين سنة.

قال د/ أكرم العمري في «السيرة النبوية الصحيحة» (١/ ١١٣): وقد أنجبت خديجة رضي الله عنها من رسول الله ﷺ ذكرين وأربع إناث مما يرجح رواية ابن إسحاق - فالغالب أن المرأة =

وروي أن آدم عليه السلام قال: إني لسيد البشر يوم القيامة، إلا رجلًا من ذريتي فُضِّل علي باثنتين كانت زوجته عونًا له، وكانت زوجتي عونًا علي، وأعانه الله على شيطانه فأسلم، وكفر شيطاني(١).

وروي أن أول من أسلم من النساء خديجة، ومن الرجال أبو بكر، ومن الغلمان علي بن أبي طالب(٢).

---

= تبلغ سن اليأس من الإنجاب قبل الخمسين.

**قلت (محمد)**: وقد يُرد هذا القول: قول عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر؟! البخاري (٣٨٢١)، مسلم (٢٤٣٧).

قال أبو العباس القرطبي في «المفهم» (٦/ ٣١٩): وعائشة إنما ذكرت هذا الكلام تقبيحًا لمحاسن خديجة وتزهيدًا فيها، وإنما معنى هذا عندي - والله أعلم - أنها نسبتها إلى حمراء الشدقين من الكبر، وذلك أن من جاوز سن الكهولة، ولحق سن الشيخوخة، وكان قويًّا في بدنه صحيحًا غلب على لونه الحمرة المائلة إلى السمرة، والله تعالى أعلم.

وقال النووي في «شرح مسلم» (٨/ ١٨٦): معناه - أي كلام عائشة - عجوز كبيرة جدًّا حتى سقطت أسنانها من الكبر، ولم يبق لشدقها بياض شيء من الأسنان، إنما بقي فيه حمرة لثاتها.

ونقل ذلك صاحب «الديباج على مسلم» (٥/ ٤٠٢)، و«عمدة القاري» (٢٤/ ٤٦٨)، وكذلك القاضي عياض في «مشارق الأنوار» (١/ ٣٩٢).

قلت: ويؤيد أنها كانت كبيرة السن ما قاله الزبير بن بكار كما في «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٦٢): وسمعت علماءنا يقولون: لا تحمل امرأة بعد ستين سنة إلا قرشية ولا بعد خمسين إلا عربية.

وهذا كله يؤيد القول الأول، والله أعلم.

(١) رواه الخطيب في «التاريخ» (١٤٣٨) من حديث ابن عمر، وفيه محمد بن وليد بن أبان بن القلانسي؛ قال ابن عدي (١٧٧١): كان يضع الحديث.

وذكره الدولابي في «الذرية الطاهرة» (١/ ٣٣ رقم ٣٧) من كلام عبد الرحمن بن زيد قال: «قال آدم عليه السلام . . .» فذكره.

(٢) انظر: «سيرة الذهبي» (١/ ١٠٢)، و«سيرة ابن هشام» (١/ ٢٤٠)، و«سيرة ابن كثير» (١/ ٤٢٦)، و«صحيح السيرة النبوية» لإبراهيم العلي (ص ٥٤).

وقدم كثير من أهل السير خديجة في الإسلام على عليّ وأبي بكر.

وقدم بعضهم عليًّا على أبي بكر، وورد العكس أيضًا، ولكن ما ذكره المؤلف رحمه الله أجود، وبه ينحل الإشكال. وانظر: «جامع الترمذي» رقم (٣٧٣٤، ٣٧٣٥).

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُبَشِّرَ خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لا صَخَبَ فِيهِ، وَلا نَصَبَ**»[(١)]، وأتى جبريل النبي ﷺ فقال: أقرئ خديجة من ربها السلام، فقال ﷺ: «**يا خديجة هذا جبريل يقرئك من ربك السلام**»، فقالت: الله السلام، ومنه السلام وعلى جبريل السلام[(٢)].

ولما بلغ ﷺ خمسًا وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة وتراضت قريش بحكمه فيها[(٣)]، فلما بلغ أربعين سنة ويومًا بعثه الله بشيرًا ونذيرًا، وأتاه جبريل بغار حراء - جبل بمكة - يتعبد فيه الليالي ذوات العدد [فأتاه جبريل] فقال: اقْرَأ فقَالَ: «**مَا أَنَا بِقَارِئٍ**»، قَالَ ﷺ: «**فَأَخَذَنِي فَغطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ:**

---

(١) رواه البخاري (٣٨١٦)، ومسلم (٢٤٣٥)، وأحمد (٦/ ٥٨، ٢٠٢)، والترمذي (٣٨٧٥) من حديث عائشة.

والبخاري (٣٨٢٠)، ومسلم (٢٤٣٢)، والنسائي في «فضائل الصحابة» (٢٥٣)، وأحمد (٢/ ٢٣٠) من حديث أبي هريرة.

والبخاري (٣٨١٩)، ومسلم (٢٤٣٣)، وأحمد (٤/ ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٨١)، والنسائي في «فضائل الصحابة» رقم (٢٥٥) من حديث عبد الله بن أبي أوفى.

(٢) رواه النسائي في «فضائل الصحابة» رقم (٢٥٤)، وفي «عمل اليوم والليلة» رقم (٣٧٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٨٦).

وله شاهد عند ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٢٤٠)، وهو حديث حسن.

(٣) انظر: «سيرة ابن هشام» (١/ ١٩٥ - ١٩٧)، و«سيرة ابن كثير» (١/ ٢٧٠ - ٢٨٥)، و«سيرة الذهبي» (١/ ٦٤).

روي عن علي قال: لما أراد أن يرفعوا الحجر - يعني قريشًا - اختصموا فيه فقالوا: نحن نحكم بيننا أول رجل يخرج من هذه السكة، قال: فكان رسول الله ﷺ أول من خرج عليهم، فجعلوه في مرط، ثم رفعه جميع القبائل كلها، ورسول الله ﷺ شاب - يعني: قبل البعثة.

وهذا الحديث رواه أبو القاسم التيمي في «دلائل النبوة» رقم (٢٧٢)، وابن جرير في «جامع البيان» (١/ ٥٥١)، والطيالسي في «مسنده» (١/ ١٨ رقم ١١٣)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٩٣ رقم ٣١٥٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٥٥) جميعهم من طريق سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة، عن علي به، وخالد بن عرعرة ذكره ابن حبان في «الثقات»، ووثقه العجلي. انظر: «التاريخ الكبير» (٣/ ١٦٣ رقم ٥٥٧)، و«ثقات ابن حبان» (٤/ ٢٠٥ رقم ٢٥١٠)، و«ثقات العجلي» رقم (٣٨٩).

**اقْرَأْ، فقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَقَالَ:** ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ [العَلَق: الآية ١] إلى قوله: ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العَلَق: الآية ٥]، فَرَجَعَ بِهَا رَسُول اللَّهِ ﷺ تَرْجُفُ بها بوادره، حتى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: «**زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ**»، ثم قَالَ: «**أي: خَدِيجَةَ**»، وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ، وقال: «**لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي**»، قَالَتْ خَدِيجَةُ: أبشر وَاللَّهِ لا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، والله إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتصدق الحديث، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ[1]، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ[2]، وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّها، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ: يابن عَمِّ، اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، قَالَ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُول اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، يَا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، قَالَ رَسُول اللَّهِ ﷺ: «**أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ**»، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ[3]

---

(١) الكَلُّ: بفتح الكاف، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ﴾ [النحل: الآية ٧٦]، ينطلق على الواحد والجميع والذكر والأنثى، وقد جمعه بعضهم كلولًا، ومعناه: الثقل، ومن لا يقدر على شيء كاليتيم والعيال، والمسافر المعير، وهذا أصله من الكلال وهو الإعياء، ثم استعمل في كل ضائع وأمر مثقل.
انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٥٥١).

(٢) تكسب المعدوم: أي الشيء الذي لا يوجد تكسبه لنفسك أو تملكه سواك.
قال الخطابي: الصواب: المعدم بلا واو، أي: الفقير؛ لأن المعدوم لا يكسب، قلت (ابن حجر): ولا يمتنع أن يطلق على المعدم المعدوم؛ لكونه كالمعدوم الميت الذي لا تصرف له، والكسب هو الاستفادة فكأنها قالت: إذا رغب غيرك أن يستفيد مالًا موجودًا، رغبت أنت أن تستفيد رجلًا عاجزًا فتعاونه...». انظر: «مشارق الأنوار» (٢/ ١٢٢)، و«فتح الباري» (١/ ٣٣).

(٣) قال الحافظ ابن حجر: «وصنيع المؤلف يوهم أنه داخل في رواية عقيل، وقد جرى على ذلك الحميدي في جمعه، فساق الحديث إلى قوله: «وفتر الوحي»، ثم قال: انتهى حديث عقيل المفرد عن ابن شهاب إلى حيث ذكرنا، وزاد عنه البخاري في حديثه المقترن بمعمر=

فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ رَسُول اللَّهِ ﷺ فِيمَا بَلَغَنَا فَغَدَا مِنْ أَهْلِهِ مِرَارًا لِكَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ جِبَالِ الْحَرَمِ، فَكُلَّمَا وَافَى ذِرْوَة جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ مِنْهُ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُول اللَّهِ ﷺ حَقًّا، فَيُسْكِنُ ذَلِكَ جَأْشَهُ[١] وَتَقِرُّ نَفْسُهُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةَ الْوَحْيِّ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَتَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فيقول لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ[٢]، ولما أتم الله أمر نبوته انصرف ﷺ لا يأتي على حجر ولا شجر إلا سلم عليه: سلام عليك يا رسول الله.

وعن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ بمكة الْآنَ لَحَجَرًا كانَ يُسَلِّم عَلَيَّ لَيَالِيَ بُعِثْتُ، إِني لأعرفه الآن»**[٣].

وكانت نبوته يوم الإثنين لثمان خلون من ربيع الأول، فصدع بأمر الله وبلغ الرسالة ونصح الأمة فشنف [القوم] شنفًا أخًا أبغضه، والشنف بغض القوم له، حتى حاصروه وأهل بيته في الشعب[٤] وخرج من الحصار وله تسع وأربعون

---

= عن الزهري فقال: «وفتر الوحي فترة حتى حزن»، فساقه إلى آخره، والذي عندي: أن هذه الزيادة خاصة برواية معمر، فقد أخرج طريق عقيل أبو نعيم في «مستخرجه» من طريق أبي زرعة الرازي عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه في أول الكتاب بدونها، وأخرجه مقرونًا هنا برواية معمر، وبيّن أن اللفظ لمعمر، وكذلك صرح الإسماعيلي أن الزيادة في رواية معمر، وأخرجه أحمد ومسلم والإسماعيلي وغيرهم، وأبو نعيم أيضًا من طريق جمع من أصحاب الليث عن الليث بدونها، ثم إن القائل فيما بلغنا هو الزهري، ومعنى الكلام: أن في جملة ما وصل إلينا من خبر رسول الله ﷺ في هذه القصة من بلاغات الزهري، وليس موصولًا...». «فتح الباري» (١٢/ ٣٧٦ ح ٦٩٨٢)، والحديث رواه البخاري رقم (٣)، وأطرافه (٤٩٥٣، ٤٩٥٦، ٤٩٥٧)، ومسلم (١٦٠).

(١) فيسكن جاشه: قال أبو عبيدة: الجأش القلب، وقال غيره: الجاش شدة القلب عند الشيء يسمعه فلا يعلم ما هو، وقال الحربي: هو ما ارتفع من قلبه وأخرجه من غم. «مشارق الأنوار» (١/ ٢١٣).

(٢) هذه الزيادة رواها البخاري (٦٩٨٢)، وقد ذكرنا تعليق ابن حجر عليها عند التعليق قبل السابق.

(٣) رواه مسلم (٢٢٧٧)، والترمذي (٣٦٢٤)، والدارمي (٢٠)، وأحمد (٥/ ٨٩).

(٤) انظر: «سيرة ابن هشام» (١/ ٣٥٠)، و«سيرة ابن كثير» (٣/ ٨٣) «البداية والنهاية»، و«سيرة الذهبي» (١/ ١٧٩). =

سنة، وبعد ذلك بثمانية أشهر وأحد وعشرين يومًا مات عمه أبو طالب، وكان موت خديجة بعده بثلاثة أيام(١).

قلت: بلغ خمسين سنة وثلاثة أشهر، قدم عليه جن نصيبين فأسلموا(٢)، فلما

---

= ورواها البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣١١)، من طريق الزهري مرسلًا، ورواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٦٢) موصولًا.

وروي عن عروة من طريق ابن لهيعة في «مغازي موسى بن عقبة» كما في «تاريخ الإسلام» (١/ ٩٩) قال د/ أكرم العمري: «وإذا لم تثبت رواية في تفاصيل دخول المسلمين شعب أبي طالب، فإن أصل الحادث ثابت، كما أن ذلك لا يعني عدم وقوع تفاصيل الحادث تاريخيًّا، فإن عروة رائد مدرسة المغازي، وهو إنما يروي عن الصحابة في الغالب...». «السيرة النبوية الصحيحة» (١/ ١٨١).

(١) روى ذلك ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٦٤) من طريق الواقدي.

وانظر: «سيرة الذهبي» (١/ ١٩٤)، و«سيرة ابن كثير» (٣/ ١٢٠)، من «البداية والنهاية» ورَوى أن بين وفاة أبي طالب وخديجة شهر وخمسة أيام. [والواقدي متهم].

**قلت**: والذي ثبت عند أهل السنة والجماعة أن أبا طالب مات كافرًا، كما ثبت ذلك عند البخاري (١٣٦٠، ٣٨٨٤، ٤٦٧٥، ٤٧٧٢، ٦٦٨١)، ومسلم (٢٤) أن آخر كلمة تلفظ بها أبو طالب هي قوله: «عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ»**، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾ [التوبة: الآية ١١٣] وأنزل الله تعالى في أبي طالب، فقال لرسول الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [القصص: الآية ٥٦].

قال الحافظ ابن كثير (٣/ ١٢١): وقد استدل بعض من ذهب من الشيعة وغيرهم من الغلاة إلى أن أبا طالب مات مسلمًا بقول العباس هذا الحديث [أن العباس قال للنبي ﷺ أنه نظر إلى أبي طالب يحرك شفتيه، فقال: يا ابن أخي والله لقد قال الكلمة التي أمرته أن يقولها، فقال النبي ﷺ: **«لم أسمع»**].

**والجواب عن هذا من وجوه:**

**أحدها**: أن في السند مبهمًا لا يعرف حاله، وهو قوله عن بعض أهله، وهذا إبهام في الاسم والحال، ومثله يتوقف فيه لو انفرد. ثم قال: وبتعليل صحته لعله قال ذلك عند معاينة الملك بعد الغرغرة حين لا ينفع نفسًا إيمانها، والله أعلم. انتهى.

(٢) البخاري (٧٧٣، ٤٩٢١)، ومسلم (٤٤٩)، وأحمد (١/ ٢٧٤).

أتت عليه إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر أُسري به من بين زمزم والمقام إلى بيت المقدس وشرح صدره واستخرج قلبه فغسل بماء زمزم، ثم أعيد مكانه ثم حشي إيمانًا وحكمة، ثم أتي بالبراق فركبه وعرج به إلى السماء، فأخبر ﷺ أنه لقي في السماء الدنيا آدم، وفي الثانية عيسى ويحيى ابني الخالة، وفي الثالثة يوسف، وفي الرابعة إدريس، وفي الخامسة هارون، وفي السادسة موسى، وفي السابعة إبراهيم مسندًا ظهره إلى البيت المعمور، وفرض عليه وعلى أمته الصلوات الخمس[(١)].

فلما بلغ ثلاثًا وخمسين سنة هاجر من مكة إلى المدينة، وكانت هجرته في يوم الإثنين لثمان خلون من ربيع الأول ودخوله المدينة يوم الإثنين، وكانت إقامته بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة، وكان يتتبع الناس في منازلهم بعكاظ وبجنة، وفي المواسم يقول: «**من يؤويني، من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة**»، فيمشي بين رحالهم وهم يشيرون إليه بالأصابع[(٢)]، حتى بعث الله له الأنصار فآمنوا به[(٣)]، وكان الرجل منهم يسلم ثم ينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه، حتى لم يبق دار من

---

(١) رواه البخاري رقم (٣٥٧٠) مختصرًا وأطرافه (٤٩٦٤، ٥٦١٠، ٦٥٨١، ٧٥١٧)، ورواه مسلم مطولًا رقم (١٦٢، ١٦٣، ١٦٤).

(٢) «سيرة ابن هشام» (١/ ٤٢٢)، و«سيرة الذهبي» (١/ ٢٣١)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٦٨)، وابن حبان في «مقدمة الثقات» (ص ١٩) ط. مكتبة نزار الباز، وابن كثير في «السيرة»، «البداية والنهاية» (٣/ ١٤٨).

وأما الحديث: رواه أبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥)، وابن ماجه (٢٠١)، وأحمد (٣/ ٣٢٢، ٣٣٢)، وهو حديث صحيح.

(٣) كانت مواكب الأنصار قد حالفت رسول الله ﷺ في بيعتين: بيعة العقبة الأولى، وكان عدد الرجال اثنا عشر رجلًا (عشرة من الخزرج، واثنان من الأوس).

وأرسل معهم مصعب بن عمير يعلمهم أمر دينهم.

«مسند أحمد» (٥/ ٣٢٣)، و«صحيح مسلم» (١٧٠٩).

انظر: «سيرة الذهبي» (١/ ١٢٩)، و«سيرة ابن كثير» (٣/ ١٦٨)، وابن حبان في «مقدمة الثقات» (ص ٢١)، و«الرحيق المختوم» (ص ١٤٣).

ثم كانت بيعة العقبة الثانية وكان عدد رجالها سبعون رجلًا وامرأتان، انظر: «سيرة ابن=

دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام، وكان يصلي إلى [بيت] المقدس تلك المدة، ولا يستدبر الكعبة بل يجعلها بين يديه وصلى بعد قدومه المدينة إلى بيت المقدس سبعة عشر شهرًا، أو ستة عشر[١].

ولما هاجر ﷺ كان معه أبو بكر الصديق ومولى له يقال له: عامر بن فهيرة، ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثي وهو كافر، ولم يعرف له إسلام.

قال أبو بكر: أسرينا ليلتنا ويومنا حتى إذا قام قائم الظهيرة، وانقطع الطريق ولم يمر أحد رفعت لنا صخرة لها ظل لم تأت عليه الشمس، قال: فسويت للنبي ﷺ مكانًا في ظلها وكان معي [فرو] ففرشته، وقلت للنبي ﷺ: نم، حتى أنفض لك ما حولك، فخرجت فإذا أنا براعٍ قد أقبل يريد من الصخرة مثل الذي أردنا، وكان يأتيها قبل ذلك، فقلت: يا راعي لمن أنت؟ قال: لرجل من أهل المدينة، قال: قلت: هل في شايك من لبن؟ قال: نعم، قال: فجاءني بشاة فجعلت أمسح الغبار هكذا عن ضرعها، قال: فحلبت في إداوة معي كثبة من لبن، وكان معي ماء للنبي ﷺ في إداوة، قال: فصببت على اللبن من الماء لأبرده وكنت أكره أن أوقظ رسول الله ﷺ، قال: فوافيته حين قام من نومه، فقلت: اشرب يا رسول الله، قال: فشرب حتى رضيت، وقال ﷺ لأبي بكر: **«ما آن للرحيل»**، قال [أبو بكر]: قلت: بلى، قال: فارتحلنا حتى إذا كنا بأرض صلبة جاء سراقة بن مالك ابن جعشم، فبكا أبو بكر وقال: يا رسول الله قد أتينا، قال: **«كلا»**، ودعا رسول الله ﷺ بدعوات، فارتطم فرسه إلى بطنه، فقال [سراقة]: قد أعلم أن قد دعوتما عليَّ، فادعوا لي، ولكما علي أن أرد الناس عنكما ولا أضركما، قال: فدعا له فرجع ووفى وجعل يرد الناس[٢]، وروي أنه قال: وهذه كنانتي فخذ سهمًا منها

---

= هشام» (١/ ٤٤٠)، و«سيرة الذهبي» (١/ ١٣٥)، وابن حبان في «الثقات» (ص ٢٤)، وابن القيم في «الزاد» (١/ ٩٨).

(١) البخاري (٤٠)، ومسلم (٥٢٥).

(٢) البخاري (٢٤٣٩)، وطرفه (٣٦١٥)، ومسلم (٢٠٠٩)، وأحمد (١/ ٣)، وانظر: سيرة ابن كثير «البداية والنهاية» (٣/ ١٩٨ - ١٩٩)، و«سيرة الذهبي» (١/ ١٤٦).

فإنك ستمر على إبلي [وغنمًا لي] بمكان كذا وكذا، فخذ منها حاجتك، فقال: لا حاجة لي في إبلك، ومروا على خيمة أم معبد الخزاعية، وكانت برزة جلدة [تجلس] بفناء القبة [تسقي] وتطعم، فسألوها تمرًا ولحمًا يشترونه منها فلم يصيبوا [عندها] من ذلك شيئًا، وكان القوم.

فنظر ﷺ [إلى] شاة في كسر الخيمة فقال: **«ما هذه الشاة يا أم معبد»**، قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم، قال لها رسول الله ﷺ: **«هل بها من لبن»**، قالت: هي أجهد من ذلك، قال: **«أتأذنين أن أحلبها»**، قالت: نعم بأبي أنت وأمي إن رأيت بها حلبًا فاحلبها، فدعا بها رسول الله ﷺ، فمسح بيده ضرعها وسمى الله [تعالى] ودعا لها في شأنها، فتفاجت عليه ودرت، فدعا بإناء يربض الرهط، فحلب ثجًا ثم سقاها حتى رويت، ثم سقا أصحابه حتى رووا، ثم شرب آخرهم، ثم حلب إناء حتى ملأه، ثم غادره عندها وبايعها وارتحلوا عنها، وأصبح بمكة صوت عال، يسمعون الصوت ولا يرون من صاحبه يقول:

**جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... رَفِيقَيْنِ قَالاَ خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ**

**هُمَا نَزَلاهَا بِالْهُدَى وَاهْتَدَتْ بِهِ ... فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ**

**فَيَالَ قُصَيٍّ مَا [زَوَى] اللَّهُ عَنْكُمْ ... بِهِ مِنْ فِعَالٍ لا يُجَازَى وَسُؤْدَدِ**

**[لِيَهْنِ] بَنِي كَعْبٍ مقام فَتَاتِهِمْ ... وَمقعدها لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ**

**سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا ... فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ**

**دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَت له ... بِصَرِيحٍ ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ**[1]

وكان ﷺ لما خرج من مكة استخفى هو وأبو بكر بغار في جبل من جبالها،

---

(١) رواها الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١١ رقم ٤٢٧٥)، وابن عساكر (٣/ ٣١٩ - ٣٢٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٢٣٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٠٤٤)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٣٠، ٢٣١).
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٥٨): وفي إسناده جماعة لم أعرفهم، وقد نسبه إلى الطبراني.
وحسنه الأرنؤوطيان في تعليقهما على «زاد المعاد» (٣/ ٥١).
وقد ذكره الذهبي في «السيرة» (١/ ١٨٩)، وابن كثير في «السيرة» (٣/ ٢٠٣) «البداية»، =

يقال له: ثور، قال أبو بكر [ﭬ] فنظرت إلى أقدام المشركين، ونحن في الغار، وهم على رؤوسنا فقلت: يا رسول الله لو أن أحدًا منهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه، فقال: «**يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما**»[١]، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة فتنازعوا أيهم ينزل عليه، فقال: «**أنزل على بني النجار أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك**»[٢]، فصعد الرجال والنساء فوق البيوت وتفرق الغلمان والخدم في الطرق وينادون: [جاء محمد] جاء رسول الله ﷺ.

❊ ❊ ❊

---

= وابن حبان في «مقدمة الثقات» (ص ٢٧)، وذكره ابن حجر في «الإصابة» (ص ٢٥٣) ط. بيت الأفكار، في ترجمة حبيش بن خالد رقم (١٧٤٧)، وفي ترجمة أم معبد الخزاعية (ص ١٨٣٨ رقم ١٢٩٣٣).

(١) البخاري (٣٦٥٣) وطرفاه (٣٩٢٢، ٤٦٦٣)، ومسلم (٢٣٨١).

(٢) البخاري بمعناه (٣٩١١)، ومسلم (٢٠٠٩).

وانظر: «زاد المعاد» (٣/ ٥٣)، وابن حبان في «مقدمة الثقات» (ص ٢٩)، وابن كثير في «السيرة» (٣/ ٢٠٥)، و«سيرة الذهبي» (١/ ٢٥٤، ٢٥٥).



# الفصل الرابع

## في غزواته ﷺ وحمله

المشهور منها اثنتان وعشرون غزاة[١].

الأولى: غزوة ودّان حتى بلغ الأبواء لسنةٍ من الهجرة وشهرين وعشرة أيام[٢].

٢ - غزا عيرًا لقريش فيها أمية بن خلف بعد ذلك بشهر وثلاثة أيام[٣].

---

(١) قال ابن القيم: «فالغزوات سبع وعشرون، وقيل: خمس وعشرون، وقيل: تسع وعشرون، وقيل غير ذلك، وأما سراياه وبعوثه فقريب من ستين، والغزوات الكبار الأمهات سبع: بدر، وأحد، والخندق، وخيبر، والفتح، وحنين، وتبوك». انظر: «زاد المعاد» (١/ ١٢٥).

(٢) تسمى غزوة ودّان وتسمى أيضًا بالأبواء، استعمل على المدينة سعد بن عبادة حتى بلغ ودّان يريد قريشًا، وبني ضمرة، فوادع بني ضمرة بن عبد مناة بن كنانة، وعقد ذلك معه سيدهم مخشي بن عمرو، ثم رجع إلى المدينة، وودّان على أربع مراحل.
انظر: «سيرة الذهبي» (١/ ٢٦١) من «تاريخ الإسلام»، و«زاد المعاد» (٣/ ١٤٨)، و«جوامع السيرة» لابن حزم (ص ٨٣) وغيرها.

(٣) تسمى هذه الغزوة، غزوة بُوَاط، وكانت في شهر ربيع الأول سنة ٢ هـ، خرج فيها الرسول ﷺ في مائتين من أصحابه، واستخلف على المدينة سعد بن معاذ، وكان يحمل لواءه سعد ابن أبي وقاص، وبواط جبل من جبال جهينة بقرب ينبع على أربعة برد من المدينة، انظر: «مقدمة الثقات» لابن حبان (ص ٣٢)، و«سيرة ابن كثير» (٣/ ٢٥٧)، و«سيرة الذهبي» (١/ ٢٦١)، و«زاد المعاد» (٣/ ١٤٨).

**(تنبيه)**: فات المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ أن يذكر غزوة العشيرة، وكانت في جمادى الأولى سنة ٢هـ، وقد خرج رسول ﷺ في خمسين ومائة، وقيل: مائتين، واستخلف على المدينة أبا سلمة =

٣ - خرج في طلب كرز بن جابر، وكان أغار على سرح المدينة بعد ذلك بعشرين يومًا[١].

٤ - غزوة بدر لسنة من الهجرة وثمانية أشهر وسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، وأصحابه يومئذ ثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا، والمشركون بين التسعمائة والألف، وكان ذلك يوم الفرقان، فرّق الله فيه بين الحق والباطل [وفيه أمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين].

٥ - غزوة بني قينقاع[٢].

---

= ابن عبد الأسد المخزومي، وكان حامل لوائه حمزة بن عبد المطلب.
وانظر: «سيرة ابن كثير» (٣/ ٢٥٨)، و«سيرة الذهبي» (١/ ٢٦٢)، و«الرحيق المختوم» (ص ١٩٩، ٢٠٠)، و«زاد المعاد» (٣/ ١٤٩)، و«جوامع السيرة» (ص ٨٥).

(١) تسمى بغزوة سفوان، وكانت أيضًا في شهر ربيع الأول سنة ٢ هـ، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة، وكان حامل لوائه علي بن أبي طالب، وتسمى أيضًا بغزوة بدر الأولى.
انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٦٠١)، وابن حبان في «مقدمة الثقات» (ص ٣٢)، و«سيرة الذهبي» (١/ ٢٦٢)، و«زاد المعاد» (٣/ ١٤٩)، و«جوامع السيرة» (ص ٨٦).
**قلت**: وكانت هناك عدة سرايا قبل بدر منها:
سريَّة سيف البحر في رمضان سنة ١هـ، وكانت عليها حمزة بن عبد المطلب.
وسريَّة رابغ في شوال من نفس السنة، وكان عليها عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب.
وسرية الخزار في ذي القعدة سنة ١ هـ وكان عليها سعد بن أبي وقاص.
انظر: «مقدمة ثقات ابن حبان» (ص ٣٢)، و«الرحيق المختوم» (ص ١٩٨)، و«سيرة ابن كثير من البداية والنهاية» (٣/ ٢٥٧)، و«سيرة الذهبي» «تاريخ الإسلام» (١/ ٢٦١).
ثم جاءت سرية عبد الله بن جحش التي كانت سببًا في غزوة بدر الكبرى، وفيها أن النبي ﷺ أرسله في ثمانية رهط من المهاجرين في آخر رجب، وقتل اثنا عشر رجلًا.
انظر: «سيرة ابن كثير» (٣/ ٢٦٠)، و«سيرة الذهبي» (١/ ٢٦٢)، و«زاد المعاد» (٣/ ١٥٠) وغيرها.

(٢) بنو قينقاع: كانوا من يهود المدينة، فنقضوا عهده، فحاصرهم خمسة عشرة ليلة حتى نزلوا على حكمه، فشفع فيهم عبد الله بن أبيّ، وألحّ عليه، فأطلقهم له، وهم قوم عبد الله بن سلام، وكانوا سبعمائة مقاتل، وكانوا صاغة وتجارًا.
انظر: «زاد المعاد» (٣/ ١٧٠)، و«سيرة ابن هشام» (٢/ ١٧)، و«سيرة الذهبي» =

٦ - غزوة السويق في طلب أبي سفيان صخر بن حرب[١].

٧ - غزاة بني سليم بالكدر[٢].

٨ - غزاة ذي أمر وهي غطفان، ويقال: غزوة أنمار، وهذا الأربع في بقية السنة الثانية[٣].

٩ - غزوة أحد في الثالثة [وفيها كان جبريل وميكائيل عن يمين رسول الله ﷺ ويساره يقاتلان أشد القتال][٤].

١٠ - غزوة بني النضير لسبعة أشهر خلت منها وعشرة أيام[٥].

١١ - غزوة ذات الرقاع بعد ذلك بشهرين وعشرين يومًا، وفيها صلى صلاة الخوف[٦].

---

= (١/ ٣٠٤)، و«سيرة ابن كثير» (٤/ ٤).

(١) سميت بغزوة السويق؛ لأن الكفار طرحوا سويقًا كثيرًا من أزوادهم يتخففون به، فأخذها المسلمون، وكانت بعد بدر بشهرين.
انظر: «زاد المعاد» (٣/ ١٧٠)، و«سيرة الذهبي» (١/ ٣٠٢)، و«سيرة ابن كثير» (٣/ ٣٦٣)، و«الرحيق المختوم» (ص ٢٤٠).

(٢) استخلف فيها النبي ﷺ سباع بن عرفطة الغفاري، وقيل: ابن أم مكتوم، ولم يلق أحدًا.
انظر: «سيرة الذهبي» (١/ ٣٠١)، و«سيرة ابن كثير» (٣/ ٣٦٢)، وابن هشام (٢/ ٤٣، ٤٤)، و«الرحيق المختوم» (ص ٢٣٤)، و«زاد المعاد» (٣/ ١٦٩).

(٣) غزا النبي ﷺ نجدًا، يريد غطفان، استعمل على المدينة عثمان بن عفان.
«زاد المعاد» (٢/ ١٧٠)، و«سيرة الذهبي» (١/ ٣٠٤)، و«سيرة ابن كثير» (٤/ ٣)، و«الرحيق المختوم» (ص ٢٤١).

(٤) رواه البخاري (٤٠٥٤) وطرفه (٥٨٢٦)، ومسلم (٢٣٠٦).

(٥) بنو النضير: طائفة من اليهود كانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة، وحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء، على أن لهم ما أقلت الإبل إلا السلاح، فأنزل الله ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ [الحشر: الآية ٢].
انظر: «سيرة الذهبي» (١/ ٣٠٦)، و«سيرة ابن كثير» (٤/ ٨٦)، و«زاد المعاد» (٣/ ٢٢٢)، و«الرحيق المختوم» (ص ٢٩٤).

(٦) غزوة ذات الرقاع: هي غزوة نجد، خرج في جمادى الأولى من السنة الرابعة، وقيل: في=

١٢ - غزوة دومة الجندل بعد ذلك بشهرين وأربعة أيام(١).

١٣ - غزوة بني المصطلق من خزاعة بعد ذلك بخمسة أشهر وثلاثة أيام، وهي التي قال فيها أهل الإفك ما قالوا(٢).

---

= المحرم يريد محارب، وبني ثعلبة بن سعد بن غطفان، واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري، وقيل: عثمان بن عفان.

وسميت بذات الرقاع: لما رواه البخاري (٤١٢٨) من حديث أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ فِي سِتَّةِ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ، فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا، وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ، وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، وَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا الخِرَقَ» فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الحزق على أرجلنا الحديث.

وقال ابن حبان في «مقدمة الثقات» (ص ٥٤): «وإنما سميت هذه الغزاة، غزاة ذات الرقاع؛ لأن الخيل فيها سواد وبياض فمسيت الغزوة بتلك الخيل».

**قلت**: ولا مانع من جمع الأمرين والله تعالى أعلم.

واستشكل ابن القيم رحمه الله في «زاد المعاد» (٣/ ٢٢٤) أن صلاة الخوف شرعت أول ما شرعت في غزوة ذات الرقاع، فقال: هكذا قال ابن إسحاق، وجماعة من أهل السير والمغازي في تاريخ هذه الغزاة، وصلاة الخوف بها، وتلقاه الناس عنهم، وهو مشكل جدًا، فإنه قد صح أن المشركين حبسوا رسول الله ﷺ يوم الخندق عن صلاة العصر حتى غابت الشمس وفي السنن، و«مسند أحمد»، والشافعي رحمهما الله، أنهم حبسوه عن صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء، فصلاهن جميعًا، وذلك قبل نزول صلاة الخوف، والخندق بعد ذات الرقاع سنة خمس، ثم قال رحمه الله:

وهذا يدل على أن غزوة ذات الرقاع بعد خيبر، وأن من جعلها قبل الخندق، فقد وهم وهمًا ظاهرًا. فالصواب تحويل غزوة ذات الرقاع من هذا الموضع إلى ما بعد الخندق، بل بعد خيبر.

انظر: «صحيح البخاري مع الفتح» (٧/ ٤٨٣)، و«سيرة ابن كثير» (٤/ ٩٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٣٥٣).

(١) غزوة دُومة الجندل: وهي بضم الدال، وأما دَومة بالفتح فمكان آخر، خرج إليها رسول الله ﷺ في ربيع الأول سنة خمس، واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري، وخرج في ألف من المسلمين.

انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٨٧)، و«سيرة ابن كثير» (٤/ ١٠٥) «البداية»، و«سيرة الذهبي» (١/ ٣٥٣)، وذكر أنها كانت في المحرم و«الرحيق المختوم» (ص ٣٠٠).

(٢) تسمى غزوة بني المصطلق بغزوة المريسيع، وكانت في شعبان سنة خمس، واستخلف النبي ﷺ على المدينة زيد بن حارثة، وخرج في سبعمائة من أصحابه.

وفيها تزوج النبي ﷺ جويرية بنت الحارث رضي الله عنها، وكان في هذه الغزوة حديث الإفك. =

١٤ - غزوة الخندق لأربع سنين وعشرة أشهر وخمسة أيام.

١٥ - غزوة بني قريظة بعد ذلك بستة عشر يومًا(١).

١٦ - غزوة بني لحيان بعد ذلك بثلاثة أشهر(٢).

١٧ - غزوة الغابة في سنة ست وفيها اعتمر [ﷺ] عمرة الحديبية(٣).

---

= وذكر عدد من أهل السير أن الغزوة كانت سنة ست تبعًا لابن إسحاق، وذكروا أن النبي ﷺ استخلف أبا ذر الغفاري، ويقال: نميلة بن عبد الله الليثي.

انظر: «زاد المعاد» (٣/ ٢٩٩)، وانظر: تعليق الأرنؤوطين عليه، ففيه كلام نفيس في ذكر وهم من قال: إن الغزوة كانت سنة ست. وانظر أيضًا: «صحيح البخاري» (٤١٤١)، ومسلم (٢٧٧٠)، و«سيرة الذهبي» (١/ ٣٥٣)، و«ابن كثير» (٤/ ١٧٥)، وابن حبان في «مقدمة الثقات» (ص ٥٥)، و«فتح الباري» (٧/ ٤٩٥).

(١) غزوة بني قريظة: فيها ضرب المسلمون الحصار على بني قريظة خمسًا وعشرين ليلة، وفيها نزل اليهود على حكم سعد بن معاذ، فقضى فيهم بأن يقتل الرجال، وتقسم الأموال، وتسبى الذراري والنساء، فقال رسول الله ﷺ لسعد: **«لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقِعَةٍ»**.

انظر: البخاري (٤١٢١) وأطرافه (٣٨٠٤، ٦٢٦٢)، ومسلم (١٧٦٨)، وانظر: «سيرة ابن كثير» (٤/ ١١٧)، والذهبي في «السيرة» (١/ ٣٧٤)، و«سيرة ابن هشام» (٣/ ٩٩)، و«زاد المعاد» (٣/ ٢٤٥) وغيرها.

(٢) غزوة بني لحيان: وبنو لحيان هم الذين غدروا بأصحاب النبي ﷺ، منهم خبيب بن عدي وأصحابه.

خرج النبي ﷺ في مائتي رجل واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم.

انظر: «زاد المعاد» (٣/ ٢٤٦)، و«سيرة ابن كثير» (٤/ ٩٢)، و«سيرة الذهبي» (١/ ٣٨٥)، وابن حبان في «مقدمة الثقات» (ص ٥٩)، و«الرحيق المختوم» (ص ٣٢١)، و«سيرة ابن هشام» (٣/ ١٥٢).

(٣) غزوة الغابة وتسمى غزوة ذي قرد: وهي أول غزوة غزاها رسول الله ﷺ بعد الحديبية وقبل خيبر.

واستعمل النبي ﷺ على المدينة ابن أم مكتوم.

انظر: «سيرة الذهبي» (١/ ٣٨٥)، و«سيرة ابن كثير» (٤/ ١٦٩)، وابن هشام (٣/ ١٢٦)، و«زاد المعاد» (٣/ ٢٤٨)، و«الرحيق المختوم» (ص ٣٦٣)، وابن حبان في «مقدمة الثقات» (ص ٦٣).

١٨ - غزوة خيبر لثلاثة أشهر خلت من السابعة وأحد عشر يومًا وبعدها بستة أشهر وعشرة أيام اعتمر فيها عمرة القضية[١].

١٩ - فتح مكة لسبع سنين وثمانية أشهر وأحد عشر يومًا.

٢٠ - غزوة حنين بعد ذلك بيوم [وفيها أنزل الله الملائكة لنصرته ﷺ].

٢١ - غزوة الطائف في تلك السنة وفيها حج بالناس عتاب بن أسيد.

٢٢ - غزوة تبوك لستة أشهر خلت من التاسعة وخمسة أيام وفي هذه السنة حج أبو بكر بالناس.

وعن زيد بن أرقم قال: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزاة وسبقني بغزاتين[٢].

---

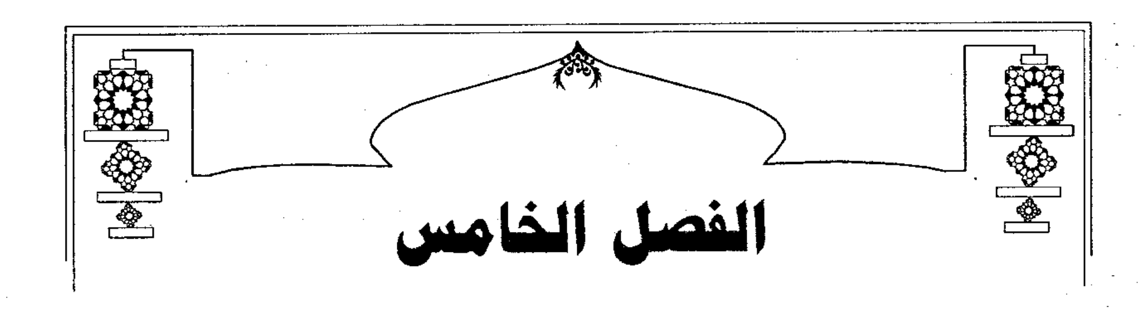
(١) فات المؤلف رَحِمَهُ اللهُ أن يذكر غزوة مؤتة، وكانت بعد عمرة القضاء وكانت في جمادى الأولى من السنة الثامنة، وكان أميرها زيد بن حارثة، ثم جعفر بن أبي طالب، ثم عبد الله بن رواحة، ثم خالد بن الوليد سيف الله الذي أخذ الراية بعد استشهاد القادة الثلاثة.
انظر: «جوامع السيرة» لابن حزم (ص ١٧٤).

(٢) حديث زيد بن أرقم: رواه البخاري رقم (٤٤٧١)، وجاء من حديث البراء قال: غزوت مع النبي ﷺ خمس عشرة، رواه البخاري رقم (٤٤٧٢)، وجاء من حديث أبي موسى الأشعري أنه غزى مع النبي ﷺ ست عشرة غزوة، رواه البخاري رقم (٤٤٧٣)، ومسلم (١٨١٤).
قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ في «فتح الباري» (٧/ ٣٢٨): ومراده الغزوات التي خرج النبي ﷺ فيها بنفسه سواء قاتل أو لم يقاتل، لكن روى أبو يعلى من طريق أبي الزبير عن جابر أن الغزوات إحدى وعشرون، وإسناده صحيح، وأصله في مسلم، فعلى هذا ففات زيد بن أرقم ذكر اثنين منها، ولعلهما الأبواء وبواط، وكأن ذلك خفي عليه لصغره، ويؤيد ما قلته ما وقع عند مسلم بلفظ: قلت: ما أول غزوة غزاها؟ قال: ذات العشير أو العشيرة.
والعشيرة كما تقدم هي الثالثة، وأما قول ابن التين: يحمل قول زيد بن أرقم على أن العشيرة أول ما غزا هو، أي: زيد بن أرقم، والتقدير، فقلت: ما أول غزوة غزاها وأنت معه؟ قال: العشير، فهو محتمل أيضًا، ويكون قد خفي عليه ثنتان مما بعد ذلك، أو عَدّ الغزوتين واحدة.
ثم قال: وقد توسع ابن سعد فبلغ عدة المغازي التي خرج فيها رسول الله ﷺ بنفسه سبعًا وعشرين، وتبع في ذلك الواقدي، وهو مطابق لما عَدّه ابن إسحاق إلا أنه لم يفرد وادي=

قال ابن إسحاق، وأبو معشر، وموسى بن عقبة وغيرهم: والمشهور أنه غزا خمسًا وعشرين غزاة بنفسه، وقيل: سبعًا وعشرين، والبعوث والسرايا خمسون أو نحوها، ولم يقاتل ﷺ إلا في سبع: بدر، وأحد، والخندق، وبني قريظة، والمصطلق، وخيبر، والطائف، وقيل: قاتل أيضًا بوادي القرى والغابة، وبني النضير ﷺ.

* * *

= القرى من خيبر وأشار إلى ذلك السهيلي.
ثم قال: وأما البعوث والسرايا، فعد ابن إسحاق ستًا وثلاثين، وعدّ الواقدي ثمانيًا وأربعين، وحكى ابن الجوزي في «التلقيح» ستًا وخمسين، وعَدّ المسعودي ستين.
وبلغها شيخنا في «نظم السيرة» زيادة على السبعين، ووقع عند الحاكم في «الإكليل» أنها تزيد على مائة، فلعله أراد ضم المغازي إليها. اهـ.



# الفصل الخامس

## في حجه وعُمره عليه السلام

ولم يحج ﷺ بعد الهجرة غير حجة واحدة وودع الناس فيها وقال: «**عسى أن لا تروني بعد عامي هذا**»، فمن ثَمَّ قيل: حجة الوداع[١]، وحج قبل الهجرة حجتين.

وكانت فريضة الحج نزلت في سنة ست ولم تفتح مكة إلا في سنة ثمان، فاستخلف رسول الله ﷺ فيها عتاب بن أسيد فحج بالناس تلك السنة، وفي السنة التاسعة حج أبو بكر بالناس، وأردفه بعلي يؤذن في الناس بسورة براءة، وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان.

وأذن في العاشرة أن رسول الله ﷺ حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتَمَّ برسول الله ﷺ، ويعمل مثل عمله، وخرج رسول الله ﷺ نهارًا بعد أن ترجل وادهن، وتطيب، وبات بذي الحليفة، وقال: «**أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ رَكَعَتَيْنِ وَقُلْ: عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ**»[٢]، وأحرم ﷺ بهما بعد أن صلى في مسجده بذي الحليفة ركعتين وأوجب في مجلسه، وسمع ذاك منه أقوام منهم ابن عباس ثم ركب، فلما استقلت به ناقته، ثم لما علا شرف البيداء وكان يلبي بهما تارة، وبالحج أخرى، فمن ثم قيل: إنه مفرد، وكان تحته ﷺ رحل رث عليه قطيفة لا تساوي أربعة دراهم وقال: «**اللهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًا لَا رِيَاءَ فِيهِ وَلَا سُمْعَةَ**»[٣].

---

(١) البخاري (٣٩٤٩، ٤٤٠٤)، ومسلم (١٢٥٣، ١٢٥٤).

(٢) البخاري (١٥٣٤) وأطرافه (٢٣٣٧، ٧٣٤٣)، وأبو داود (١٨٠٠)، وابن ماجه (٢٩٧٦).

(٣) رواه ابن ماجه (٢٨٩٠)، والترمذي في «الشمائل» (٣٢٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف»=

قَالَ جَابِرٌ: وَنَظَرْتُ إِلَى مَدِّ بَصَرِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلُ ذَلِكَ وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلُ ذَلِكَ وَمِمَنْ خَلْفِهِ مِثْلُ ذَلِك، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ وَهُوَ [يعرف] تَأْوِيلَهُ، وَمَا عَمِلَ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا بِهِ.

ودخل ﷺ مكة صبيحة يوم الإثنين من كدا من الثنية العليا التي بالبطحاء، وطاف للقدوم مضطبعًا فرمل ثلاثًا ومشي أربعًا، ثم خرج إلى الصفا فسعى بعض سعيه ماشيًا، فلما كثر عليه ركب في باقيه، ونزل ﷺ بأعلى الحجون، فلما كان يوم التروية وهو ثامن ذي الحجة توجه إلى منى، فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبات بها وصلى بها الصبح، فلما طلعت الشمس سار إلى عرفة وضربت قبته بنمرة فأقام بها حتى زالت الشمس فخطب الناس وصلى بهم الظهر والعصر، جمع بينهما بأذان وإقامتين، ثم راح إلى الموقف، ولم يزل واقفًا على ناقته القصواء يدعو ويهلل ويكبر حتى غربت الشمس، ثم دفع إلى المزدلفة بعد الغروب وبات بها وصلى بها الصبح، ثم وقف على قزح وهو المشعر الحرام يدعو ويكبر، ويسبح حتى أسفر، ثم دفع قبل طلوع الشمس حتى أتى وادي محسر فقرع ناقته فخبت، فلما أتى منى رمى جمرة العقبة بسبع حصيات، ثم انقلب إلى المنحر ومعه بلال وأسامة، أحدهما آخذ بخطام الناقة والآخر بيده ثوب يظله من الشمس، وليس [ثم] ضرب ولا طرد ولا إليه، ثم نحر في المنحر، وكان قد أهدى مائة بدنة فنحر منها ثلاثًا وستين بيده، ثم أعطى عليًّا فنحر ما غبر منها وأشركه في هديه، ثم أفاض إلى البيت فطاف به سبعًا ثم أتى السقاية فاستسقى، ثم رجع إلى منى وأقام بها بقية يوم النحر وثلاثة أيام التشريق يرمي في كل يوم منها الجمرات الثلاث ماشيًا بسبع سبع، يبدأ بالتي تلي الخيف، ثم بالوسطى، ثم بجمرة العقبة، ويطيل الدعاء عند الأولى والثانية، ثم نفر في اليوم الثالث ونزل المحصب، فصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ورقد رقدة من الليل وأعمر عائشة من التنعيم تلك الليلة، ثم لما قضت عمرتها أمرنا

---

= (عوامة) (٨/ ٧٨٠) رقم (١٦٠٥٣)، وله شاهد من حديث ابن عباس عند الطبراني في «الأوسط» رقم (١٣٧٨)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» رقم (١٣٠٢).

بالرحيل، ثم طاف للوداع وتوجه إلى المدينة[١]، وكان مدة إقامته بمكة وأيام حجة عشرة أيام، وقد أفردنا لصفة حجة ﷺ مؤلفًا مستوعبًا فيه جميع ما بلغنا عنه ﷺ من الأحكام والوقائع منذ خرج من المدينة إلى أن رجع إليها.

***

(١) حديث جابر في صفة حجة النبي ﷺ، رواه مسلم (١٢١٨)، وأبو داود (١٩٠٥)، والنسائي (٥/ ١٦٤)، وأحمد (٣/ ٣٢٠).
وحديث عمرة عائشة من التنعيم، رواه البخاري (١٧٨٤، ١٧٨٥)، وطرفه (٢٩٨٥)، ومسلم (١٢١٢).



# وأما عُمَره[١]

فأربع، وكلها في ذي القعدة: عمرة الحديبية وصدّه المشركون عنها ثم صالحوه على أن يعود من العام المقبل معتمرًا، ويخلون له مكة ثلاثة أيام ولياليها ويصعدون رؤوس الجبال، فحلَّ من إحرامه بها ونحر سبعين بدنة كان ساقها، فيها جمل لأبي جهل في رأسه بُرّة من فضة يغيظ بذلك المشركين[٢]، وعمرة القضية من العام المقبل أحرم بها من ذي الحليفة وأتى مكة وتحلل منها وأقام بها ثلاثة أيام، وكان تزوج ميمونة الهلالية قبل عمرته[٣]، ولم يدخل بها، فأنفذ

---

(١) البخاري (١٧٧٨)، وأطرافه (١٧٧٩، ١٧٨٠، ٣٠٦٦، ٤٢٤٨)، ومسلم (١٢٥٣).

(٢) عمرة الحديبية وإهداء جمل أبي جهل، رواه أبو داود (١٧٤٩)، وأحمد (١/ ٢٣٤)، وانظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ١٤٨)، و«زاد المعاد» (٣/ ٢٦٨)، و«البداية والنهاية» (٤/ ١٩٠)، وابن حبان في «مقدمة الثقات» (ص ٦٢)، و«الرحيق المختوم» (ص ٣٤٤).

والبُرة: حلقة تجعل في أنف البعير ليذلَّ ويرتاض، وقال الأصمعي: في أحد المنخرين، ولما كان الأنف من الرأس، قال: في رأسه، على الاتساع «عون المعبود» (ص ٧٩٣).

(٣) عمرة القضاء: انظر «سرة ابن هشام» (٣/ ١٧٩)، والذهبي في «تاريخ الإسلام» (١/ ٤٤٠)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٢٥٢)، و«الرحيق المختوم» (ص ٣٨٤)، و«زاد المعاد» (٣/ ٣٢٧).

ومن قال: إن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم، فقد وهم، قال ابن القيم: «وأما قول ابن عباس: إن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو حلال، فمما استدرك عليه، وعُدَّ من وهمه، قال سعيد بن المسيب: ووهم ابن عباس وإن كانت خالته، ما تزوجها رسول الله ﷺ إلا بعد ما حلَّ...».

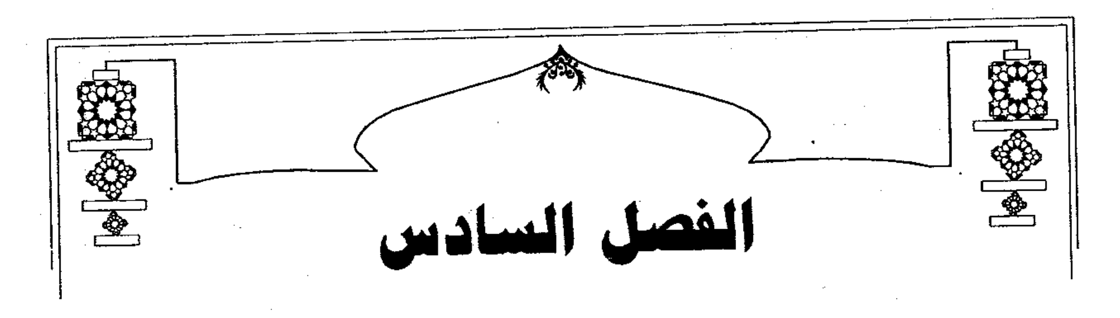
وقال يزيد بن الأصم عن ميمونة: «تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ حَلَالَانِ بِسَرِفَ» رواه مسلم.

وقال أبو رافع: «تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ حَلَالٌ، وَبَنَى بِهَا، وَهُوَ حَلَالٌ، وَكُنْتُ أَنَا الرَّسُولَ بَيْنَهُمَا» صح ذلك عن أحمد (٦/ ٣٩٣)، والترمذي (٨٤١).

إليهم عثمان ابن عفان فقال: «**إن شئتم أقمت عندكم ثلاثًا أخر أولمتكم وعرست بأهلي**»، فقالوا: لا حاجة لنا في وليمتك أخرج عنا، فخرج فأتى شرف، وهي على عشرة أميال من مكة، فعرس بأهله هناك.

وعمرة الجعرانة في سنة ثمان لما فتح مكة، وخرج إلى الطائف فأقام عليها شهرًا، ثم تركها ورجع على دجنا، ثم على قرن المنازل، ثم على نخلة، حتى خرج إلى الجعرانة فلحقه أهل الطائف بها وأسلموا، وأحرم ﷺ ودخل مكة [محرمًا] معتمرًا لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة، وفرغ من عمرته ليلًا ثم رجع إلى الجعرانة وأصبح بها [كبائت] ورجع إلى المدينة، وعمرة مع حجته ﷺ.





# الفصل السادس

# في أسمائه عليه السلام

قال ﷺ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي، الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي أَحْشُرُ النَّاسَ، وَأَنَا الْعَاقِبُ فَلَا نَبِيَّ بَعْدِي»(١).

وفي رواية: «وَأَنا الْمُقَفِّي وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ»(٢)، وفي رواية: «وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ»(٣)، [والبشير، والمبشر، والشاهد، والشهيد، والحق المبين، وخاتم النبيين، والرؤوف الرحيم، والأمين، وقدم الصدق، ورحمة للعالمين، ونعمة الله، والعروة الوثقى، والصراط المستقيم، والنجم الثاقب، والكريم، والنبي الأمي، وداعي إلى الله، والمصطفى، والمجتبى، والحبيب، وأبو القاسم، ورسول رب العالمين، والشفيع المشفع، والتقي، والمصلح، والظاهر، والمهيمن، والصادق، والمصدق، والهادي، وسيد ولد آدم، وسيد المرسلين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وحبيب الله، وخليل الرحمن، وصاحب الحوض المورود، والشفاعة، والمقام المحمود، وصاحب الوسيلة والفضيلة، والدرجة الرفيعة، وصاحب التاج والمعراج، واللواء، والقضيب، وراكب

---

(١) البخاري (٣٥٣٢، ٤٨٩٦)، ومسلم (٢٣٥٤)، والترمذي (٢٨٤٠) وفي «الشمائل» (٣٥١)، وأحمد (٤/ ٨٠)، وابن حبان (٦٢٨٠) من حديث جبير بن مطعم وفيه: «وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي».

(٢) مسلم (٢٣٥٥)، وابن حبان (٦٢٨١) من حديث أبي موسى الأشعري، وأحمد (٥/ ٤٠٥) من حديث حذيفة بن اليمان.

(٣) أحمد (٥/ ٤٠٥) من حديث حذيفة، وابن حبان (٦٢٨١)، والترمذي في «الشمائل» (٣٥٢) من حديث أبي موسى.

البراق، والناقة، والنجيب، وصاحب الحجة والسلطان، والخاتم، والعلامة، والبرهان].

وسماه الله في كتابه العزيز: «بشيرًا، ونذيرًا، وسراجًا منيرًا، ورؤوفًا، ورحمة للعالمين، ومحمد، وأحمد، وطه، ويس[1]، ومزملًا، ومدثرًا، وعبدًا في قوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [الإسراء: الآية ١]، وعبد الله في قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: الآية ١٩]، ونذيرًا مبينًا في قوله: ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾﴾ [الحجر: الآية ٨٩]، ومذكرًا في قوله: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية: الآية ٢١]، ﷺ، وقد ذكر أسماء كثيرة اقتصرنا على المشهور منها.

[منها: المتوكل، والفاتح، والخاتم، والضحوك، والقتال، والأمين، والمصطفى، والرسول، والنبي، والأمي، والقثم، ومعلوم أن أكثر هذه الأسماء صفات، وقد تقدم شرح الماحي، والحاشر، والعاقب، والمقفى في معنى العاقب، والمرحمة بمعنى: الرحمة، والملاحم: الحروب، والضحوك: صفته في التوراة.

قال ابن فارس: إنما سمي بذلك؛ لأنه كان طيب النفس فكهًا.

والقثم: من معنيين: أحدهما: العطاء، يقال: قثم له يقثم قثمًا إذا أعطاه عطاء، وكان ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة، والثاني: من القثم الجمع يقال: للرجل الجامع للخير قثوم، وقثم].

❊ ❊ ❊

(١) **تنبيه**: لم يثبت أن (طه، ويس) من أسماء النبي ﷺ، إنما هي حروف مقطعة في أوائل السور على الراجح من أقوال أهل العلم.
وانظر: أسماء النبي ﷺ وشرحها في «زاد المعاد» (١/ ٨٤ - ٩٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٢٤، ٢٦)، و«فتح الباري» (٦/ ٦٤٢ - ٦٤٤).



# الفصل السابع

# في صفته ﷺ

كان ﷺ ربعة من القوم[١]، لا بائن من طول ولا تقحمه عين من قصر، غصن بني غصنين، بعيد ما بين المنكبين، أبيض اللون مشربًا بحمرة، وقيل: أزهر ليس بالأبيض الأمهق، ولا بالأدم.

له شعر رجل يبلغ شحمة أذنيه[٢] إذا [طال] وإذا قصر إلى أنصافهما لم يبلغ شيبه في رأسه ولحيته عشرين شعرة[٣].

كان له عنقة جيد دبية في صفا الفضة.

ظاهر الوضاءة مليح الوجه[٤] يتلألأ وجهه تلالأ القمر ليلة البدر، حسن الخلق معتدله لم تعبه ثجلة[٥]، ولم يزد به [صحلة][٦]، قسيمًا وسيمًا في

(١) مسلم (١١٣)، والترمذي (٣٦٤٧)، وفي «الشمائل» (٤، ٢٠٠)، وأحمد (١/ ٩٦، ١٥١).

(٢) البخاري (٥٩٠٣، ٥٩٠٥)، ومسلم (٢٣٣٧، ٢٣٣٨).

(٣) البخاري (٣٥٤٥، ٣٥٤٦)، ومسلم (٢٣٤٢)، وأحمد (٥/ ١٠٣).

(٤) مسلم (٢٣٤٠).

(٥) ثجلة: يقال: ثَجِلَ كفرح، عَظُمَ بطنه واسترخى، أو خَرَجَ خاصرتاه، وهوَ أَثْجَلُ، ومُثَجَّلُ: كمعظم. «القاموس المحيط» (ص ٩٧١). ط. الرسالة.

(٦) صحلة: يقال: صَحِلَ صوته، كفرح، فهو أصحل وصَحِلٌ: بَحَّ، أو احتَدَّ في بَحَحٍ أو الصَّحَلُ محركة: خشونة في الصدر، وانشقاق في الصوت من غير أن يستقيم. «القاموس المحيط» (ص ١٠٢٢). ط. الرسالة.

عينيه دعج[١]، [وفي بياضها عروق رقاق حمراء]، وفي أشفاره[٢] عطف، وفي صوته صهل [وفي رواية صحل]، وفي عنقه سطع، وفي لحيته كثافة، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأجلاه وأحسنه من قريب، حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر، وكأن منطقه خرزات نظم يتحدرن، واسع الجبين، أزج الحواجب في غير قرن، بينهما عرق يدره الغضب، أفنا العرنين له نور يعلوه، يحسبه من يتأمله أشم، أسهل الخدين، ضليع الفم، وأشنب، مفلج الأسنان، دقيق [المَسْربة][٣] من لبته إلى سرته شعر يجري كالقضيب، ليس في بطنه ولا على صدره شعر، غير أشعر الذراعين والمنكبين، بادن متماسك سواء البطن والصدر، مسيح الصدر، ضخم الكراديس[٤]، أنور المتجرد، عريض الصدر، طويل اليدين، رحب الراحة، شثن[٥] الكفين والقدمين، سائل الأطراف، سبط [العصب]، خمصان الأخمصين، مسيح القدمين[٦] ينبو عنهما الماء، إذا أزال زال قلعًا، ويخطوا تكفؤًا، ويمشي هونًا، دريع المشية، إذا مشا كأنما ينحط من صبب[٧]، وإذا التفت التفت جميعًا، بين كتفيه خاتم النبوة[٨]، كأنه زر حجلة أو بيضة حمامة، لونه كلون جسده، عليه خيلان كأن عرقه اللؤلؤ، ولريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله، ﷺ[٩].

---

(١) دعج: الدُّعجة بالضم، سواد العين مع سعتها. «القاموس» (ص ١٨٩).

(٢) أشفارُه: الشُفر بالضم: أصل منبت الشعر في الجفن. «القاموس» (٤١٨).

(٣) المسربة: هو الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب من الصدر إلى السُرة.

(٤) الكراديس: الكُردوسة بالضم قطعة عظيمة من الخيل، وكل عظمين التقيا في مفصل، وكل عظم عظمت نحضته. «القاموس» (ص ٥٧٠).

(٥) شثن: الغليظ من الكفين والقدمين.

(٦) مسيح القدمين: أخمص القدم هو الموضع الذي لا يمس الأرض عند الوطء من وسط القدم. انظر: «القاموس» (٦١٨).

(٧) أحمد (١/ ٨٩، ٩٦، ١٥١، ٢/ ٤٦٨، ٥/ ١٠٣) وغيرها.

(٨) البخاري (١٩٠)، ومسلم (٢٣٤٥، ٢٣٤٦).

(٩) رواه الترمذي (٣٦٣٨)، وفي «الشمائل» (٧)، وقال: هذا حديث حسن غريب، وليس=

وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ [رضي الله عنه]: رأيت النَّبِيّ ﷺ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ لَمْ أَرَ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ[١].

[وَعَنْ أَنَسٍ مَا مَسِسْتُ دِيبَاجًا وَلَا حَرِيرًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا شَمِمْتُ رَائِحَةً قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ][٢].

وعن أنس قال: كان أبو بكر إذا رأى النبي ﷺ يقول:

**أمين مصطفى بالخير يدعو ... كضوء البدر زائلة الظلام**[٣]

وعن أبي هريرة قال: كان عمر بن الخطاب ينشد قول زهير بن أبي سلمى في هرم بن سنان قال:

**لو كنت من شيء سوى بشر ... كنت المضيء ليلة البدر**[٤]

ثم يقول عمر وجلساؤه، كذلك كان رسول الله ﷺ، ولم يكن عمه كذلك غيره.

وفيه يقول عمه أبو طالب:

**وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ... ربيع اليتامى عصمة للأرامل**

---

= إسناده بالمتصل.

وأيضًا: البيهقي في «الدلائل» (١/ ٢٦٨)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (٢٠٠)، و«الشريعة» للآجري رقم (١٠٢٢)، وابن سعد (١/ ٣١٦)، وهو حديث ضعيف.

ومما يجدر التنبه له أن المؤلف رحمه الله، جمع بين حديث هند بن أبي هالة في وصف الرسول ﷺ، وحديث أم معبد الخزاعية في الهجرة.

(١) البخاري (٣٥٥١، ٥٨٤٨، ٥٩٠١)، ومسلم (٢٣٣٧).

(٢) البخاري (٣٥٦١، ١١٤١)، ومسلم (٢٣٣٠).

(٣) ذكره المقدسي في: «أطراف الأفراد» للدارقطني رقم (٩)، وقال الدارقطني: تفرد به محمد ابن عبد الحميد مولى بني هاشم عن أسباط بن محمد عن أسامة بن زيد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس عن أبي بكر.

(٤) ذكره الدارقطني في «الغرائب» كما في «الأطراف» للمقدسي رقم (١٩٣)، وقال: تفرد به محمد بن عبد الحميد بن حميد مولى بني هاشم عن أسباط بن محمد عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة به.

يطيف به الهلاك من آل هاشم | فهم عنده في نعمة وفضائل
وميزان حق لا يُخس شعيرة | ووزان عدل وزنه غير عائل[١]

❋ ❋ ❋

(١) ذكر القصيدة: الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١/ ٧٢)، وابن كثير في «السيرة» (٣/ ٥٨)، وفيها كلمة «ثمال اليتامى» بدل «ربيع اليتامى» وفيها بعض الألفاظ المختلفة بين كتب السيرة.



# الفصل الثامن

## في صفاته المعنوية، وخلقه في صحبته وعشرته، وسيرته في نفسه مع أصحابه، وجلوسه وعبادته، ونومه وكلامه، وضحكه، وأكله ولباسه، وطيبه وكحله، وترجله وسواكه، وحجامته ومزاحه ﷺ

سئلت عائشة عن خلقه ﷺ فقالت: «كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ، يَغْضَبُ لِغَضَبِهِ، وَيَرْضَى لِرِضَاهُ، وكان لا ينتقم لنفسه، ولا يغضب لها إلا أن تنتهك حرمات الله تعالى فيكون لله فينتقم[(١)]» وإذا غضب لم يقم لغضبه أحد، وكان أشجع الناس وأجرأهم صدرًا، قال علي رضي الله عنه: «كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله ﷺ»[(٢)].

وكان أسخى الناس وأجودهم، ما سئل شيئًا قط، فقال: لا[(٣)]، وأجود ما كان في شهر رمضان[(٤)].

---

(١) مسلم (٧٤٦)، وأبو داود (١٣٤٢)، والنسائي (٣/ ١٩٩)، وفي «التفسير» (١/ ٥٦٠)، وابن ماجه (٢٣٣٣)، وأحمد (٦/ ٩١، ١٦٣، ٢١٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» رقم (٣٠٨)... وغيرهم.

(٢) أحمد (١/ ١٢٦) رقم (١٠٤٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ١٥٥) رقم (٢٦٣٣)، وصححه الذهبي، وأبو يعلى (١/ ٢٥٨) رقم (٣٠٢)، و(١/ ٣٢٩) رقم (٤١٢)، والبزار (٢/ ٢٩٩) رقم (٧٢٢)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (١٥٤)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (١٠٦)، ولمسلم نحوه عن البراء رقم (١٧٧٦).

(٣) البخاري (٥٦٨٧)، ومسلم (٢٣١١، ٢٣١٢، ٢٣١٤)، وأحمد (٣/ ٣٠٧)؛ والترمذي في «الشمائل» (٣٥٣)... وغيرهم.

(٤) البخاري (٦، ٣٥٥٤).

وكان لا يبيت في بيته دينار ولا درهم، فإن فضل ولم يجد من يعطيه وفجأه الليل لم يأو إلى منزله حتى يتبرأ منه إلى من يحتاج إليه[١]، لا يأخذ مما أتاه الله إلا قوت [أهله] عامه فقط من أيسر ما يجده من التمر والشعير، ويضع سائر ذلك في سبيل الله[٢]، [ولا يدخر لنفسه شيئًا]، ثم يؤثر من قوت أهله حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام ﷺ.

وكان أصدق الناس لهجة، وأوفاهم بذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشيرة[٣].

محشود محفود، لا عابس ولا مفند، فخمًا مفخمًا، وكان أحلم الناس[٤]، وأشد حياء من العذراء في خدرها[٥]، لا يثبت بصره في وجه أحد [خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة وكان] أكثر الناس تواضعًا يجيب من دعاه من غني، أو فقير، أو شريف، أو دني، أو حر، أو عبد[٦].

---

(١) أبو داود (٣٠٥٥)، وللبخاري نحوه (٨٥١).

(٢) البخاري (٤٨٨٥) وطرفه (٢٩٠٤)، ومسلم (١٧٥٧).

(٣) الترمذي (٣٦٣٨)، وفي «الشمائل» (٥)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٢٨) رقم (٣١٨٠٥)، والبيهقي في «الشعب» (١٤١٥)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤١٠)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٠) رقم (٥٦٩٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٦١)، وقال العراقي: إسناده ليس بالمتصل، وضعفه الألباني في «مختصر الشمائل» رقم (٥).

(٤) رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (١٧٨) من حديث عبد الرحمن بن أبزى مرفوعًا.
قال العراقي في «تخريج الإحياء»: مرسل.
**قلت**: ولكن عبد الرحمن بن أبزى: قال عنه البخاري، وأبو حاتم وخليفة ويعقوب بن سفيان أن له صحبة.
وترجم له ابن حجر في «الإصابة» رقم (٤٧٦٥).

(٥) البخاري (٣٥٦٢، ٦١٠٢، ٦١١٩)، ومسلم (٢٣٢٠)، والترمذي في «الشمائل» (٣٥٧) وابن ماجه (٤١٨٠).

(٦) الترمذي (١٠١٧)، وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث مسلم عن أنس.
ومسلم الأعور يضعف وهو مسلم بن كيسان الملائي، تُكلم فيه وقد روى عنه شعبة وسفيان.
ورواه ابن ماجه (٤١٧٨)، والحاكم (٢/ ٤٦٦) رقم (٣٧٣٤)، وقال: صحيح الإسناد. =

ولما جاء أبو بكر يوم فتح مكة بأبيه ليسلم، قال له ﷺ: «**لم عنيت الشيخ يا أبا بكر؟ ألا تركته حتى أكون أنا آتيه في منزله**»، فقال له: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، هو أولى أن يأتي إلى رسول الله(١).

وكان أرحم الناس يصغي الإناء للهرة فما يرفعه حتى تروى، رحمة لها(٢).

ويسمع بكاء الصغير مع أمه وهو في الصلاة فيخفف رحمة [لها](٣)، وكان أعف الناس، لم تمس يده امرأة لا يملك رقها أو نكاحها، أو تكون ذا محرم(٤).

وكان أشد الناس كرامة لأصحابه، ما رؤي قط مادًّا رجله بينهم، ويوسع عليهم إذا ضاق المكان، ولم تكن ركبتاه [تتقدمان] ركبة جليسه(٥) ﷺ.

---

= قال العراقي: بل ضعيف، وللدارقطني في غرائب مالك وضعفه، والخطيب في أسماء من روى عن مالك من حديث أبي هريرة: كان يجيب دعوة العبد إلى أي طعام دعي ويقول: «**لو دعيت إلى كراع لأجبت**»، وهذا بعمومه دال على إجابة دعوة الحر [وغيره]، وهذه القطعة الأخيرة عند البخاري (٥١٧٨) من حديث أبي هريرة.

وروى ابن سعد (١/ ٣٧٠) من رواية حمزة بن عبد الله بن عتبة: «كان لا يدعوه أحمر ولا أسود من الناس إلا أجابه...» الحديث، وهو مرسل.

(١) ابن إسحاق في «السيرة» (٤/ ٢١٤)، ورواه ابن حبان في «صحيحه» رقم (٥٤٤٨)، وأحمد (٢/ ٢٦١)، والحاكم رقم (٥٠٢٣)، وأبو يعلى رقم (٢٨٣٢). ط. المعرفة.

(٢) ورد بلفظ: «كان يصغي للهرة الإناء، فتشرب ثم يتوضأ بفضلها»، وقوله ﷺ: «**إِنَّهَا مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَّافَاتِ**».

أبو داود (٧٥)، والنسائي (٦٨)، والترمذي (٩٢)، وابن ماجه (٣٦٧)، وأحمد (٥/ ٣٠٣)، وغيرهم كثير، والحديث صححه الألباني في «صحيح الجامع» رقم (٤٩٥٨) وحسنه شيخنا الحويني في «بذل الإحسان» (٢/ ١٩٨) رقم (٦٨).

(٣) البخاري (٧٠٩)، ومسلم (٤٧٠)، وأحمد (٣/ ١٥٦)، وابن ماجه (٩٨٩) وغيرهم.

(٤) رواه البخاري (٥٢٨٨)، ومسلم (١٨٦٦)، وأبو داود (٢٩٤١)، والترمذي (٣٣٠٦) من حديث عائشة.

بل وقال ﷺ: «**إِنِّي لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ**»، رواه أحمد (٦/ ٣٥٧)، والنسائي (٧/ ١٤٩)، والترمذي (١٥٩٧)، وابن ماجه (٢٨٧٤)، وابن حبان (٤٥٥٣)، والطيالسي (٢٦٢١)، والحاكم (٤/ ٧١)، والحميدي (٣٤١).

(٥) الترمذي (٢٤٩٠)، واستغربه، وابن ماجه (٣٧١٦)، والدارقطني في «الغرائب» كما في=

من رآه بديهة هابه، ومن خالطه أحبه، له رفقاء يحفون به، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا لأمره[١]، يسوق أصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام[٢]، وكان يقول: **«لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُه»**[٣].

[وكان يتحمل لأصحابه فضلًا عن تحمله لأهله، ويقول: **«إن الله يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيأ لهم ويتجمل»**][٤].

وكان يتفقد أصحابه ويسأل عنهم، فمن كان مريضًا عاده، ومن كان غائبًا دعا له، ومن مات استرجع فيه واتبعه بالدعاء، ومن كان يتخوف أن يكون وجد في نفسه شيئًا، قال: **«لعل فلانًا وجد علينا في شيء، أو رأى منا تقصيرًا، انطلقوا بنا إليه»**، فينطلق حتى يأتيه في منزله[٥].

وكان يخرج إلى بساتين أصحابه، ويأكل ضيافة من أضافه[٦]، وكان يتألف

---

= «الأطراف» رقم (٦٤١).

قال البوصيري في «الزوائد»: مدار الحديث على زيد العمي وهو ضعيف.

وضعفه الألباني في «ضعيف ابن ماجه» رقم (٨١٣).

(١) البخاري (٢٧٣٢).

(٢) جزء من حديث هند بن أبي هالة، رواه الترمذي (٣٦٣٨)، وفي «الشمائل» رقم (٧)، وغيرهم وهو ضعيف وقد سبق تخريجه.

(٣) البخاري (٣٤٤٥)، ومسلم (٣٤)، وأحمد (١/ ٢٣، ٢٤).

(٤) ذكره العراقي في «تخريج الإحياء» (٣/ ٢٩٢)، وقال: أخرجه ابن عدي في «الكامل» وهو في كتاب الطهارة،

**قلت**: والذي في كتاب الطهارة (١/ ٨٦)، قال عنه: حديث عائشة: اجتمع قوم بباب رسول الله ﷺ فخرج إليهم فرأيته يطلع في الحب يسوي من رأسه ولحيته». أخرجه ابن عدي وهو منكر. اهـ.

وذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ١٩٨) رقم (١١٤٤)، وقال: منكر.

(٥) ورد بمعناه، دون قوله: «لعل فلانًا وجد علينا في شيء...».

عند أبي الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (١٦٨) من رواية الأزرق بن علي نا يحيى بن أبي بكير نا عباد بن كثير عن ثابت عن أنس مرفوعًا، وفيه عباد بن كثير وهو متروك، قال أحمد: روى أحاديث كذب، والأزرق بن علي، قال فيه الحافظ ابن حجر: صدوق يغرب.

(٦) رواه الترمذي (٢٣٦٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٥٦)، والحاكم (٤/ ١٣)،=

أهل الشرف، ويكرم أهل الفضل[١]، ولا يطوي بشره على أحد ولا يجفو عليه[٢]، ولا يقبل الثناء إلا من يكافئ، ويقبل معذرة المعتذر إليه[٣].

والقوي والضعيف والقريب والبعيد عنده في الحق واحد[٤].

---

= والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٦٠٤) من حديث أبي هريرة، وأصل القصة عند مسلم (٢٠٣٨)، وليس فيها ذكر لأبي الهيثم، وقد وردت قصة مثلها في بيت أبي أيوب الأنصاري رواها الطبراني في «المعجم الصغير» (١٧٧) من حديث ابن عباس وفيه ضعف.

(١) سبق الكلام عليه وقد ورد في ترجمة جرير بن عبد الله البجلي أن النبي ﷺ قال: «**إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ**»، هذا الحديث له طرق كثيرة روى بعضها: ابن ماجه (٣٧١٢)، وابن عدي (١/ ١٧٨)، والبيهقي (٨/ ١٦٨)، والطبراني في «الكبير» (٢٢٦٦)، وفي «الأوسط» (٥٤١٦، ٥٤٦١، ٦٢٩٠، ٥٥٨٢)، والحاكم (٧٧٩١)، وأبو الشيخ (١٤٢)، والخطيب في «التاريخ» (١/ ١٨٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٠٥) وغيرهم.
قال العراقي في «تخريج الإحياء»: إسناده جيد، ولكن هذا قول غير جيد، فطرق الحديث كلها لا تخلو من ضعف وبعضها ضعفه شديد لا يصلح في الشواهد، وقال الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣/ ٢٠٨): «وبالجملة فلم أجد في هذه الطرق كلها ما يمكن الحكم عليه بالحسن فضلاً عن الصحة، غير أن بعض طرقه ليس شديد الضعف، فيمكن تقوية الحديث بها، دون ما اشتد ضعفه منها، لا سيما وقد صحح بعضها الحاكم والعراقي». اهـ.

(٢) روى أبو داود (٤٧٨٩)، والترمذي في «الشمائل» (٣٣١)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٢٣٦، ٢٣٧)، وأحمد (٣/ ١٣٣)، وضعفه الألباني في «ضعيف أبي داود» رقم (١٠٢٦)، وضعفه العراقي في «تخريج الإحياء» (ص ٨٨٠). ط. دار الكتاب العربي.
وقد ورد في «الصحيحين» [البخاري (٦٠٣٢)، ومسلم (٢٥٩١)] من حديث أبي هريرة أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَيه ﷺ، فَقَالَ: «**بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ**»، فَلَمَّا دَخَلَ أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ... الحديث.

(٣) رواه البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٦٩) من حديث كعب بن مالك في قصة الثلاثة الذين خلفوا، وفيه أنه قبل معذرة من اعتذر إليه وأوكل سرائرهم إلى الله ﷻ.

(٤) هذا صريح حديث أسامة عند البخاري (٢٦٤٨، ٦٧٨٨)، وفيه: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا ضَلَّ مَنْ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ فِيهِمْ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا**».

وكان لا يدع أحدًا يمشي خلفه ويقول: «**خَلُّوا ظَهْرِي لِلْمَلَائِكَةِ**»[١]، ولا يدع أحدًا يمشي معه وهو راكب حتى يحمله، فإن أبى قال: «**تقدمني**» إلى المكان الذي يريد[٢].

وركب ﷺ حمارًا عريًّا إلى قباء، وأبو هريرة معه فقال: «**يا أبا هريرة أحملك؟**»، فقال: ما شئت يا رسول الله، فقال: «**اركب**»، وكان في أبي هريرة ثقل فوثب ليركب، فلم يقدر فاستمسك برسول الله ﷺ فوقعا جميعًا، ثم ركب رسول الله ﷺ، فقال: «**يا أبا هريرة أحملك؟**»، فقال: ما شئت يا رسول الله، قال: «**اركب**»، فلم يقدر على ذلك فتعلق برسول الله ﷺ فوقعا جميعًا، ثم قال: «**يا أبا هريرة أحملك؟**»، [فقال:] لا، والذي بعثك بالحق لا صرعتك ثالثًا[٣].

وكان ﷺ له عبيد وإماء لا يترفع عليهم في مأكل ولا ملبس ويخدم من خدمه[٤].

قال أنس: خدمته نحوًا من عشر سنين، فوالله ما صحبته في سفر ولا حضر؛ لأخدمه إلا وكانت خدمته لي أكثر من خدمتي له، وما قال لي: أفٍّ قط، ولا قال لشيء فعلته، لم فعلت كذا؟ ولا لشيء لم أفعله، إلا فعلت كذا[٥].

وكان ﷺ في بعض أسفاره فأمر بإصلاح شاة، فقال رجل: يا رسول الله عليّ ذبحها، وقال آخر: علي سلخها، وقال: آخر: عليّ طبخها، فقال ﷺ: «**وعليّ جمع الحطب**»، فقالوا: يا رسول الله، [نحن] نكفيك فقال: «**قد علمت أنكم**

---

(١) أحمد (٣/ ٣٩٧)، والدارمي (١/ ٢٣ - ٢٥)، و«حلية الأولياء» (٤/ ٢٤٣)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٣٨٩)، و«الصحيحة» رقم (١٥٥٧).

(٢) رواه أحمد (٣/ ٤٢١)، وأبو داود (٥١٨٥)، والنسائي في «الكبرى» (١٠١٥٧)، والبيهقي في «الشعب» (٨٨٠٨)، وقال أبو داود: إنه مرسل، وضعفه الألباني في «ضعيف أبي داود».

(٣) لم أقف عليه.

(٤) ورد في «صحيح مسلم» (٣٠١٤)، الأمر بالرفق بالعبيد والإماء من حديث أبي اليسر: «**أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ وَأَلْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ**» الحديث، وسيأتي في باب إمائه وخدمه ومواليه في الفصل الرابع عشر.

(٥) البخاري (٢٧٦٨، ٦٠٣٨، ٦٩١١)، ومسلم (٢٣٠٩)، وغيرهما، دون قوله: «فكانت خدمته أكثر من خدمتي له».

**تكفونني ولكني أكره أن أتميز عليكم؛ فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزًا بين أصحابه**»، وقام ﷺ وجمع الحطب[(١)].

وكان ﷺ في سفر، فنزل للصلاة فتقدم إلى مصلاه، ثم كرّ راجعًا فقيل: يا رسول الله، أين تريد؟ قال: «**أعقل ناقتي**» قالوا: نحن نكفيك، نحن نعقلها، قال: «**لا يستعين أحدكم من الناس ولو في قضمة من سواك**»[(٢)].

## مزاحه ﷺ:

وكان يومًا جالسًا يأكل هو وأصحابه تمرًا فجاء صهيب وقد غطى على عينيه، وهو أرمد فسلم وأهوى في التمر يأكل فقال ﷺ: «**تأكل الحلو وأنت أرمد؟**»، فقال: يا رسول الله، إنما آكل بشق عيني الصحيحة، فضحك ﷺ[(٣)] وكان يومًا يأكل رطبًا فجاءه علي وهو أرمد فدنا ليأكل فقال: «**أتأكل الحلو وأنت أرمد؟**»، فتنحى ناحية، فنظر إليه رسول الله ﷺ، وهو ينظر إليه فرمى إليه برطبة، ثم أخرى ثم أخرى حتى رمى له سبعًا، ثم قال: «**حسبك فإنه لا يضر من التمر ما أكل وترًا**»[(٤)].

---

(١) لم أقف عليه مسندًا فيما بين يدي من مصادر، ولكن وجدته عند الصفدي في «الوافي بالوفيات» (١/ ٣١)، و«شرح الشفا» للقاري (١/ ٦٠٨)، و«إمتاع الأسماع» للمقريزي (٢/ ١٨٨)، و«سبل الهدى والرشاد» (٧/ ١٣) وغيرهم.

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ، ولكن ورد في حديث ثوبان مرفوعًا قال ﷺ: «**مَنْ يَتَقَبَّلُ لِي بِوَاحِدَةٍ وَأَتَقَبَّلُ لَهُ الْجَنَّةِ**» قُلْتُ: أَنَا، قَالَ: «**لَا تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا**».
رواه أحمد (٥/ ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨١)، وابن ماجه (١٨٣٧)، و«المعجم الكبير» (٢/ ٩٨) رقم (١٤٣٥)، و«شعب الإيمان» للبيهقي رقم (٣٥٢٠)، وأبو داود (١٦٤٣)، والنسائي في «الصغرى» (٥/ ٩٦)، والحاكم (١/ ٥٧١) رقم (١٥٠٠)، وصححه الألباني والأرنؤوط.
وله شاهد من حديث أبي ذر ﷺ، رواه أحمد (٥/ ١٧٢)، والبيهقي في «الشعب» (٣/ ٢٤٠) رقم (٣٤٣٠)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» رقم (٧٣٠٧).

(٣) ابن ماجه (٣٤٤٣)، والحاكم (٥٧٠٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٤/ ٢٣١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٣٥) رقم (٧٣٠٤)، قال العراقي في «تخريج الإحياء»: ورجاله ثقات، وحسنه الألباني في «صحيح ابن ماجه» رقم (٢٧٧٦).

(٤) لم أقف عليه.

وأهدت إليه أم سلمة قصعة ثريد، وهو عند عائشة، فرمت بها عائشة فكسرتها، فجعل ﷺ يجمع ذلك في القصعة ويقول: **«غَارَتْ أُمُّكُمْ، غَارَتْ أُمُّكُمْ»**(١).

وَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ نِسَاءَهُ حَدِيثًا، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: كَأَنَّ الْحَدِيثَ حَدِيثُ خُرَافَةَ، فَقَالَ: **«أَتَدْرُونَ مَا خُرَافَةُ إِنَّ خُرَافَةَ؟ كَانَ رَجُلًا مِنْ [بني] عُذْرَةَ أَسَرَتْهُ الْجِنُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَكَثَ فِيهِم دَهْرًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَى الْإِنْسِ، فَكَانَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا رَأَى فِيهِمْ مِنَ الْأَعَاجِيبِ، فَقَالَ النَّاسُ: حَدِيثُ خُرَافَةَ»**(٢).

فَكَانَ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَّأَ دُخُولَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: جُزْءًا لِلَّهِ، وَجُزْءًا لِأَهْلِهِ، وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ، ثُمَّ جَزَّأَ جُزْأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، فَيَرُدَّ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَلَا يَدَّخِرُ، أو قال لا يدخر عَنْهُمْ شَيْئًا، وَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِيثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ وَقَسَّمَهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ، فَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ، فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ فِيمَا [يُصْلِحُهُمْ] وَالْأَمَةَ مِنْ مَسْئَلَتِهِم عَنْهُ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ لَهُمْ: **«لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ منكم الْغَائِبَ، وَأَبْلِغُونِي حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغِي حَاجَتَهُ، فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا إِيَّاهُ ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»** لَا يُذْكَرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ، وَلَا يُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ، يَدْخُلُونَ [رُوَّادًا] وَلَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَّاقٍ وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّةً - يعني: على الخير(٣).

---

(١) البخاري (٤٩٢٧)، وأبو داود (٣٥٦٧)، والنسائي (٧/ ٧٠)، وأحمد (٣/ ١٠٥، ٢٦٣) وغيرهم.

(٢) أحمد (٦/ ١٥٧)، والترمذي في «الشمائل» (٢٥٣)، وأبو يعلى (٧/ ٤١٩) رقم (٤٤٤٢)، والطبراني في «الأوسط» (٦/ ١٥٥)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٦٢)، و«تذكرة الموضوعات» (١/ ١٣٠٢)، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» رقم (١٠٠، ٣١١٠)، و«الضعيفة» (١٧١٢).

(٣) **ضعيف**: وسبق الكلام عليه.

وكان ﷺ يؤلف أصحابه ولا ينفرهم، ويكرم كل كريم قوم، ويوليه عليهم، والذي يليه من الناس خيارهم، وأفضلهم عنده أعمهم نصيحة، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة، ولا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه بنصيبه، لا يحسب جليسه أن أحدًا أكرم عليه منه ممن جالسه، فإذا جلس أحد إليه لم يقم حتى يقوم الذي جلس إليه إلا أن يستعجله امرؤ فيستأذنه، ولا يقابل أحدًا بما يكره، ولا ضرب خادمًا قط، ولا امرأة ولا أحدًا إلا في جهاد، ويصل ذا رحمه من غير أن يؤثره على من هو أفضل منه، ولا يجزئ السيئة بمثلها بل يعفو ويصفح، وكان يعود المرضى، ويحب المساكين ويجالسهم، ويشهد جنائزهم، ولا يحقر فقيرًا لفقره، ولا يهاب ملكًا لملكه، يعظم النعمة وإن دقت، لا يذم منها شيئًا، يحفظ جاره، ويكرم ضيفه، ويبسط رداءه له كرامة، وجاءته ظئره التي أرضعته يومًا فبسط رداءه لها، وقال: «**مرحبًا بأمي**»، وأجلسها عليه[(١)].

وكان أكثر الناس تبسمًا، وأحسنهم بشرًا مع أنه كان متواصل الأحزان، دائم الفكرة، لا يمضي له وقت في غير عمل لله أو فيما لا بد [لأهله] منه.

وما خير في شيئين قط إلا اختار أيسرهما إلا أن يكون فيه قطيعة رحم، فيكون أبعد الناس منه[(٢)].

وكان يخصف نعله ويرقع ثوبه ويخدم في مهنة أهله[(٣)].

---

(١) رواه أبو داود (٥١٤٤)، والحاكم (٦٥٩٥، ٧٢٩٤)، وابن حبان (٤٢٣٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٢٩٥)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٢١٢)، وضعفه الألباني في «ضعيف أبي داود».

(٢) البخاري (٣٥٦٠، ٦١٢٦، ٦٧٨٦)، ومسلم (٢٣٢٧)، وأبو داود (٤٧٨٥)، والترمذي في «الجامع» (٣٧٩٩)، وفي «الشمائل» (٣٣٤) وغيرهم.

(٣) البخاري (٦٤٤، ٥٠٤٨، ٥٦٩٢)، والترمذي (٢٤٨٩)، وأحمد (٦/ ٤٩، ١٢٦، ٢٠٦)، وابن حبان (٥٦٧٦) وغيرهم.

ويقطع اللحم معهن[١]، ويركب الفرس والبغل والحمار[٢]، ويردف خلفه عبده أو غيره[٣]، ويمسح وجه فرسه بطرف كمه وبطرف ردائه.

وكان يتوكأ على العصا وقال: «**التوكأ على العصا من أخلاق الأنبياء**»[٤].

رعى الغنم وقال: «**ما من نبي إلا وقد رعاها**»[٥].

وعقّ ﷺ عن نفسه بعدما جاءته النبوة[٦].

---

(١) البخاري (٢٦١٨)، ومسلم (٢٠٥٦).

(٢) البخاري (٢٨٦٤)، ومسلم (١٧٧٦) من حديث البراء.
البخاري (٤٣١٥)، ومسلم (١٧٧٦) من حديث أسامة.
البخاري (١٦٠٨)، ومسلم (١٢٧٢) من حديث ابن عباس وغيرهم.

(٣) أردف أسامة بن زيد من عرفة كما في البخاري (١٥٤٤)، ومسلم (١٢٨٠) من حديث ابن عباس وأسامة.
وأردفه مرة أخرى على حمار كما عند البخاري (٢٩٨٧)، ومسلم (١٧٩٨).
وأردف الفضل بن العباس من المزدلفة كما عند البخاري (١٦٦٩)، ومسلم (١٢٨٠) من حديث أسامة.
والبخاري (١٦٨٥)، ومسلم (١٢٨١) من حديث ابن عباس.
والبخاري (١٦٨٦)، ومسلم (١٢٨١) من حديث الفضل بن العباس.

(٤) رواه أبو الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (٧٦٢)، وابن عدي في «الكامل» في ترجمة المعلى بن هلال الطحان، وقال: «هو في عداد من يضع»، وكذبه أحمد وابن معين وابن عيينة والنسائي وغيرهم، وهو في «السلسلة الضعيفة» رقم (٩١٦)، وقال الألباني: موضوع.

(٥) البخاري (٢١٤٣)، ومسلم (١٦٣)، وأبو يعلى (٢٠٦٢) وغيرهم.

(٦) رواه الطبراني في «الأوسط» رقم (٩٩٤)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٣٣)، وابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٣٠٠) رقم (١٩٠٥٦)، وابن أبي الدنيا في «العيال» رقم (٦٦).
وقال البيهقي والنووي وابن عدي: باطل.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٩٤): «رواه البزار والطبراني في «الأوسط» ورجال=

وكان لا يدع العقيقة عن المولود من أهله، ويأمر بحلق رأسه يوم السابع وأن يتصدق عنه بزنة شعره فضة[(١)].

وكان يحب الفأل ويكره الطيرة، ويقول: «**ما منا إلا من يجد في نفسه ولكن الله يذهبه بالتوكل**»[(٢)].

وكان إذا جاءه ما يحب قال: «**الحمد لله رب العالمين**»، وإذا جاءه ما يكره قال: «**الحمد لله على كل حال**»[(٣)].

---

= الطبراني رجال الصحيح، خلا الهيثم بن جميل وهو ثقة، وشيخ الطبرانيَ أحمد بن مسعود الخياط المقدسي ليس هو في «الميزان»». اهـ.
وضعف الحديث ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٤/ ١٤٧)، فقال: منكر، ثم قواه في «الفتح» (٩/ ٥٩٥).
وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم (٢٧٢٦).

(١) أبو داود (٢٨٣٨)، والترمذي (١٥٢٢)، وابن ماجه (٣١٦٥)، والنسائي (٧/ ١٦٦)، وأحمد (٥/ ٧، ١٢، ١٧)، وأما التصدق بوزن شعر المولود فضة فقد رواه حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه مرسلًا.

(٢) رواه ابن ماجه (٣٥٣٦)، وأحمد (٢/ ٣٣٢)، وابن حبان (٦١٢١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٥/ ٣١٠)، وبمعناه عند البخاري (٥٣٨٠، ٥٤٢٢، ٥٤٢٣)، ومسلم (٢٢٢٠، ٢٢٢٣) دون قوله: «وما منا إلا من يجد في نفسه ولكن الله يذهبه بالتوكل». فقد رواها أبو داود (٣٩١، ٣٩١٦)، والترمذي (١٦١٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٣٤)، وابن ماجه (٣٥٣٨) وغيرهم.
وقال الترمذي: وفي الباب عن أبي هريرة وحابس التميمي وابن عمر وسعد، وهذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث سلمة بن كهيل، وروى شعبة أيضًا عن سلمة هذا الحديث، قال: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: كان سليمان بن حرب يقول في هذا الحديث: «وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل».
قال سليمان: وهذا عندي قول عبد الله بن مسعود، وما منا. اهـ.

(٣) رواه ابن ماجه (٣٨٠٣)، والحاكم (١/ ٤٩٩) رقم (١٨٤٠)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٣٧٩)، والطبراني في «الأوسط» (٦٩٩٩)، و«الدعاء» له (١٧٦٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٣٧٥)، والبزار في «البحر الزخار» رقم (٤٩٣)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (١٤٧)، و«فضيلة الشكر» للخرائطي رقم (٣٢)، وأبو داود =

وإذا رفع الطعام من بين يديه قال: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا، وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ**»(١)، وروي فيه: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبُّنَا**»(٢).

وإذا عطس خفض صوته واستتر بيده أو بثوبه وتحَمَّد(٣).

وكان ﷺ أكثر جلوسه مستقبل القبلة(٤).

وإذا جلس في المجلس احتبى بيديه(٥).

---

= في «المراسيل» رقم (٥٦٣)، وقال: روي متصلًا وفيه أحاديث ضعاف ولا يصح.
وضعفه أيضًا الذهبي في تعليقه على «المستدرك»، كما نقله عنه المناوي في «فيض القدير» (٥/ ١١٨).

(١) مسلم (٢٧١٥)، وأبو داود (٥٠٥٣)، والترمذي (٣٩٩٦) من حديث أنس وأما زيادة: «وجعلنا مسلمين».
فرواها أبو داود (٣٨٥٠)، وأحمد (٣/ ٣٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠١٢٠، ١٠١٢١)، والترمذي (٣٤٥٧)، وغيرهم من حديث أبي سعيد الخدري وهي زيادة ضعيفة.

(٢) البخاري (٥٤٥٨)، وأبو داود (٣٨٤٩)، والترمذي (٣٤٥٦)، وأحمد (٥/ ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٦١) وغيرهم.

(٣) رواه أبو داود (٥٠٢٩)، والترمذي (٢٧٥٤)، وأحمد (٢/ ٤٣٩)، والحاكم (٤/ ٢٩٣)، وغيرهم وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» رقم (٤٧٥٥).

(٤) قال العراقي في «تخريج الإحياء» (ص ٨٨٣)، أخرجه الدارقطني في غرائب مالك من حديث أنس وقال: باطل.
**قلت**: والذي وجدته في «أطراف الغرائب والأفراد» (١/ ١٥٥) رقم (٦٤١) أنه لم يُرَ ﷺ مادًّا رجليه أو ركبتيه بين يديّ جليس له، واستغربه الدارقطني؛ لأنه من أفراد أبي حنيفة النعمان الفقيه، فالله أعلم.

(٥) رواه أبو داود (٤٨٤٦)، والبيهقي في «الشعب» (٦٢٤٥)، وفي «السنن» (٣/ ٢٣٦)، و«الشمائل» للترمذي رقم (١٢٤)، وقال أبو داود عقبه: عبد الله بن إبراهيم شيخ منكر الحديث.
**قلت**: وللحديث شواهد في احتبائه ﷺ بفناء الكعبة عند البخاري في «الصحيح» (٦٢٧٢)، ومسلم (٧٦٣)، والحديث صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم (٨٢٧).

وكان يكثر الذكر، ويقل اللغو، ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة[١].

ويستغفر في المجلس الواحد مائة مرة[٢].

وكان ينام أول الليل، ثم يقوم من السحر، ثم يوتر ثم يأتي فراشه، فإذا سمع الأذان وثب، فإن كان جنبًا أفاض عليه وإلا توضأ وخرج للصلاة[٣]، وكان يصلي في سبحته قائمًا، وربما صلى قاعدًا قالت عائشة: لَمْ يَمُتْ حَتَّى كَانَ كَثِيرًا مَنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ[٤]، وكان يُسمع لجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء وهو في الصلاة[٥].

وكان يصوم الإثنين والخميس[٦]، وثلاثة أيام من كل شهر[٧]، وعاشوراء[٨]،

---

(١) رواه النسائي (٣/ ١٠٩)، والحاكم (٢/ ٦١٤) رقم (٤٢٢٥، ٤٢٢٦)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (٤٣)، وصححه الألباني رقم (٥٠٠٥) في «صحيح الجامع».

(٢) رواه أحمد (٢/ ٤٥٠)، وابن ماجه (٣٨١٥)، وابن حبان رقم (٩٢٢)، والدارمي رقم (٢٧٢٣)، وهو حسن بشواهده.

وله شاهد في «صحيح مسلم» رقم (٢٧٠٢)، وابن حبان رقم (٩٢٧)، وفي «صحيح البخاري» رقم (٦٣٠٧) بلفظ: «سبعين مرة».

(٣) البخاري (١١٤٦)، ومسلم (٧٣٩)، والنسائي (٣/ ٢١٨، ٢٣٠)، وغيرهم.

(٤) مسلم (٧٣٢)، والنسائي (٣/ ٢٢٢)، وأحمد (٦/ ٢٩٧) وغيرهم.

(٥) رواه أبو داود (٩٠٤)، والنسائي (٣/ ١٣)، وأحمد (٤/ ٢٥، ٢٦)، وابن خزيمة (٢/ ٥٣) رقم (٩٠٠)، وابن حبان رقم (٦٦٥، ٧٥٣)، والحاكم (١/ ٣٩٦)، وأبو يعلى (١٥٩٩)، والبيهقي في «الشعب» (٧٧٤، ٢٠٤٨، ٢٠٤٩) وغيرهم، وهو حديث صحيح.

(٦) الترمذي (٧٤٧)، وابن ماجه (١٧٤٠)، وأحمد (٢/ ٢٣٩)، والدارمي (٢/ ٢٠)، والنسائي (٤/ ٢٠٢)، وهو حديث صحيح.

(٧) الترمذي (٧٤٢)، وأبو داود (٢٤٥٠)، وابن ماجه (٧٢٥)، وأحمد (٦/ ١٠٦)، وابن حبان (٣٦٣٧)، والبيهقي في «السنن» (٤/ ٢٩٤).

وله شاهد من حديث عائشة عند مسلم (١١٦٠)، وأبو داود (٢٤٥٣)، والترمذي (٧٦٣)، وابن ماجه (١٧٠٩)، وأحمد (٦/ ١٤٥، ١٤٦).

(٨) البخاري (٢٠٠٣، ٢٠٠٤)، ومسلم (١١٣٠)، وأبو داود (٢٤٤٤)، وفي رواية لمسلم: أن الصحابة قالوا لرسول الله ﷺ حين صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ =

وقل ما كان يفطر يوم الجمعة[١]، وأكثر صيامه في شعبان[٢]، وكان ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه انتظارًا للوحي[٣]، وإذا نام نفخ ولا يغط غطيطًا[٤].

وإذا رأى في منامه ما يروعه قال: «**هو الله لا شريك له**»[٥].

وَإِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَضَعَ كفه اليمنى تحت خَدِّهِ، وقَالَ: «**رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ**»[٦]، وكان يقول: «**اللهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا**»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**»[٧]، وكان ﷺ إذا تكلم بيّن

---

= إِنَّهُ يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ**»، قَالَ الراوي: فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(١) ورد النهي منه ﷺ عن الصيام يوم الجمعة منفردًا، فقال عليه الصلاة والسلام: «**لَا يَصُمْ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا أَنْ يَصُومَ قَبْلَهُ أَوْ يَصُومَ بَعْدَهُ**». البخاري (١٩٨٥)، ومسلم (١١٤٤)، وفي «صحيح مسلم» قوله ﷺ: «**لَا تَخْتَصُّوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي وَلَا تَخُصُّوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الأَيَّامِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ**».

(٢) البخاري (١٩٦٩)، ومسلم (١١٥٦)، وأبو داود (٢٤٣١)، والترمذي (٧٣٧)، والنسائي (٤/ ١٩٩)، وغيرهم.

(٣) البخاري (١١٤٧)، ومسلم (٧٣٨)، وأبو داود (١٣٤١)، والترمذي (٤٣٩) وغيرهم.

(٤) البخاري (٦٦٦، ٦٣١٦)، ومسلم (٧٦٣)، وأحمد (١/ ٣٤٣)، وابن حبان (٢٦٢٦، ٢٦٣٦)، والترمذي في «الشمائل» (٢٥٩) وغيرهم.

(٥) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٦/ ٦٨) رقم (١٠٤٩٣)، وفي «عمل اليوم والليلة» رقم (٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٣٣٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢١٩)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١/ ٢٣٨) رقم (٤٢٤)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم (٢٠٧٠)؛ ولكن دون قوله: «في منامه» فليست في متن الحديث، والله أعلم.

(٦) الترمذي في «جامعه» (٣٤١٠)، وفي «الشمائل» (٢٤٤)، وأحمد (٤/ ٢٩٠، ٢٩٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٢١٥)، والطيالسي (٧٠٩)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (٥١٠)، وصححه الألباني في «الصحيحة» رقم (٢٧٥٤).

(٧) البخاري (٦٣١٢، ٦٣١٤، ٦٣٢٤)، ومسلم (٢٧١١)، وأبو داود (٥٠٤٩)، والترمذي (٣٤٢٨)، و«الشمائل» (٢٤٥).

كلامه حتى يحفظه من جلس إليه[١].

ويعيد الكلمة ثلاثًا لتعقل عنه.

ويخزن لسانه لا يتكلم في غير حاجة، ويتكلم بجوامع الكلم.

*** 

(١) البخاري تعليقًا (٣٥٦٨)، ومسلم (٢٤٩٣)، وأبو داود (٣٦٥٥)، والترمذي (٣٦٥٩)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٢١٠، ٢١١).



# فصل
# لا فضول ولا تقصير

وكان يتمثل بشيء من الشعر، ويتمثل بقوله:

**ويأتيك بالأخبار من لم تزود**(١)

وبغير ذلك ﷺ.

وكان ﷺ جُل ضحكه التبسم(٢)، وربما ضحك من شيء معجب حتى تبدو نواجذه من غير قهقهة(٣).

وما عاب ﷺ طعامًا قط، إن اشتهاه أكله وإن لم يشته تركه(٤).

وكان لا يأكل متكئًا(٥)، ولا على خِوَان(٦) ولا يمتنع من مباح، يأكل الهدية

---

(١) الترمذي (٢٨٤٨)، وفي «الشمائل» (٢٤٢)، وأحمد (٦/ ٣١، ١٣٨، ١٤٦، ١٥٦)، و«الأدب المفرد» للبخاري (٨١٥)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٢٤٧) رقم (١٠٨٣٣، ١٠٨٣٤، ١٠٨٣٥)، وأبو يعلى (٤٩٤٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٢٨٨) رقم (١١٧٦٣)، و«عمل اليوم والليلة» للنسائي رقم (١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥)، و«مسند عبد بن حميد» رقم (٦١٤)، وصححه الألباني في «الصحيحة» رقم (٢٠٥٧).

(٢) الترمذي رقم (٣٣٦)، وقد سبق الكلام عليه في الحاشية رقم (١٠١)، ولكن صح أن النبي ﷺ كان يتبسم، بل كان كثير التبسم كما عند مسلم (٦٧٠)، وأبو داود(٥٠٩٨)، وأحمد (٦/ ٦٦) وغيرهم.

(٣) أصله عند البخاري (٣٥٩٥، ٤٨١١، ٦٥٧١، ٧٥١١)، ومسلم (١٨٦)، والترمذي (٢٦٠٤)، وابن ماجه (٤٣٣٩).

(٤) البخاري (٣٥٦٣، ٥٤٠٩)، ومسلم (٢٠٦٤)، وأبو داود (٣٧٦٣)، والترمذي (٢٠٣١)، وأحمد (٢/ ٤٢٧، ٤٧٤) وغيرهم.

(٥) البخاري (٥٣٩٨، ٥٣٩٩).

(٦) البخاري (٥٤١٥)، والترمذي (١٧٩٥)، وابن ماجه (٣٢٩٢) وغيرهم.

ويكافيء عليها، ولا يأكل الصدقة[١].

وكان لا يتأنق في مأكل، يأكل ما وجد، إن وجد تمرًا أكله، وإن وجد خبزًا أكله، وإن وجد شواء أكله، وإن وجد لبنًا اكتفى به، ولم يأكل خبزًا [مرققًا] حتى مات ﷺ.

قال أبو هريرة: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ[٢].

وكان يأتي على آل محمد الشهر والشهران لا يوقد في بيت من بيوته نار، وكان قوتهم التمر والماء[٣].

وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع[٤].

وقد آتاه الله مفاتيح خزائن الأرض فأبى أن يقبلها واختار الآخرة عليها[٥].

---

(١) البخاري (٢٥٨٥)، ومسلم (١١٧٥)، وأبو داود (٤٥١٢)، والترمذي (١٩٥٣)، وأحمد (٢/ ٣٥٩)، (٤/ ١٨٩)، (٦/ ٩٠) وغيرهم.

(٢) البخاري (٥٤١٤، ٥٤١٥)، و«أخلاق النبي ﷺ» لأبي الشيخ (٨٣٦)، وللحديث شاهد من حديث عبد الرحمن بن عوف عند الترمذي في «الشمائل» (٣٦١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٩٩)، وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» (١٦٠)، وفي إسناده نوفل بن إياس وهو غير معروف في نقله للعلم والآثار؛ ولكن يشهد له حديث البخاري السابق.

(٣) البخاري (٢٥٦٧، ٦٤٥٨، ٦٥٦٧)، ومسلم (٢٩٧٢)، والترمذي (١٢٧٨)، وابن ماجه (٤١٤٤)، وأحمد (٦/ ٥٠).

(٤) رواه الترمذي (٢٣٧١)، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وفي «الشمائل» (٣٧٢)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٣٠٧)، وأبو الشيخ (٨٣٥) من حديث أبي طلحة رضي الله عنه وهو ضعيف.

لكن له شاهد من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رواه أحمد (٣/ ٣٠٠)، وأبو يعلى (٢٠٠٧)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣١٤): «أخرجه أبو يعلى ورجاله ثقات غير إسماعيل بن عبد الملك ففيه ضعف».

**قلت**: وفيه أيضًا عنعنة أبي الزبير المكي وهو مدلس.

ولكن تابع أبا الزبير أيمن الحبشي وهو ثقة كما في رواية أحمد السابقة، والحديث حسنه الألباني بمجموع الطرق في «السلسة الصحيحة» رقم (١٦١٥).

(٥) ورد بلفظ: «إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي =

وكان يأتي عائشة فَيقُولُ: «**أَعِنْدَكِ غَدَاءٌ؟**» فَتقُولُ: لَا، فَيقُولُ: «**إِنِّي صَائِمٌ**»، فَأَتَاهَا يَوْمًا فَقَالَتْ: يَا رَسُول اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ قَدْ أُهْدِيَ لَنَا هَدِيَّةٌ، قَالَ: «**وَمَا هِيَ؟**» قَالَتْ: حَيْسٌ، قَالَ: «**أَمَا إِنِّي قَدْ أَصْبَحْتُ صَائِمًا**»، قَالَتْ: ثُمَّ أَكَلَ[١].

وأكل ﷺ الخبز بالخل وقال: «**نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ**»[٢].

وأكل لحم الدجاج[٣]، ولحم الحباري[٤].

وكان يحب الدباء ويأكله[٥].

ويعجبه الذراع من الشاة[٦]، ...................

---

= قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ - أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ - وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي؛ وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا». وهذا لفظ مسلم، والحديث عند البخاري (١٣٤٤، ٣٥٩٦، ٤٠٤٢، ٤٠٨٥، ٦٤٢٦)، ومسلم (٢٢٩٦).

وورد بإسناد مرسل من حديث عبد الله بن عبيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني جبرائيل بمفاتيح خزائن الأرض، فوالذي نفسي بيده ما بسطت إليها يدي**».

رواه ابن المبارك في كتاب «الزهد» رقم (٧١٧)، وله روايات أخرى عند أبي الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (٨٥٥)، وفي أسانيدها كلام، والله أعلم.

(١) مسلم (١١٥٤)، وأبو داود (٢٤٥٥)، والنسائي (٤/ ١٩٤)، وابن ماجه (١٧٥١).

(٢) مسلم (٢٠٥١)، والترمذي، وابن ماجه.

(٣) البخاري (٥٥١٧، ٥٥١٨)، ومسلم (١٦٤٩)، والترمذي (١٨٢٦)، وفي «الشمائل» (١٥٥)، والنسائي.

(٤) أبو داود (٣٧٩٧)، والترمذي (١٨٢٨)، وفي «الشمائل» (١٥٦) من رواية إبراهيم بن عمر ابن سفينة عن أبيه عن جده قال: أكلت مع رسول الله ﷺ لحم الحبارى.

وإبراهيم بن عمر مجهول الحال، والحديث له طريق آخر؛ ولكن فيه برية بن عمر، وبرية ضعفه الدارقطني، وقال ابن حجر في «التلخيص» رقم (٢٠٠٤): إسناده ضعيف ضعفه العقيلي وابن حبان.

(٥) البخاري (٢٠٩٢)، وأطرافه (٥٣٧٩، ٥٤٢٠، ٥٤٣٣، ٥٤٣٥)، ومسلم (٢٠٤١)، وأحمد (٣/ ١٧٧)، والترمذي في «الشمائل» (١٥٣) وغيرهم.

(٦) أبو داود (٣٧٨٠، ٣٧٨١)، والترمذي في «الشمائل» (١٦٢)، وأحمد (١/ ٣٩٤)، والدارمي رقم (٤٤)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٩٨١)، و«الصحيحة» رقم (٢٠٥٥).

وقال: «إِنَّ أَطْيَبَ اللَّحْمِ لَحْمُ الظَّهْرِ»[١].

وقال: «كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ»[٢].

وكان يعجبه الثفل (يعني: ما بقي من الطعام)[٣].

وكان يأكل بأصابعه الثلاثة ويلعقهن[٤].

وعن سلمى زوجة رافع أن الحسن وابن عباس وابن جعفر أتوها فقالوا لها: اصنعي لنا طعامًا مما كان يعجب رسول الله ﷺ ويحسن أكله، فقالت: يا بني لا تشتهيه اليوم، قال: بلى، اصنعيه لنا، قال: فقامت فطحنت شعيرًا وجعلته في قدر، وصبت عليه شيئًا من زيت ودقت الفلفل والتوابل وقربته إليهم وقالت: هذا مما كان يعجب رسول الله ﷺ ويحسن أكله[٥].

---

(١) ابن ماجه (٣٣٠٨)، والترمذي في «الشمائل» (٣١٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١١١) رقم (٧٠٩٨)، والحميدي في «مسنده» رقم (٥٣٩)، وأحمد (١/ ٢٠٤)، والحديث ضعفه الألباني في «الضعيفة» رقم (٢٨١٣).

(٢) الترمذي (١٨٥١)، وفي «الشمائل» رقم (١٥١، ١٥٢)، وابن ماجه (٣٣١٩)، والدارمي (٢/ ٢٠٥٢)، والنسائي في «مجلسين من أماليه» رقم (٤٢)، وأحمد (٣/ ٤٩٧)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (١/ ١٥).
وحسنه الألباني في «الصحيحة» رقم (٣٧٩)، وقال شيخنا الحويني في «جزء فيه مجلسان من إملاء الإمام النسائي» (ص ٧٤): محتمل للتحسين.

(٣) الترمذي في «الشمائل» (١٧٧)، وأحمد (٣/ ٢٢٠)، والبيهقي في «الشعب» (٥٩٢٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١١٥، ١١٦)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» رقم (٤٩٧٩).

(٤) مسلم (٢٠٣٢)، وأبو داود (٣٨٤٨)، والترمذي في «الشمائل» (١٣٢).

(٥) رواه الترمذي في «الشمائل» رقم (١٧١)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٢٩٩) رقم (٧٥٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٢٥): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير فائد مولى ابن أبي رافع وهو ثقة.
وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» رقم (٤٨٠٨): رواه الطبراني بإسناد جيد.
وقال الحافظ التاجي في «العجالة» (ص ٥٠٥) معلقًا على المنذري: وقوله أن إسناده =

وأكل ﷺ خبز الشعير بالتمر وقال: «**هذا أدم هذا**»[١]، وأكل ﷺ البطيخ بالرطب[٢]، والقثاء بالرطب[٣]، والتمر بالزبد[٤].

وكان يحب الحلواء والعسل[٥].

وكان ﷺ يشرب قاعدًا وربما شرب قائمًا[٦]، . . . . . . . . . . . . . . . . . .

---

= جيد، عجيب وكيف وقد رواه فائد مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع، وهو صدوق عن مولاه وهو لين الحديث.

وضعفه الألباني في «مختصر الشمائل» رقم (١٥٥) وفي «ضعيف الترغيب» رقم (١٩١١).

(١) رواه أبو داود (٣٢٥٩، ٣٢٦٠)، والترمذي في «الشمائل» (١٧٦)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ١٠٧)، والبغوي في «السنة» (٢١٨٠)، وأبو يعلى رقم (٧٤٩٤)، و«شرح مشكل الآثار» (١١/ ٢٨٨) رقم (٢٤٥٣)، والطبراني في «المعجم الصغير» رقم (٨٨٣)، وفي «الأوسط» (٨/ ٢٦٩) رقم (٨٦٠٢)، و«الكبير» (٢٢/ ٢٨٦) وغيرهم.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٤١): رواه الطبراني في «الصغير» وفيه محمد بن كثير بن مروان، وهو ضعيف.

وقال أيضًا: رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه هارون بن محمد أبو الطيب وهو كذاب.

والحديث ضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» رقم (٤٧٣٧).

(٢) أبو داود (٣٨٣٦)، والترمذي في «الجامع» (١٨٤٣)، وفي «الشمائل» (١٩١)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٦٧٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٢٢٣)، والحميدي في «مسنده» (٢٥٥) وغيرهم.

وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم (٥٧).

وللفائدة: الحديث في «سنن ابن ماجه» رقم (٣٣٢٦)، ولكن قال الألباني في «الصحيحة» (١/ ٢/ ١٢٥): إسناده واهٍ جدًّا، فيه يعقوب بن الوليد كذبه أحمد وغيره.

(٣) البخاري (٥٤٤٠، ٥٤٤٩)، ومسلم (٢٠٤٣)، وأبو داود (٣٨٣٥)، والترمذي (١٨٤٥)، وفي «الشمائل» (١٩٠)، وابن ماجه (٣٣٢٥).

(٤) أبو داود (٣٨٣٧)، وابن ماجه (٣٣٣٤)، وصححه الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» رقم (٢٦٩٤).

(٥) البخاري (٥٤٣١)، ومسلم (١٤٧٤)، والترمذي في «الجامع» (١٨٣٢)، وفي «الشمائل» (١٥٦)، وأبو داود (٣٧٨٢)، وابن ماجه (٣٣٢٣).

(٦) رواه الترمذي في «الجامع» (١٨٨٣)، وفي «الشمائل» (٢٠٠)، وأحمد (٢/ ١٧٤)، =

ويتنفس ثلاثًا[١]، وإذا فضلت منه فضلة وأراد أن يسقيها بدأ بمن عن يمينه[٢].

وشرب ﷺ لبنًا وقال: **«مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ، وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ»** وقال ﷺ: **«لَيْسَ يُجْزِئ مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ عَنِ اللَّبَنِ»**[٣].

---

= وابن ماجه (٣٣٠١).

**قلت**: وقد ورد النهي من النبي ﷺ عن الشرب قائمًا، كما في حديث أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه نهى أن يشرب الرجل قائمًا، قال قتادة فقلنا لأنس: فالأكل؟ قال: ذلك أشر أو أخبث.

رواه مسلم (٢٠٢٤)، والترمذي (١٨٨٠)، وأبو داود (٣٧١٧).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِئْ»**.

رواه مسلم (٢٠٢٦).

وقد ورد عن النبي ﷺ أنه شرب قائمًا كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: سَقَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ قَائِمًا. البخاري (١٦٣٧، ٥٦١٧)، ومسلم (٢٠٢٧).

قال النووي رحمه الله في «شرح صحيح مسلم» (٧/ ٧١) ط. مكتبة الإيمان: اعلم أن هذه الأحاديث أشكل معناها على بعض العلماء...، ثم قال: بل نذكر الصواب، وليس في هذه الأحاديث بحمد الله تعالى إشكال، ولا فيها ضعف، بل كلها صحيحة، والصواب فيها أن النهي فيها محمول على كراهة التنزيه، وأما شربه ﷺ قائمًا فبيان للجواز، فلا إشكال ولا تعارض، وهذا الذي ذكرناه يتعين المصير إليه، وأما من زعم نسخًا أو غيره فقط غلط غلطًا فاحشًا، وكيف يصار إلى النسخ مع إمكان الجمع بين الأحاديث لو ثبت التاريخ وأنى له بذلك، والله أعلم.

فإن قيل: كيف يكون الشرب قائمًا مكروهًا وقد فعله النبي ﷺ؟ فالجواب: أن فعله ﷺ إذا كان بيانًا للجواز لا يكون مكروهًا، بل البيان واجب عليه ﷺ فكيف يكون مكروهًا، وقد ثبت عنه أنه ﷺ توضأ مرة مرة وطاف على بعير مع أن الإجماع على أن الوضوء ثلاثًا ثلاثًا والطواف ماشيًا أكمل، ونظائر هذا غير منحصرة، فكان ﷺ ينبه على جواز الشيء مرة أو مرات، ويواظب على الأفضل منه وهكذا كان أكثر وضوئه ﷺ ثلاثًا ثلاثًا وأكثر طوافه ماشيًا، وأكثر شربه جالسًا، وهذا واضح لا يتشكك فيه من له أدنى نسبة إلى علم، والله أعلم. اهـ.

(١) البخاري (٥٦٣١)، ومسلم (٢٠٢٨)، وأبو داود (٣٧٢٧).

(٢) البخاري (٥٦١٩)، ومسلم (٢٠٢٩)، والترمذي (١٨٩٤)، وأبو داود (٣٧٢٦).

(٣) رواه الترمذي (٣٤٥٥)، وفي «الشمائل» (١٩٨)، وأبو داود (٣٧٣٠)، وأحمد (١/ ٢٢٠)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» رقم (٢٨٨)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٤٧٥)، والبيهقي في «الشعب» (٦٠٤١)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» =

وكان ﷺ يلبس الصوف[١]، وينتعل المخصوف، ولا يتأنق في ملبس، يلبس ما وجد، مرة شملة، ومرة برد حبرة، ومرة جبة صوف.

وكان يلبس النعال السبتية ويتوضأ فيها[٢].

وكان لنعله قبالان[٣].

وأول من عقد [عقدًا واحدًا.عثمان][٤].

وكان أحب اللباس إليه الحبرة[٥]، وهي من برود اليمن فيها حمرة وبياض.

وكان أحب الثياب إليه القميص[٦].

---

= (٦٤٤)، والحميدي في «مسنده» (٤٨٢)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٣٩٦).
والحديث أعلّه أبو حاتم الرازي كما في «العلل» لابنه رقم (١٤٨٢)، وقال: ليس هذا من حديث الزهري، إنما هو من حديث علي بن زيد بن جدعان عن عمر بن حرملة عن ابن عباس عن النبي ﷺ، قال أبي: وأخاف أن يكون قد أدخل على هشام بن عمار؛ لأنه كلما كبر تغير. أهـ.
فالحديث ضعيف، والله أعلم.

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (١/ ١٢٩) رقم (٢٠٤، ٢٠٥)، والطيالسي في «مسنده» (٢١٤٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢/ ٥٨٨)، وفي «دلائل النبوة» (١/ ٣٢٩)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٥٤)، و«الحلية» (٥/ ٦٣).
والحديث صححه الألباني في «صحيح الجامع» رقم (٤٩٤٦)، وللحديث شواهد كثيرة، منها عند البخاري (٦٠٣٦)، وابن ماجه (٣٥٦٣)، ومسلم (٢٧٤)، وأبو داود (١٥١) وغيرهم.

(٢) البخاري (١٦٦)، ومسلم (١٠٨٧)، وأبو داود (٤٢١٠)، والنسائي (٨/ ١٨٦)، وأحمد (٢/ ١١٤) وغيرهم.

(٣) البخاري (٣١٠٧، ٥٨٥٧، ٥٨٥٨)، وأبو داود (٤١٣٤)، والترمذي (١٧٧٢، ١٧٧٣)، والنسائي (٨/ ٢١٧)، وابن ماجه (٣٦١٤).

(٤) هذه الجملة لم أفهم ما المقصود منها، ولعلها مقحمة في النص، والله تعالى أعلم.

(٥) البخاري (٥٨١٢)، ومسلم (٢٠٧٩)، والترمذي (١٧٨٧)، وفي «الشمائل» (٦٠)، وأحمد (٣/ ١٣٤)، وأبو داود (٤٠٦٠).

(٦) أبو داود (٤٠٢٥، ٥٠٢٦)، والترمذي في «الجامع» (١٧٦٢، ١٧٦٣)، وفي «الشمائل» (٥٣)، وابن ماجه (٣٥٧٥)، وأحمد (٦/ ٣١٧)، والحاكم في «المستدرك» =

وكان إذا استجد ثوبًا سماه باسمه عمامة أو قميصًا أو رداء، ويقول: «**اللهم لك الحمد كما ألبستنيه، وأسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له**»[(١)].

وكان يعجبه الثياب الخضر[(٢)]، وكانت تكون قُمصه مشدودة الإزار، وكان يلبس [الكساء] الصوف وحده فيصلي فيه[(٣)].

---

= (٤/ ١٩٢)، وأبو يعلى (٧٠١٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢/ ٤٣٩)، والطبراني في «الكبير» رقم (١٠١٨)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» رقم (٤٦٢٥).

(١) أبو داود (٤٠٢٠)، والترمذي في «الجامع» (١٧٦٧)، وفي «الشمائل» (٥٩)، وأحمد (٣/ ٣٠، ٥٠)، وعبد بن حميد في «المنتخب» رقم (٨٨٢)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢١٣) رقم (٧٤٠٨)، والطبراني في «الدعاء» (٣٩٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٣٩٦)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» رقم (٤٨٣)، و«عمل اليوم والليلة» للنسائي رقم (٣١١) وغيرهم.
والحديث صححه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٦٦٤)، وشيخنا العدوي في «مسند عبد ابن حميد» رقم (٨٨٠)، والأرنؤوط في «تعليقه على المسند».
**قلت**: والحديث أعله الشيخ الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «أحاديث معلّة» رقم (١٦٩)؛ لظهور علةٍ فيه، ولكن للحديث شاهد يرتقي به إلى درجة الحسن أو يكون صحيحًا لغيره، والله أعلم.

(٢) أبو داود (٤٠٦٥)، والترمذي في «الجامع» (٢٨١٢)، وفي «الشمائل» (٦٣)، وأحمد (٢/ ٢٢٨)، والنسائي (٣/ ١٨٥)، وابن حبان (٥٩٩٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٢٧٩، ٢٨١) رقم (٧١٤، ٧٢٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٤٠)، والحاكم (٢/ ٦٦٤) رقم (٤٢٠٣)، وغيرهم، وصححه الألباني في «مختصر الشمائل» رقم (٣٦).

(٣) رواه أبو الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (٣٢٦)، وفي سنده عمر بن رياح البصري، قال ابن حجر: متروك، وكذبه بعضهم «التقريب» (٢/ ٦١)، فالحديث ضعيف جدًّا.
أما لبسه عليه الصلاة والسلام للصوف فقد سبق.
وأما حلّه عليه الصلاة والسلام لإزاره فقد رود عند أبي داود (٤٠٨٢)، والبيهقي في «الشعب» رقم (٦٢٤٢)، والترمذي في «الشمائل» (٥٧) من روايةِ معاوية بن قرة عن أبيه قال: أتيت رسول الله ﷺ في رهط من مزينة لنبايعه، وإن قميصه لمطلق - أو قال: =

وربما لبس الإزار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفيه بين كتفيه ويصلي فيه(١).

وكان يلبس القلانس تحت العمائم، ويلبسها دون العمائم، ويلبس العمائم دونها، ويلبس القلانس ذات الآذان في الحرب، وربما نزع قلنسوته وجعلها سترة بين يديه وصلى إليها(٢).

---

= زر قميصه مطلق - قال: فأدخلت يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم.
وهو حديث صحيح، صححه الألباني في «صحيح الترغيب» رقم (٤٢).

(١) البخاري (٢٤٨٦)، ومسلم (١٤٧٩) وغيرهم من حديث عمر في حديث اعتزاله أهله: فإذا عليه إزاره وليس عليه غيره، وللبخاري (٣٥٢) من حديث محمد بن المنكدر قال: دخلت على جابر بن عبد الله وهو يصلي في ثوب ملتحفًا به ورداؤه موضوع، فلما انصرف قلنا: يا أبا عبد الله، تصلي ورداؤك موضوع؟ قال: نعم، أحببت أن يراني الجهال مثلكم، رأيت النبي ﷺ يصلي هكذا.
والصلاة في الثوب ملتحفًا به شواهد أخرى منها:
عند النسائي (١/ ١٢٦) رقم (٢٢٥) من حديث أم هانيء ﵂، والطيالسي (٣/ ١٨٧) رقم (١٧٢٠) وغيرهم.

(٢) ورد أنه ﷺ كان يلبس قلنسوه بيضاء كما في حديث ابن عمر ﵄.
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ٢٠٤) رقم (١٣٩٢٠)، والبيهقي في «الشعب» رقم (٥٨٤٨)، وضعفه، وأبو الشيخ الأصبهاني رقم (٣١٨)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٢٠٩)، وأبو يعلى كما في «المطالب العالية» (١٠/ ٣٦٠) رقم (٢٤٤٦).
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٢١): رواه الطبراني وفيه عبد الله بن خراش، وثقه ابن حبان، وقال: ربما أخطأ، وضعفه جمهور الأئمة وبقية رجاله ثقات. اهـ.
وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» رقم (٤٦٢١).
وقد ورد من حديث عبد الله بن بسر قال: رأيت النبي ﷺ وله قلنسوة طويلة لها أذنان وقلنسوة لاطية.
رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (٣٢٢) وفي إسناده بقية بن الوليد، وهو مدلس وقد عنعن، وضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» رقم (٢٥٣٨).
وقد ورد من حديث ابن عباس ﵄ قال: كان لرسول الله ﷺ ثلاث قلانس: قلنسوة بيضاء، مضربة، وقلنسوة برد حبرة، وقلنسوة ذات آذان، يلبسها في السفر وربما وضعها بين يديه إذا صلى. =

وربما مشى بلا قلنسوة ولا عمامة ولا رداء راجلًا يعود المرضى كذلك في أقصى المدينة[(١)].

وكان يعتم ويشد طرف عمامته بين كتفيه[(٢)]، وعن علي أنه قال: عممني رسول الله ﷺ بعمامته وسدل طرفها على منكبي وقال: «**إن العمامة حاجز بين المسلمين والمشركين**»[(٣)]، وكان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر ويعتم[(٤)].

---

= رواه أبو الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (٣٢١)، وفي إسناده العزرمي واسمه محمد ابن عبيد الله بن أبي سليمان العزرمي الفزاري وهو متروك، والراوي عنه سلم بن سالم البلخي الزاهد وهو ضعيف.

وضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٦/ ٤٩)، وضعفه الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (١/ ١٨٧).

وقد ورد من حديث ركانة فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس.

رواه أبو داود (٤٠٧٨)، والترمذي (١٧٨٤)، وقال: غريب وليس إسناده بالقائم.

وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» رقم (٣٩٥٩).

(١) ورد في «صحيح مسلم» (٩٢٥)، و«شعب الإيمان» رقم (٨٧٥٣) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وفيه قول النبي ﷺ: «**يَا أَخَا الأَنْصَارِ كَيْفَ أَخِي سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟**»، فَقَالَ صَالِحٌ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ؟**»، فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ، وَنَحْنُ بِضْعَةَ عَشَرَ مَا عَلَيْنَا نِعَالٌ، وَلَا خِفَافٌ، وَلَا قَلَانِسُ، وَلَا قُمُصٌ نَمْشِي فِي تِلْكَ السِّبَاخِ... الحديث.

(٢) مسلم (١٣٥٩)، وأبو داود (٤٠٧٧)، والنسائي (٨/ ٢١١)، والترمذي (١٧٣٦)، وفي «الشمائل» (١٠٩ - ١١٢)، وابن ماجه (٢٨٢١) وغيرهم.

(٣) رواه الطيالسي في «مسنده» رقم (١٤٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٤) رقم (١٩٧٣٦)، والطبراني في «فضل الرمي وتعليمه رقم (٣٠) من حديث علي بن أبي طالب مرفوعًا.

وضعفه الألباني جدًّا في «السلسلة الضعيفة» رقم (٣٠٥٢)، و«ضعيف الجامع» رقم (١٥٦٣).

ووردت من حديث عبد الرحمن بن عوف عند أبي داود رقم (٤٠٧٩)، وأبي يعلى في «مسنده» (٢/ ١٦٠) رقم (٨٥٠)، و«الآداب للبيهقي» رقم (٥١٤)، و«شعب الإيمان» له رقم (٥٨٣٩)، و«شرح السنة» للبغوي (١٢/ ٣٨)، والحديث ضعفه الألباني في «ضعيف أبي داود» رقم (٨٨٣).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤/ ١٧٣) رقم (٥٥٩٢) عوامة، وابن شبة في =

وكان يلبس خاتمًا من فضة فَصّه منه نقشه محمد رسول الله في خنصره الأيمن، وربما لبسه في الأيسر، ويجعل فصه مما يلي بطن كفه[١].

وكان ﷺ يحب الطيب، ويكره الريح الكريهة، وكان يقول: «**إن الله جعل لذتي في النساء، والطيب، وجعل قرة عيني في الصلاة**»[٢].

وكان يتطيب بالغالية وبالمسك حتى يرى وبيصه في مفارقه[٣] ويتبخر بالعود، ويطرح معه الكافور[٤].

---

= «تاريخ المدينة» (١/ ١٤٢)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٥١) من طريق الحجاج بن أرطأة عن أبي جعفر معضلًا، ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٣٥) رقم (٥٩٨٤)، (٣/ ٣٩٧)رقم (٦١٣٦) و«معرفة السنن والآثار» (٥/ ٥٥) رقم (٦٨٢٩)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (٣٠٠)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١/ ٢٥٠) رقم (٣٧٨)، وابن خزيمة رقم (١٧٦٦)، و«تاريخ المدينة» لابن شبة (١/ ١٤٢) جميعهم من طريق الحجاج عن أبي جعفر عن جابر بن عبد الله مرفوعًا.

وقال ابن رجب الحنبلي في «فتح الباري» (٢/ ٤٣٨)، والمرسل أشبه، وضعفه النووي في «خلاصة الأحكام» (٢/ ٨٢٠) رقم (٢٨٨٦)، وضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» رقم (٢٤٥٥).

(١) البخاري (٥٨٦٥) وطرفه (٥٨٦٦، ٥٨٦٧، ٥٨٧٣، ٥٨٧٦، ٦٦٥١)، ومسلم (٢٠٩٠، ٢٠٩١، ٢٠٩٤)، وأبو داود (٤٢١٨)، والترمذي في «الشمائل» (٨٤، ٨٥، ٨٦)، والنسائي (٨/ ١٩٢).

(٢) ورد بلفظ: «**حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ**»، رواه النسائي (٧/ ٦١)، وأحمد (٣/ ١٢٨، ١٩٩، ٢٨٥)، والحاكم (٢/ ١٦٠)، والبزار في «مسنده» (١٧/ ٢٩٦) رقم (٦٨٧٨)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» رقم (٣٢٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٤٨٢، ٣٥٣٠)، والطبراني في «الأوسط» (٥/ ٢٤١) رقم (٥٢٠٣)، (٦/ ٥٤) رقم (٥٧٧٢)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» رقم (٣١٢٤).

(٣) ثبت أن النبي ﷺ تطيب بالمسك حتى رآه الصحابة رضوان الله عليهم في مفرق رأسه، وثبت أنه وضع مسكًا وأكثر منه حتى رآه الصحابة وهو محرم عليه الصلاة والسلام، ولا يعني هذا أنه وضعه وهو محرم؛ ولكنه عليه السلام تطيب، ثم أحرم كما ثبت ذلك عند: البخاري (٢٧١، ١٥٣٨، ٥٩١٨، ٥٩٢٣)، ومسلم (١١٩٠)، وأبو داود والنسائي (٥/ ١٣٨)، وابن ماجه (٢٩٢٧).

(٤) ورد بلفظ: كان ابن عمر رضي الله عنهما إِذَا اسْتَجْمَرَ اسْتَجْمَرَ بِالأَلُوَّةِ، غَيْرِ مُطَرَّاةٍ، وَبِكَافُورٍ يَطْرَحُهُ =

وكان يعرف في الليلة المظلمة بطيب ريحه[١].

وكان ﷺ يكتحل بالإثمد في كل ليلة ثلاثًا في كل عين، وربما اكتحل ثلاثًا في اليمين، واثنتين في اليسار، وربما اكتحل وهو صائم، وكان يقول: «**عَلَيْكُمْ بِالإِثْمِدِ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعَرَ**»[٢].

---

= مَعَ الأَلُوَّةِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا كَانَ يَسْتَجْمِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

رواه مسلم (٢٢٥٤)، والنسائي (٨/ ١٥٦)، وابن حبان (٥٤٦٣)، والبيهقي في «الآداب» رقم (٦٠٥)، و«السنن الكبرى» (٣/ ٣٤٧)، وفي «الشعب» (٥٦٧٢)، و«شرح السنة» للبغوي (١٢/ ٨٥) رقم (٣١٦٨).

والأَلُوَّة: قال الأصمعي، وأبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب، هي العود يتبخر به، قال الأصمعي: أراها فارسية معربة، وهي بضم اللام، وفتح الهمزة وضمها لغتان مشهورتان، وحكى الأزهري كسر اللام (غير مُطَرَّاةٍ) أي: غير مخلوطة بغيرها من الطيب.

(١) ورد من حديث أنس ﷺ قال: كنا نعرف رسول الله ﷺ إذا أقبل بطيب ريحه.

والحديث: رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (٢٤٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣/ ١٤٦) رقم (٢٧٥١)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» رقم (٣٦٢)، و«شرح السنة» للبغوي (١٣/ ٢٣٣) رقم (٣٦٦١) جميعهم من طريق عمر بن سعيد الأبح عن سعيد ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس به.

وعمر بن سعيد قال عنه البخاري: منكر الحديث «لسان الميزان» (٤/ ٣٠٩).

**قلت**: وله شاهد معضل من طريق الأعمش، عن إبراهيم النخعي قال: كان النبي ﷺ يعرف بطيب ريحه.

وراه أبو الشيخ رقم (٢٤٥)، والدارمي في «السنن» رقم (٦٥).

وله شاهد آخر من حديث جابر بن عبد الله قال: كان في رسول الله ﷺ خصال: لم يكن في طريق فيسلكه أحد إلا عرف أنه سلكه ﷺ من طيب عَرْفه، أو ريح عرفه.

رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (٢٤١)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» رقم (٣٦٣)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٦٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٤٠٠) رقم (١٢٧٤)، والدارمي (١/ ٤٥) رقم (٦٦). بإسناد فيه مجهولان.

(٢) رواه الترمذي في «السنن» (١٧٥٧، ٢٠٤٨)، وفي «الشمائل» (٤٩)، وابن ماجه (٣٤٩٥، ٣٤٩٦، ٣٤٩٩)، والطيالسي في «مسنده» رقم (٢٦٨١)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٠٨)، وأحمد (١/ ٣٥٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١٠٩) رقم (١٨٣)، =

وكان يكثر دهن رأسه ولحيته[١].

وكان يترجل غبًّا[٢].

وكان يحب التيمن في ترجله وتنعله وطهوره وفي شأنه كله[٣]، وكان ينظر في

---

= وفي «الأوسط» (٢/ ١١) رقم (١٠٦٤)، (٣/ ٣٣٩) رقم (٣٣٤)، (٦/ ١٨٩) رقم (٦١٥١)، وأبو يعلى (٢٠٥٨، ٢٤١٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٢٦١) رقم (٨٠٤٦)، (٩/ ٣٤٦) رقم (١٩٣٦٣)، وعبد بن حميد رقم (١٠٨٥).

وللحديث شواهد كثيرة عن عدد من الصحابة، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» رقم (٤٠٥٦)، و«الصحيحة» رقم (٧٢٤).

(١) رواه الترمذي في «الشمائل» (٣٣)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (٥٣١، ٥٣٢)، والبيهقي في «الشعب» (٦٤٦٤) من حديث أنس وضعفه العراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ١٥٨٩)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (١/ ١٩٨)، وضعفه الألباني في «مختصر الشمائل» رقم (٢٦).

وللحديث شاهد من حديث سهل بن سعد، رواه ابن الأعرابي في «معجمه» رقم (٦٠٢)، والبيهقي في «الشعب» رقم (٦٤٦٥)، والبغوي في «شرح السنة» (١٢/ ٨٢) رقم (٣١٦٤)، وفيه محمد بن هارون، قال الدارقطني: ليس بالقوي.

وصحح الألباني الحديث بالشاهد في «السلسلة الصحيحة» رقم (٧٢٠).

(٢) رواه الترمذي في «الشمائل» (٣٥)، وحسنه العراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ١٦١)؛ ولكن ورد من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن الترجل إلا غبًّا.

رواه أبو داود (٤١٥٩)، والترمذي في «السنن» (١٧٥٦)، وفي «الشمائل» (٣٤)، والنسائي (٨/ ١٣٢)، وأحمد في «المسند» (٤/ ٨٦)، والبيهقي في «الشعب» (٦٤٦٧)، وفي «الآداب» له رقم (٥٦٢)، والطبراني في «الأوسط» (٢٤٣٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٤٨٤) وغيرهم، وصححه الألباني في «الصحيحة» رقم (٥٠١).

الترَّجل: تسريح الشعر وتنظيفه، غبًّا: الغِبّ بكسر المعجمة وتشديد الباء أن يفعل يومًا ويترك يومًا، والمراد كراهية المداومة عليه وخصوصية الفعل يومًا، والترك يومًا غير مراد. «حاشية السندي على سنن النسائي».

(٣) البخاري (١٦٨)، ومسلم (٢٦٨)، والترمذي في «السنن» (٦٠٨، ٤١٤٠)، وفي «الشمائل» (٣٣)، والنسائي (٨/ ١٦١)، وأحمد (٦/ ٩٤، ١٣٠، ١٤٧، ١٨٨)، وأبو داود (٤١٤٠) وغيرهم.

المرآة وربما نظر في الماء في ركوة في حجرة عائشة، وسوى جمته[١]، وكان لا يفارقه قارورة الدهن في سفره والمكحلة والمرآة والمشط والمقراض والسواك والخيوط والإبرة[٢]، فيخيط ثيابه ويخصف نعله.

وكان يستاك بالأراك، وكان إذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك[٣]، ويستاك في الليلة ثلاث مرات قبل النوم وبعده، عند القيام لورده، وعند الخروج لصلاة الصبح[٤].

وكان ﷺ يحتجم في الأخدعين وبين الكتفين واحتجم وهو محرم ثلاثًا على ظهر القدم، وكان يحتجم لسبع عشرة، وتسّع عشرة، وإحدى وعشرين[٥].

وكان ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقًّا[٦]، فدخل يومًا على أم سليم وقد مات نغير

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٦٤٩٠، ٦٤٩١)، وضعفه، والطبراني في «الأوسط» (٥/ ٢٥٥) رقم (٥٢٤٢)، و«مكارم الأخلاق» للخرائطي رقم (٨٨٩)، وقال ابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٣٠): وهذا الحديث لم يحدث به عن هشام بن عروة إلا ضعيف.

(٣) البخاري (٢٤٥)، وطرفاه (٨٨٩، ١١٣٦)، ومسلم (٢٥٥)، وأبو داود (٥٥)، والنسائي (١/ ٨) رقم (٢)، و(٣/ ٢١٢) رقم (١٦٢١)، وابن ماجه (٢٨٦) وغيرهم.

(٤) رواه ابن أبي شيبة رقم (١٨٠٩) ط: عوامة، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (٥٣٨) وعبد بن حميد في «المنتخب» رقم (٢١٩)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٢/ ١٤١) رقم (١٢٧٠٧)، وأحمد في «المسند» (٥/ ٤١٧).

وفيه واصل بن السائب الرقاشي متروك الحديث، وفيه أيضًا أبو سورة مجهول، فالإسناد ضعيف جدًّا.

(٥) أحمد (١/ ٣١٦، ٣٢٤)، والترمذي في «الشمائل» (٣٤٧)، وأبو داود (٣٨٦٠)، وابن ماجه (٣٤٨٣)، والطيالسي (٢١٠٦)، وأبو يعلى (٢٣٦٠)، وابن حبان (٦٠٧٧)، والترمذي في «الجامع» (٢٠٥١) وغيرهم، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب» رقم (٣٤٦٤)، والأرنؤوط في تعليقه على «صحيح ابن حبان».

(٦) الترمذي في «الجامع» (١٩٩٠)، وفي «الشمائل» (٢٢٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٦٥)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (١٨٥)، والطبراني في «الأوسط» (٩٩٥، ٦٧٦٤، ٧٣٢٢)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم (١٧٢٦).

ابنها من أبي طلحة، فقال له: «**يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ**»[١].

وجاءته امرأة فقالت: يا رسول الله، احملني على جمل، فقال: «**أحملك على ولد الناقة**»، قالت: لا يطيقني، قال: «**لا أحملك إلا على ولد الناقة**»، قالت: لا يطيقني، فقال لها الناس: وهل الجمل إلا ولد الناقة[٢].

وجاءته امرأة فقالت: يا رسول الله، إن زوجي مريض وهو يدعوك، فقال: «**لعل زوجك الذي في عينيه بياض**»، فرجعت المرأة وفتحت عين زوجها، لتنظر إليه، فقال: ما لك؟ قالت: أخبرني رسول الله ﷺ أن في عين زوجك بياضًا، فقال: ويحك وهل أحد إلا وفي عينه بياض[٣].

وجاءته أخرى فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال: «**يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز**»، فولت المرأة وهي تبكي، فقال رسول الله ﷺ: «**أخبروها أنها لا تدخل الجنة وهي عجوز إن الله تعالى يقول:** ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾»[٤].

---

(١) البخاري (٦١٢٩)، وطرفه (٦٢٠٣)، ومسلم (٢١٥٠)، وأبو داود (٤٩٦٩)، والترمذي في «الجامع» (٣٣٣، ١٩٨٩)، وابن ماجه (٣٧٢٠)، وغيرهم.

(٢) الترمذي في «الجامع» (١٩٩١)، وفي «الشمائل» (٢٣٠)، وأبو داود (٤٤٩٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٦٨)، وأحمد (٣/ ٢٦٧)، وصححه الألباني في «مختصر الشمائل» رقم (٢٠٣).

والذي في الرواية أن رجلًا استحمل رسول الله ﷺ، وليس امرأة...

(٣) ذكره ابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث» (ص ٢٩٣)، والصفدي في «الوافي بالوفيات» (١/ ٣٣)، وذكره أيضًا ابن سيد الناس في «نور العيون» (ص ٦٤).

وقال العراقي في «تخريج الإحياء» (ص ١٠٦٠). ط. دار الكتاب العربي: أخرجه الزبير بن بكار في كتاب «الفكاهة والمزاح»، ورواه ابن أبي الدنيا من حديث عبيدة بن سهم الفهري مع اختلاف.

(٤) رواه الترمذي في «الشمائل» (٢٣٢)، والطبراني في «الأوسط» (٥٥٤١)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ١٤٢)، والبيهقي في «البعث والنشور» رقم (٣٨٢)، وهناد بن السري في «الزهد» (١/ ٥٨) رقم (٢٤)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤١٩): =

وقالت عائشة رضي الله عنها: سابقته ﷺ فسبقته، فلما كثر لحمي سابقته فسبقني، ثم ضرب كتفي وقال: «**هذه بتلك**»[(١)].

وجاء ﷺ إلى السوق من وراء ظهر رجل اسمه زاهر، وكان ﷺ يحبه، فوضع يديه على عينيه، وما كان يعرف أنه رسول الله ﷺ حتى قال: «**من يشتري العبد**»، فجعل يمسح ظهره برسول الله ﷺ ويقول: إذا تجدني كاسدًا يا رسول الله، فقال ﷺ: «**لكنك عند ربك لست بكاسد**»[(٢)].

ورأى ﷺ حسينًا مع صبية في السوق، فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَامَ الْقَوْمِ، وطفق الحسين يَفِرُّ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، وَرسول الله ﷺ يُضَاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقْنِهِ، وَالأُخْرَى فَوقَ رَأْسِهِ[(٣)].

---

= رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه مسعدة بن اليسع وهو ضعيف.
وقال العراقي في «تخريج الإحياء»: أخرجه الترمذي في «الشمائل» مرسلًا، وأسنده ابن الجوزي في «الوفاء» من حديث أنس بسند ضعيف.

(١) رواه أحمد (٦/ ٣٩)، وابن ماجه (١٩٧٩)، وابن حبان (٤٦٩١)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٩٤٢)، وغيرهم وهو صحيح.

(٢) رواه الترمذي في «الشمائل» (٢٣١)، وأحمد (٣/ ١٦١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٤٥٦)، وابن حبان (٢٧٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٤٨) رقم (٢٩٦١).
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٦١٥): رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح. اهـ.
وصححه الأرنؤوط في تعليقه على «المسند»، والصحابي المذكور هو زاهر بن حَرَام الأشجعي رضي الله عنه له ترجمة في «الإصابة» رقم (٢٨٧١). ط. بيت الأفكار.

(٣) ابن ماجه (١٤٤)، والترمذي (٣٧٧٥) مختصرًا، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧/ ١٧٣) رقم (٣٢٨٦٠) ط. عوامة.
وأحمد (٤/ ١٧٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٧٠٢)، والحاكم (٣/ ١٧٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٦٩) وغيرهم.
وقال البوصيري: هذا إسناد حسن رجاله ثقات، وقال ابن حجر في «الأطراف» (أطراف المسند): كذا فيه وأظنه عن يعلى بن مرة عن أبيه، فيكون من مسند يعلى: قال: ولا أعرف لمرة صحبة ولا ادرك المنهال يعلى.

وكان ﷺ يدخل على عائشة والجواري يلعبن عندها فإذا تفرقن فَيُسَرِّبُهُنَّ إليها.

وقال لها يومًا وهي تلعب بلعبها [فقال لها]: «**ما هذه؟**» فقالت: خيل سليمان ابن داود، فضحك[(١)].

وطلب الباب فابتدرته واعتنقته وقال: «**يا حميراء**»، فقالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ادع الله أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، قالت: فرفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه وقال: «**اللهم اغفر لعائشة بنت أبي بكر مغفرة ظاهرة وباطنة، لا تغادر ذنبًا ولا تكسب بعدها خطيَّة ولا إثمًا**»، وقال ﷺ: «**أفرحت يا عائشة**»، فقالت: إي، والذي بعثك بالحق، فقال: «**أما والذي بعثني بالحق ما خصصتك بها من بين أمتي، وإنها لصلاتي لأمتي في الليل والنهار، فيمن مضى منهم، ومن بقي، ومن هو آت إلى يوم القيامة، وأنا أدعو لهم والملائكة يؤمنون على دعائي**»[(٢)]. صلى الله عليه وسلم.

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «كتاب العيال» رقم (٥٥٦)، و«طبقات ابن سعد» (من طريق الواقدي) رقم (٩٥٩٥).

واستغربه الإمام أحمد «العلل» لابنه عبد الله (٢/ ٢٧٧) رقم (٢٢٤١)، وذكره ابن القيصراني في «ذخيرة الحفاظ» رقم (١٨٩٣)، رواه سعيد بن واصل عن جعفر بن سليمان عن هشام بن عروة عن عائشة وقال: وسعيد لم يتابع عليه وهو ضعيف.

ولكن رواه أبو داود (٤٩٣٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢١٩)، والنسائي في «الكبرى» رقم (٨٩٥٠)، وإسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) رواه ابن حبان في «صحيحه» رقم (٧٠٦٧)، والبزار في «مسنده» كما في «كشف الأستار» رقم (٢٦٥٨)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٨/ ١٥١٤) رقم (٢٧٥٦) بلفظ: «**اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر، ما أسرت وما أعلنت**»، وليس فيه لفظ: «يا حميراء...».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٤٣): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادي وهو ثقة. اهـ.

وحسنه الأرنؤوط في تعليقه على «صحيح ابن حبان» وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢٢٥٤)، وورد بلفظ: «**اللهم اغفر لعائشة بنت أبي بكر الصديق مغفرة واجبة** =

وكان ﷺ خاتم النبيين، وسيد المرسلين، وأتاه الله علم الأولين والآخرين، ولا يحصي أحدًا من العالمين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة دائمة إلى يوم الدين.

وأنشد الأمين العاصمي:

**يا جاعلا سنن النبي شعاره ودثاره ... متمسكا بحديثه متتبعًا أخباره**
**سنن الشريعة خذ بها متوسما آثاره ... وكذا الطريقة فاقتبس في سبلها أنواره**
**هو قدوة لك فاتخذ في السنتين شعاره ... قد كان يقري ضيفه كرما ويحفظ جاره**
**ويجالس المسكين يؤثر قربه وجواره ... الفقر كان رداءه والجوع كان شعاره**
**يلقى بغرة ضاحكا مستبشرا زواره ... بسط الرداء كرامة لكريم قوم زاره**
**ما كان مختالا ولا مرحا يجر إزاره ... قد كان يركب الرديف من الخضوع حماره**
**في مهنة هو أوصلاة ليله ونهاره ... فتراه يحلب شاة منزله ويوقد ناره**
**مازال كهف مهاجريه ومكرما أنصاره ... برًّا بمحسنهم مقيلا للمسيء عثاره**
**يهب الذي تحوي يداه لطالب إيثاره ... زكى عن الدنيا الدنية ربه مقداره**
**جعل الإلة صلاته أبدًا عليه بشاره ... فاختر من الأخلاق ما كان الرسول اختاره**
**لتعد سنيًّا ويوشك أن تبوأ داره**

صلى الله عليه وعلى آله وعلى جميع الأنبياء وآليهم أجمعين.

❊ ❊ ❊

---

= ظاهرة باطنة»، فعجب أبواها لحسن دعاء النبي ﷺ لها فقال: «**تعجبان هذه دعوتي لمن شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله**».

رواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٣) رقم (٦٧٣٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧/ ٢٢٢) رقم (٣٢٩٥١)، والديلمي في «مسند الفردوس» (١/ ٤٩٨) رقم (٢٠٣١)، وقال الإمام الذهبي في «التلخيص»: منكر على جودة إسناده.

ورواه الطبراني في «الدعاء» رقم (١٤٥٨) بإسناد مرسل وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، فيه كلام في حفظه.



# الفصل التاسع

# في معجزاته ﷺ

منها القرآن وهو أعظمها، أعجزت الفصحاء معارضته، وقصرت البلغاء عن مشاكلته، فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا، أيقن الملحدون بصدقه لما سئلوا أن يأتوا بعشر سور أو بآية من مثله.

ومنها حديث سلمان، وقول العالم الذي كان يأتي بيت المقدس في كل عام مرة: لا أعلم في الأرض أعلم من يتيم خرج من أرض تهامة، إن تنطلق الآن توافقه، وفيه ثلاث خلال: يأكل الهدية؛ ولا يأكل الصدقة، وعند غضروف كتفه الأيمن خاتم النبوة مثل البيضة لونها لون جلده فانطلق، فوجده ﷺ ووجد العلامات[١].

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٤٤١)، وابن حبان رقم (٧١٢٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ٢٢٢) رقم (٦٠٦٥)، (٦/ ٢٣١) رقم (٦٠٧٦)، والبزار في «مسنده» (٦/ ٤٦٢) رقم (٢٥٠٠)، وابن أبي شيبة (٧/ ٣٤١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٩١، ١٩٤)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (١/ ٢١٣)، وفي «دلائل النبوة» (١/ ٤٢)، والطبري في «التفسير» (١/ ٣٥٨)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٥٦١): رواه الطبراني وفيه عبد الله بن عبد القدوس التميمي ضعفه أحمد والجمهور، ووثقه ابن حبان، وقال: ربما أخطأ، وبقية رجاله ثقات.

وحسنه الألباني في «الصحيحة» رقم (٨٩٤)، والأرنؤوط في تعْليقه على «المسند».

قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» رقم (٣٥٨٨): ورويت قصته من طرق كثيرة أصحها ما أخرجه الإمام أحمد من حديثه نفسه - أي من حديث سلمان - وأخرجها الحاكم (٢/ ١٦) من وجه آخر عنه أيضًا.

=

ومنها شرح صدره لما عرج به وإخراج العلقة التي هي حظ الشيطان من قلبه، ثم غسله بماء زمزم وإعادته، وقد تقدم ذكره.

ومنها إخباره عن بيت المقدس وما فيه وهو بمكة حين ترددوا في عروجه وسألوه أن يصف لهم بيت المقدس، فكشف الله له عنه فوصفه لهم[١].

ومنها انشقاق القمر له فرقتين حين سألته قريش آية وأنزل ذلك في القرآن[٢].

ومنها أن الملأ من قريش جلسوا في الحجر بعدما تعاقدوا على قتله فخرج ﷺ عليهم فخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدروهم، ولم يقم إليه رجل منهم، فأقبل ﷺ حتى قام على رؤوسهم، فقبض قبضة من تراب وقال: «**شاهت الوجوه**»، ثم حصبهم فما أصاب رجلًا منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قتل يوم بدر[٣].

ومنها أنه رمى القوم يوم حنين بقبضة من تراب، فهزمهم الله تعالى، وقال بعضهم لم يبق منا أحد إلا امتلأت عينيه ترابًا وفيه نزل ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ

---

= وأخرجه الحاكم من حديث بريدة وعلق البخاري طرفًا منها وفي سياق قصة إسلامه اختلاف يتعسر الجمع [illegible] أهـ.

(١) رواه أحمد (١/ ٣٠٩)، وابن أبي شيبة (١٦/ ٤٤٢) رقم (٣٢٣٥٨)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٦٧). و«الأوسط» (٣/ ٥٢) رقم (٢٤٤٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٦٣)، والترمذي (٣١٣٣)، وأصله عند البخاري (٣٨٨٦، ٤٧١٠)، ومسلم (١٧٠).

(٢) البخاري (٣٦٣٦، ٣٦٣٧، ٣٨٦٩، ٣٨٧١)، وغيرها، ومسلم (٢٨٠٠)، والترمذي (٣٢٨٩).

(٣) أحمد (١/ ٣٠٣)، و«دلائل النبوة» (١/ ٦٥) رقم (٤٨)، والحاكم (١/ ٢٦٨) رقم (٥٨٢)، وابن حبان (٦٥٠٢)، والضياء في «المختارة» (١٠/ ٢٢٠)، وسعيد بن منصور في «السنن» (٢/ ٣٧٨) رقم (٢٩١٣)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٢٨): رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح.
وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم (٢٨٢٤).

﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: الآية ١٧][(١)].

ومنها آية الغار إذ خرج القوم في طلبه فعمي عليهم أثره وصدوا عنه وهو نصب أعينهم، وبعث الله عنكبوتًا فنسجت عليه[(٢)].

ومنها أنه مسح ظهر ضرع عناق لم ينزل عليها الفحل فدرت فشرب وسقى أبا بكر[(٣)].

ومنها أنه مسح على ضرع شاة أم معبد وهي حائل قد أجهدها الهزال فدرت

---

(١) وردت في غزوة حنين، رواه مسلم (١٧٧٧)، وابن حبان (٦٥٢٠)، والطيالسي رقم (١٣٧١)، و«المعجم الكبير» للطبراني «٢٢/ ٢٨٨) رقم (٧٤١)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ١٢٧)، والدارمي رقم (٢٤٥٢)، وليس في مسلم ذكر الآية، ولكن ذكرها الطبراني، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٨٤): وسنده حسن.

وذكر أن الآية نزلت في غير هذا الموضع، انظر الكلام عليها في «الصحيح المسند من أسباب النزول» للشيخ مقبل بن هادي الوادعي (ص ١٠٠، ١٠١) ط. مكتبة ابن تيمية.

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤٨١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٤٤٣) رقم (١٠٨٢)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٢٨)، والبزار كما في «الكشف» (٢/ ٢٢٩)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» رقم (٢٢٩) وغيرهم.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٣١): رواه الطبراني في «الكبير»، ومصعب المكي الذي روى عنه وهو عوين بن عمرو القيسي لم أجد من ترجمهما، وبقية رجاله ثقات.

وقال الحافظ ابن كثير في «السيرة» (٢/ ٢٤١): وهذا حديث غريب جدًّا من هذا الوجه.

وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» رقم (١١٢٨): منكر، وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في «الضعيفة» (٣/ ٣٣٩): واعلم أنه لا يصح حديث في عنكبوت الغار والحمامتين على كثرة ما يذكر في بعض الكتب والمحاضرات التي تلقى بمناسبة هجرته ﷺ، فكن من ذلك على علم اهـ.

(٣) رواه أحمد (١/ ٣٧٩)، والطيالسي رقم (٣٥١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٦/ ٥١١) رقم (٣٢٤٦١)، وابن حبان (٧٠٦١)، وأبو يعلى (٥٠٩٦، ٤٩٨٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ٧٩) رقم (٨٤٥٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٢٥).

وصححه الألباني في «صحيح السيرة» (ص ١٢٤)، وحسنه الأرنؤوط في تعليقه على «المسند».

وتحمل ضرعها[١].

ومنها دعوته لعمر بن الخطاب أن يعز الله به الإسلام أو بأبي جهل ابن هشام فاستجيبت في عمر[٢].

ومنها دعوته لعلي بن أبي طالب أن يذهب الله عنه الحر والبرد، فأذهبهما الله عنه[٣].

ومنها أنه دعا له وهو يشكو وجعًا فلم يشكه بعد.

ومنها أنه تفل في عينيه وهو أرمد فبرأ من ساعته ولم يرمد بعد ذلك[٤].

ومنها أن رجل أنصاري أصيب فمسحها فبرأت من ساعتها.

منها أن سمرة أصابته ضربة يوم حنين فنفث فيها ثلاث نفثات قال: فما اشتكيتها حتى الساعة[٥].

ومنها دعوته لعبد الله بن العباس أن يفقهه في الدين ويعلمه التأويل فكان يدعى البحر لسعة علمه[٦].

---

(١) حديث أم معبد سبق التعليق عليه.

(٢) الترمذي (٢٦٨١)، وابن حبان في «صحيحه» (٢١٧٩)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٧٥٧)، وأحمد في «المسند» (٢/ ٩٥)، وفي «فضائل الصحابة» (٣١٢)، والحاكم (٣/ ٨٣)، وله شاهد ضعيف عند أحمد (١/ ٤٥٦)، والترمذي (٣٦٨٣)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١/ ١٩١)، وهو حديث صحيح لشواهده.

(٣) رواه ابن ماجه (١١٧)، والطبراني في «الأوسط» رقم (٢٢٨٦)، والنسائي في «خصائص علي» رقم (١٤٧)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٢٢): رواه الطبراني في «الأوسط» وإسناده حسن.

(٤) البخاري (٢٩٤٢)، وأطرافه (٣٠٠٩، ٣٧٠١، ٤٢١٠)، ومسلم (٢٤٠٦).

(٥) لم أقف عليها فيما بين يديّ من مصادر، فالله أعلم.

(٦) ورد بلفظ: «**اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ**»، رواه أحمد (١/ ٢٦٦، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٣٥)، وفي «فضائل الصحابة» (١٨٥٨، ١٨٨٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٥٨٧).

وورد بلفظ: «**اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»، رواه البخاري (١٤٣)، وسلم (٢٤٧٧)، والنسائي =

ومنها دعوته لجمل جابر بن عبد الله فصار سابقًا بعد أن كان مسبوقًا[١].

ومنها أن الله تعالى بارك في تمر جابر حتى قضى منه دين أبيه وفضل منه ثلاثة عشر وسقًا، وكان سأل غرماءه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا[٢].

ومهنا دعوته لأنس بطول العمر وكثرة المال والولد وأن يبارك له فيها[٣]، فولد له مائة وعشرون ولدًا لصلبه، وكان نخله يحمل في السنة مرتين، وعاش مائة سنة أو نحوها.

ومنها أنه اشتكي إليه قحوط المطر وهو على المنبر، فدعا الله وما في السماء قزعة فثارت سحابة مثل الترس، ثم انتشرت ومطروا إلى الجمعة الأخرى حتى شكوا إليه انقطاع السبل، فدعا الله فأقلعت عنهم[٤]، ومنها دعوته على عتيبة بن أبي لهب أن يسلط الله عليه كلبًا من كلابه فقتله أسد بالزوراء من أرض الشام[٥].

---

= في «فضائل الصحابة» رقم (٧٤) وأحمد (١/ ٣٢٧)، وفي «فضائل الصحابة» (١٨٥٩).
وورد بلفظ: «**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ**»، رواه البخاري (٣٧٥٦)، والترمذي (٣٨٢٤)، وابن ماجه (١٦٦)، والنسائي في «الفضائل» (٧٦)، وأحمد (١/ ٣٥٩)، وفي «الفضائل» (١٨٣٥، ١٨٨٣).

(١) البخاري (٢٩٦٧) وطرفه (٤٤٣)، ومسلم (٧١٥).

(٢) البخاري (٢١٢٧) وأطرافه (٢٣٩٥، ٢٤٠٥، ٢٣٩٦، ٢٦٠١)، وأبو داود (٢٨٨٤)، والنسائي (٣٦٣٦)، وابن ماجه (٢٤٣٤).

(٣) البخاري (١٩٨٢) وأطرافه (٦٣٣٤، ٦٣٧٨، ٦٣٨٠)، ومسلم (٦٦٠)، والنسائي في «الفضائل» (١٨٧)، وأحمد (٣/ ٢٤٨).

(٤) البخاري (٩٣٣)، ومسلم (٨٩٧)، وأبو داود (١١٧٥)، والنسائي (٣/ ١٦١)، وابن حبان (٩٨٨) وغيرهم.

(٥) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٣٨) رقم (٣٩٨٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٣٨٨)، والحارث بن أبي أسامة (بغية) رقم (٥١١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٤٨٨) رقم (٦٠٥٠).
جميعهم من طريق عباس بن الفضل الأزرق قال: حدثنا الأسود بن شيبان قال: ثنا أبو نوفل ابن أبي عقرب عن أبيه قال... فذكره.
وعباس بن الفضل: قال عنه ابن معين: كذاب خبيث «سؤلات ابن الجنيد» رقم (٢٠٩)، وقال البخاري وأبو حاتم: ذهب حديثه.
=

ومنها دعوته على سراقة لما ابتعه حين هاجر فارتطمت فرسه وقد تقدم[١].

ومنها شهادة الشجرة له بالرسالة حين عرض على أعرابي الإسلام، فقال: هل من شاهد على ما تقول؟ فقال ﷺ: «**هذه الشجرة**»، فدعاها فأقبلت تخد الأرض حتى قامت بين يديه، فاستشهدها ثلاثًا فشهدت له كما قال، ثم رجعت إلى منبتها[٢].

منها أن أعرابيًّا من بني عامر قال له: إنك تقول أشياء فهل لك أن أداويك، وكان يداوي ويعالج، قال له النبي ﷺ: «**هل لك أن أريك آية؟**» وعنده نخل

---

= ورواه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٣٨٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٨/ ٣٠٢) من طريق محمد بن إسحاق عن عثمان بن عروة بن الزبير عن أبيه عن هبار بن الأسود به.

وابن إسحاق لم يسمع من عثمان بن عروة، ثم هو مدلس وقد عنعن، فالإسناد منقطع.

وله طريق آخر عن عروة، رواه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ٢٠٧) من طريق داود بن إبراهيم العقيلي عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه به.

وداود بن إبراهيم العقيلي، قال عنه الذهبي في «الميزان» (٢/ ٤) رقم (٢٥٩٤): كذبه الأزدي.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٤٣٥) رقم (١٠٦٠)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٣٣٨).

قال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ١٩): رواه الطبراني هكذا مرسلًا وفيه زهير بن العلاء وهو ضعيف.

وزهير بن العلاء قال عنه أبو حاتم: أحاديثه موضوعة.

فالحديث لا يصح له إسناد خلافًا للبعض، والله أعلم.

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه الدارمي (١/ ١٦٦) رقم (١٦)، و«أخبار مكة» للفاكهي رقم (٢٣٢٨)، وأبو يعلى (٥٦٦٢)، وابن حبان رقم (٦٥٠٥)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٢/ ٤٣١) رقم (١٣٥٨٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٢٠).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٩٢): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، ورواه أبو يعلى والبزار، وصححه السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢/ ٦٠).

وقد أعله أبو حاتم الرازي في «العلل» لابنه المسألة رقم (٢٦٨٧)، فقال: وأنا أنكر هذا؛ لأن أبا حيّان لم يسمع من عطاء ولم يرو عنه، وليس هذا الحديث من حديث عطاء...

**قلت (محمد)**: وقد ذكره القاضي عياض في «الشفا» (ص ٢٩٨) من طريق أبي حيان عن مجاهد عن ابن عمر به.

وقال الذهبي في «السير» (٢/ ٢٠٤): غريب جدًّا وإسناده جيد.

وشجر فدعا رسول الله ﷺ عذقًا منها، فأقبل إليه وهو يسجد، ويرفع رأسه حتى انتهى إليه، فقام بين يديه، ثم قال له رسول الله ﷺ: «**ارجع إلى مكانك**» فرجع إلى مكانه، فقال العامري: والله لا أكذبك في شيء تقوله أبدًا[١].

ومنها أنه أمر شجرتين فاجتمعتا ثم أمرهما فافترقتا[٢].

ومنها أنه أمر أنسًا رضي الله عنه أن ينطلق إلى نخلات إلى جانبهن رجم من حجارة فيقول لهن: يقول لكن رسول الله ﷺ: «**تلقفن بعضكم إلى بعض حتى تكن سترًا ليخرج رسول الله ﷺ**»، قال أنس: فخرجت، فقلت لهن الذي أمرني رسول الله ﷺ به، فوالذي بعثه بالحق لكأني أنظر إلى قفزهن بعروقهن وترابهن حتى لصق بعضهن إلى بعض حجرًا حجرًا حتى لصق بالنخلات، وعلا بعضهن على بعض حتى كن كلهن جدارًا، ولما قضى ﷺ حاجته قال: «**انطلق فقل لهن يأمركن رسول الله ﷺ تعدن إلى ما كنتن عليه**»، فقلت لهن، فعاد كل إلى ما كان عليه[٣].

ومنها أنه نام فجاءت شجرة تشق الأرض حتى قامت عليه فلما استيقظ، ذكرت له فقال: «**هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم علي فأذن لها**»[٤].

---

(١) الترمذي (٣٦٢٨)، وابن حبان (٦٥٢٣)، وأبو يعلى (٢٣٥٠)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٠٠) رقم (١٢٥٩٥)، وابن منده في «كتاب الإيمان» رقم (١٣٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ١٦)، وأبو نعيم في «الدلائل» أيضًا رقم (٢٩٧).
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٠): رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن الحجاج الشامي وهو ثقة.
وصححه الألباني في «الصحيحة» رقم (٣٣١٥).

(٢) مسلم (٣٠١٢)، وابن حبان (٦٥٢٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ١٥٢) رقم (٤٤٧)، وأبو نعيم في «الدلائل» رقم (٢٩٦)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٨) وغيرهم.

(٣) رواه أبو نعيم في «دلائل النبوة» رقم (٢٩٨)، وأبو يعلى الموصلي كما في «إتحاف المهرة» (٧/ ١٠٨) رقم (٦٤٧٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٦٩، ٣٧١)، وحسنه ابن حجر كما في «المطالب العالية» (١٥/ ٥٣٠) رقم (٣٨٠٨).

(٤) أحمد (٤/ ١٧٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٢٤)، وأبو نعيم في «الدلائل» (٢٨٣، ٢٩٣)، وصححه لشواهده الألباني في «المشكاة» رقم (٥٩٢٢).

ومنها تسليم الشجر والحجر عليه ليالي بعث[١].

ومنها حنين الجذع الذي كان يخطب عليه إليه حين اتخذ المنبر ﷺ[٢].

ومنها تسبيح الحصى في كفه، ثم وضعه في كف أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان، فسبح.

ومنها تسبيح طعام دعا أصحابه إليه ﷺ[٣].

ومنها تكليم الذراع من الشاة التي سُمت له بأنها مسمومة[٤].

ومنها شكوى البعير إليه إيذاءه في العمل وقلة العلف[٥].

---

(١) ورد من حديث علي بن أبي طالب بلفظ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.
رواه الترمذي (٣٦٢٦)، وقال: حديث حسن غريب، ورواه الدارمي (١/ ١٢)، والحاكم (٢/ ٦٢٠)، وهو حديث ضعيف.
ولكن له شاهد من حديث جابر بن سمرة مرفوعًا: «**إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ**»، رواه مسلم (٢٢٧٧)، وأحمد (٥/ ٨٩)، والدارمي رقم (٢٠)، والترمذي (٣٦٢٤).

(٢) البخاري (٣٥٨٤)، وله روايات أخرى وشواهد أيضًا عند أحمد (٥/ ١٣٧)، وابن ماجه (١٤١٤)، والترمذي (٣٦٢٧)، وابن خزيمة (١٧٧٦)، وأبو يعلى (٢٧٥٦) وغيرهم.

(٣) الحديث الذي أورده المصنف أن الحصى سبح في يده الشريفة ثم في يد أبي بكر وعمر وعثمان.
أورده البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٦٤) من حديث أبي ذر الغفاري، وضعفه ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/ ١٣٧)، والذهبي في «تاريخ الإسلام» (١/ ١٥٨)، وقال الذهبي: وجاء مثله عن أنس من وجهين منكرين.
**قلت**: ولكن ورد من حديث ابن مسعود في البخاري (٣٥٧٨)، قال: وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ.

(٤) رواه أبو داود (٤٥١٢)، والدارمي (٦٨، ٦٩)، وأصله عند البخاري (٣١٦٩) وطرفاه (٤٢٤٩، ٥٧٧٧)، ومسلم (٢١٩٠)، وأحمد (٢/ ٤٥١).

(٥) رواه أبو داود (٢٥٤٩)، وأحمد (١/ ٢٠٤)، و«مستخرج أبي عوانة» (١/ ١٦٨) رقم (٤٩٧)، والطبراني في «الكبير» (١٣/ ٧٨) رقم (١٩٣)، وأبو يعلى (١٢/ ١٥٧) =

ومنها أن ظبية وقعت في شبكة، فسألت أن يطلقها لترضع أولادها، ثم ترجع فأطلقها وجلس حتى رجعت وجاء صاحبها فشفع إليه حتى خلّى سبيلها فاتخذ القوم ذلك الموضع مسجدًا[1].

ومنها انقياد الفحلين من الإبل له لما عجز صاحبهما أخذهما جاءا فبركا بين يديه فخطمهما ودفعهما إليه[2].

---

= رقم (٦٧٨٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ٢٣) رقم (١٥٨١٤) وفي «دلائل النبوة» (٦/ ٢٦)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ١٥٩) رقم (١٨٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/ ٣١٤) رقم (٤٣٧)، والضياء في «المختارة» (٩/ ١٥٨) رقم (١٣٣٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٧٤) رقم (١١٣٠)، والحاكم (٢/ ١٠٩) رقم (٢٤٨٥)، وصححه ووافقه الذهبي، وصححه الألباني رحمه الله في «السلسلة الصحيحة» رقم (٢٠).

(١) رواه أبو نعيم في «الدلائل» (١/ ٣٧٦) رقم (٢٧٤)، و«المعجم الأوسط» للطبراني (٥/ ٣٥٨) رقم (٥٥٤٧)، وفي إسناده محمد بن عثمان بن أبي شيبة، متهم، وإبراهيم بن محمد قال الذهبي في «الميزان» (١/ ٦٤): لا أعرفه، وصالح بن بشير المري ضعيف، وضعفه الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢٩٥)، وله شاهد آخر من حديث أم سلمة رضي الله عنها عند أبي نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٣٧٦)، وفي «المعجم الكبير» للطبراني (٢٣/ ٣٣١) رقم (٧٦٣)، وفي سنده حبان بن خلاد وهاه أبو حفص الفلاس، وضعفه أبو حاتم.
وله شاهد آخر عند البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٤) وضعفه، وانظر: «البداية والنهاية» (٦/ ١٥٠ - ١٥٢).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٣٥٦) ومن طريق الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٢/ ٣٣٨) رقم (٣٧٣).
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٥): رواه الطبراني وفيه أبو عزة الدباغ، وثقه ابن حبان، واسمه الحكم بن طهمان، وبقية رجاله ثقات.
**قلت**: الحكم بن طهمان: ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٩٤) ترجمة رقم (٢١٧٧)، وقال: ضعفه ابن حبان في «ذيله على الضعفاء»، وقال ابن حجر في «اللسان» (٢/ ٣٣٢) رقم (١٣٦٧): وقد وثقه ابن معين وأبو زرعة ونقل ابن حبان أن ابن معين ضعفه، ثم تناقض ابن حبان فذكره في «الثقات».
قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/ ١٤٠): وهذا إسناد غريب، ومتن غريب.
والحديث صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» بشواهده رقم (٣٤٩٠).

ومنها أنه أراد أن ينحر بدنات ستًا أو سبعًا فجعلهن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ ﷺ[١].

ومنها أن عين قتادة بن النعمان ندرت وصارت في يده فردها ﷺ وكانت أحسن عينيه[٢].

ومنها إخباره يوم بدر بمصارع المشركين فلم يعدُ أحد منهم مصرعه الذي عينه[٣].

---

(١) أبو داود (١٧٦٥)، وأحمد (٤/ ٣٥٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» رقم (٢٤٠٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٩١٧)، والطبراني في «الأوسط» (٣/ ٤٤) رقم (٢٤٢١)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٤٦) رقم (٧٥٢٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ٣٨٩) رقم (١٠٢١٤)، وصححه الألباني في «إرواء الغليل» رقم (١٩٥٨).

(٢) رواه أبو يعلى في «مسنده» رقم (١٥٥٠) ومن طريق البيهقي في «الدلائل» (٣/ ١٠٠)، والدارقطني كما في «الإصابة» (ص ١٠٦٨) ط. بيت الأفكار، بإسناد فيه عبد الرحمن بن يحيى العذري وهو مجهول.
جميعهم من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن عمر بن قتادة عن أبيه، وعمر بن قتادة لا يعرف إلا من رواية ولده عنه: «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢١٨).
ورواه البيهقي في «الدلائل» (٣/ ٢٥١)، والطبري في «التاريخ» (٢/ ٥١٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ٢٨٢)، و«سيرة ابن إسحاق» (١/ ٣٢٨)، وابن هشام (٢/ ٨٢) من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن قتادة وهذا إسناد فيه انقطاع، فعاصم بن عمر مات سنة ١٢٠هـ ومات قتادة سنة ٢٣هـ في خلافة عمر رضي الله عنه.
ورواه أيضًا البيهقي في «الدلائل» (٣/ ٢٥١)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١/ ٣٢٦)، وأيضًا في «الإصابة» (ص ١٠٦٨) من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عياض بن عبد الله بن سعد عن أبي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان.
**قلت**: وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة متروك كما في «التقريب» فالحديث بهذه الطرق ضعيف عندي والله أعلم.
وللأمانة فالألباني رحمه الله قال في «تحقيق بداية السول» (ص ٤١): إن الحديث صحيح بتعدد طرقه، فالله أعلم.
ثم وجدت الحافظ العراقي وصفه بالاضطراب في تخريجه على «الإحياء» (ص ٩٠٧).

(٣) رواه مسلم (١٧٧٩، ٢٨٧٣)، وأبو داود (٢٦٨١)، وأحمد (٣/ ٢١٩ - ٢٢٠)، والنسائي (٤/ ١٠٨) رقم (٢٠٧٤)، والطيالسي في «مسنده» (١/ ٤٥) رقم (٤٠).

ومنها أنه أخبر أن طوائف من أمته يغزون في البحر وأن أم حرام بنت ملحان منهم فكان كما قال[١].

ومنها قوله لعثمان: «**أنه سيصيبه بلوى شديدة**» فكانت وقتل[٢].

ومنها قوله للأنصار: «**إنكم سترون بعدي أثرة**» فكانت في ولاية معاوية[٣].

ومنها قوله للحسن: «**إن ابني هذا سيد، ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين**» فكان كذلك[٤].

ومنها أنه أخبر بقتل العنسي الكذاب ليلة قتله وبمن قتله وهو بصنعاء اليمن فكان كذلك[٥].

---

(١) البخاري (٢٧٨٨، ٢٧٨٩)، ومسلم (١٩١٢)، والنسائي (٦/ ٤٠)، والترمذي (١٦٤٥)، وأبو داود (٢٤٩٠).
قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢/ ١٢٩): في أحداث سنة سبع وعشرين: فيها غزا معاوية قبرص بالجيوش، فركب البحر، وكان معه عبادة بن الصامت وزوجه أم حرام بنت ملحان الأنصارية خالة أنس، فصرعت عن بغلتها فماتت شهيدة، وكان النبي ﷺ يغشاها، ويقيل عندها، وبشرها بالشهادة فقبرها بقبرص يقولون: هذا قبر المرأة الصالحة. اهـ.
انظر: كتابي «القول الندي في رؤى النبي ﷺ» ط. دار ابن رجب.

(٢) البخاري (٣٦٩٥)، ومسلم (٢٤٠٣)، والترمذي (٣٧١٠)، والطيالسي في «مسنده» رقم (٢٤٠١).

(٣) البخاري (٤٣٣٠)، وطرفه (٧٢٤٥)، ومسلم (١٠٦١)، والترمذي (٢١٨٩)، والنسائي (٨/ ٢٢٤) رقم (٥٣٨٣).

(٤) البخاري (٢٧٠٤) وطرفه (٣٦٢٩، ٣٧٤٦، ٧١٠٩)، وأبو داود (٤٦٦٢)، والترمذي (٣٧٧٣)، وأحمد (٥/ ٣٧، ٣٨).

(٥) البخاري (٧٠٣٧)، ومسلم (٢٢٧٤) بلفظ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنِ انْفُخْهُمَا فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي: أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ**».
أما الأسود العنسي: فاسمه عبهلة بن كعب، يقال له: ذو الخمار؛ لأنه كان يخمر وجهه، ادعى النبوة في عهد رسول الله ﷺ.
خرج الأسود العنسي في اليمن حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان - عامل =

ومنها أنه أخبر عن الشيماء الأزدية أنها رفعت له في خمار أسود على بغلة شهباء، فأخذت في زمن أبي بكر الصديق في جيش خالد بن الوليد بهذه الصفة(١).

ومنها قوله ﷺ: «**زويت لي الأرض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها**»(٢)، فكان كما قال ﷺ، فبلغ ملكهم من أول المشرق من بلاد الترك إلى آخر المغرب من بحر الأندلس وبلاد البربر، ولم يتسعوا في الجنوب ولا في الشمال.

ومنها قوله لثابت بن قيس: «**يعيش حميدًا ويقتل شهيدًا**»، فعاش حميدًا وقتل يوم اليمامة(٣).

---

= النبي ﷺ الذي مات - وقد واعدت دادويه وفيروز الديلمي وغيرهما حتى دخلوا على الأسود ليلًا، وقد سقته المرزبانة الخمر صرفًا حتى سكر، وكان على بابه ألف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا، فقتله فيروز واحتز رأسه، وأرسلوا الخبر إلى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النبي ﷺ.

وقال أبو الأسود عن عروة: أصيب الأسود قبل وفاة النبي ﷺ بيوم وليلة، فأتاه الوحي فأخبر به أصحابه، ثم جاء الخبر إلى أبي بكر ﷺ، وقيل: وصل الخبر بذلك صبيحة دفن النبي ﷺ. انتهى مختصرًا من «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٦٥٥).

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٦٦٣٩)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٨٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ١٣٦)، وفي «الدلائل» (٦/ ٣٢٦)، وفي «معرفة السنن والآثار» (١٣/ ٣٣٤) من حديث عدي بن حاتم، وصححه الأرنؤوط في تعليقه على ابن حبان.

**قلت**: وللحديث شاهد من حديث خزيم بن أوس بن حارثة بن لام، رواه الطبراني في «الكبير» (٤/ ٢١٣) رقم (٤١٦٨)، والبيهقي في «الدلائل» (٥/ ٢٦٧)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ١٢٩)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ٢٢٣): رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم.

وقد روى الحاكم طرفًا منه (٣/ ٣٢٧)، ثم قال: هذا حديث تفرد به رواته الأعراب عن آبائهم، وأمثالهم من الرواة لا يضعون. ووافقه الذهبي.

(٢) مسلم (٢٨٨٩)، وأبو داود (٢٤٥٢)، والترمذي (٢١٧٦)، وابن حبان (٦٦٧٩، ٧١٩٤).

(٣) رواه البزار في «مسنده» (٧/ ٩٢) رقم (٢٦٤٨)، والبيهقي في «الشعب» (١٠/ ٣٥٣) رقم (٧٦١١)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» رقم (١٤)، والحارث ابن أبي أسامة في «مسنده» (بغية) رقم (٨٩٠)، وفيه اختلاف. =

ومنها أن امرأة أبي لهب لما نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ [المَسَد: الآية ١] جاءته ومعه أبو بكر، فقال للنبي ﷺ: إنها امرأة بذيئة، وأخاف أن تؤذيك فلو قمت، قال: «**إنها لن تراني**»، فجاءت فقالت: يا أبا بكر إن صاحبك هجاني، قال: ما يقول الشعر، قالت: أنت عندي مصدق وانصرفت، فقلت: يا رسول الله لم ترك، قال: «**لا، لم يزل ملك يسترني منها بجناحه**»(١).

---

= قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٣): رواه الطبراني والبزار إلا أنه قال: «**إنما بعثت بمحاسن الأخلاق**»، وفيه عبد الرحمن بن أبي بكر الجدعاني وهو ضعيف.
وله شاهد آخر من حديث إسماعيل بن محمد بن ثابت به.
رواه مالك في «موطئه» رقم (٩٤٦)، وابن حبان في «صحيحه» رقم (٧١٦٧)، والطبراني في «الأوسط» (١/ ١٨) رقم (٤٢)، (٢/ ٣٦٣) رقم (٢٢٤٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٠٦) رقم (٥٠٣٤)، والروياني في «مسنده» (٢/ ١٧٣) رقم (١٠٠١)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ٦٦) رقم (١٣١١)، وأبو نعيم في «الدلائل» رقم (٥٢٠)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٥٥)، وفيه اختلاف على الزهري.
وله شاهد ثالث من حديث بنت ثابت بن قيس.
رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» رقم (٣٣٩٩)، والحاكم (٣/ ٢٦١) رقم (٥٠٣٦)، والروياني في «مسنده» (٢/ ١٧٣) رقم (١٠٠٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٥٦)، وأبو يعلى كما في «الإتحاف» (٣/ ٤١٨) رقم (٣٠١٠).
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٢٢): رواه الطبراني، وبنت ثابت بن قيس لم أعرفها وبقية رجاله رجال الصحيح، والظاهر أن بنت ثابت بن قيس صحابية، فإنها قالت: سمعت أبي. والله أعلم.
والحديث ضعفه الألباني في «الضعيفة» رقم (٦٣٩٨).

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده» رقم (٢٥، ٢٣٥٨)، وابن حبان (٦٤٧٧)، والضياء المقدسي في «المختارة» (١٠/ ٢٧٩)، والحاكم (٢/ ٣٩٣) رقم (٣٣٧٦) من حديث ابن عباس.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٤٤): إنه حسن الإسناد - قلت (أي الهيثمي): ولكن فيه عطاء بن السائب وقد اختلط.
وله شاهد من حديث أسماء بنت أبي بكر، رواه الحميدي في «مسنده» (١/ ١٥٤) رقم (٣٢٣)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (٥٣)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ١٩٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ١٧٢)، وفي إسناده ابن تدرس وهو غير معروف كما قال أحمد رحمه الله «موسوعة الإمام أحمد في الرجال» (٤/ ٢٤٣) رقم (٣٧٧٤)، والحديث حسنه ابن حجر في «الفتح» (٨/ ٧٣٨)، وصححه الألباني في «صحيح السيرة» (ص ١٣٨).

ومنها أن رجلًا ارتد ولحق بالمشركين، فبلغ النبي ﷺ، فقال: «**إن الأرض لا تقبله**»، قال أبو طلحة: أتيت تلك الأرض التي مات بها وجدته منبوذًا، فقلت: ما شأن هذا؟ فقالوا: دفناه فلم تقبله الأرض(١).

ومنها أن رجلًا كان يأكل بشماله فقال له النبي ﷺ: «**كل بيمينك**»، فقال: لا أستطيع، فقال النبي ﷺ: «**لا استطعت**»، فما رفعها بعد إلى فيه(٢).

ومنها سقوط الأصنام التي في الكعبة بإشارته دون مسها بشيء وهو يقول: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: الآية ٨١](٣).

ومنها أن مازن بن الغضوبة كان يسدن صنمًا، فسمع صوتًا من الصنم مبشرًا بنبوته ﷺ ويحضه على اتباعه وعلى ترك عبادة الصنم(٤).

ومنها أن سواد بن قارب أتاه رؤية في ثلاث ليال متتابعات يضربه برجله ويوقظه ويخبره ببعث النبي ﷺ ويحرضه على اتباعه(٥).

---

(١) البخاري (٣٦١٧)، ومسلم (٢٧٨١)، والطيالسي في «مسنده» (٣/ ٥٠٩) رقم (٢١٣٢).

(٢) مسلم (٢٠٢١)، وابن حبان (٦٤٧٩)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٢٣٨)، وأحمد (٤/ ٤٦).

(٣) البخاري (٢٤٧٨) وطرفه (٢٤٨٧، ٤٧٢٠)، ومسلم (١٧٨١).

(٤) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٣٣٨) رقم (٧٩٩)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٢٥٥)، وابن سيد الناس في «عيون الأثر» (١/ ٩١) جميعهم من طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه به، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٤٨): رواه الطبراني من طريق هشام عن أبيه وكلاهما متروك.

(٥) رواه أبو يعلى (١/ ٢٦٣) رقم (٣٢٩)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٩٢) رقم (٦٤٧٥)، وأبو نعيم في «الدلائل» (١/ ١١١) رقم (٦٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٧٠٤) رقم (٦٥٥٨)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٢٤٩) من حديث عمر بن الخطاب وله شاهد من حديث سعيد بن جبير عن سواد بن قارب الأزدي.

رواه الطبراني في «الكبير» (٧/ ٩٥) رقم (٦٤٧٦)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٢٠٢)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٣/ ٢٤٣) رقم (١١٨٠)، وفيه سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي وهو منكر الحديث، عنده عجائب.

وله شاهد عند الخرائطي في «هواتف الجان» (ص ٢٧) من طريق محمد بن علي أبي جعفر الصادق.

وأصل هذه القصة في «صحيح البخاري» (٣٨٦٦) دون ذكر أن الكاهن هو سواد بن قارب.

ومنها شهادة الضب بنبوته ﷺ[١].

ومنها أنه أطعم أهل الخندق وهم ألف من صاع شعير فشبعوا، أو انصرفوا، والطعام أكثر ما كان[٢].

ومنها أنه أطعمهم من تمر يسير جاءت به ابنة بشير بن سعد إلى أبيها وخالها الله بن رواحة[٣].

ومنها أن أصحاب رسول الله ﷺ استأذنوه في نحر ظهورهم، فقال: «**لا ولكن ائتوني ما فضل من أزوادكم**» فدعا لهم فيها بالبركة فأكلوا حتى تضلعوا شبعًا، ثم كفتوا ما فضل منها في جربهم[٤].

ومنها أن أبا هريرة أتاه بتمرات قد صفهن في يده فقال: يا رسول الله، ادع الله لي فيهن بالبركة، قال: فدعا لي فيهن بالبركة، وقال: «**إذا أردت أن تأخذ شيئًا فأدخل يدك ولا تنثره نثرًا**»، قال أبو هريرة: فأخرجت من ذلك التمر كذا كذا وسقًا في سبيل الله، وكنا نطعم، منه ونطعم كان في حقوي حتى انقطع مني ليالي عثمان[٥].

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» رقم (٥٩٩٦)، وفي «الصغير» (٢/ ٦٤)، وأبو نعيم في «الدلائل» (٢٧٥)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٨) وغيرهم، ثم قال: الحمل فيه على السُّلمي.
وقال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٦٥١): صدق والله البيهقي، فإنه خبر باطل.
وضعفه ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/ ١٥٣).

(٢) البخاري (٤١٠٢) وطرفه (٣٠٧٠)، ومسلم (٢٠٣٩).

(٣) رواه الواقدي في «مغازيه» (٢/ ٤٧٦)، وابن إسحاق في «السيرة» (كما عند ابن هشام) (٢/ ٢١٨)، وأبو نعيم في «الدلائل» (١/ ٤٩٩) رقم (٤٣١)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ٤٢٧)، وذكره صاحب «الروض الأنف» (٦/ ٢٠٠)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ١١٢)، وأسانيده فيها ضعف وجهالة وانقطاع.

(٤) مسلم (٢٧)، وأبو يعلى (١١٩٩)، وابن حبان (٦٤٩٧)، وأحمد (٣/ ١١)، والنسائي في «الكبرى» (٨/ ١٠٢) رقم (٨٧٤٣)، والآجري في «الشريعة» رقم (١٠٥٤).

(٥) الترمذي (٣٨٣٩)، وأحمد (٢/ ٣٥٢)، وابن حبان (٦٤٩٨)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» رقم (٣)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ١٠٩)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم (٢٩٣٦).

ومنها أنه أتي بقصعة من ثريد فدعا عليها أهل الصفة قال أبو هريرة: فجعلت أتطاول كي يدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة إلا شيء يسير في نواحيها فجمعه رسول الله ﷺ فصار لقمة فوضعها على أصابعه، وقال لي: **«كل بسم الله»**، فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت[(١)].

ومنها أنه أروى أهل الصفة من قدح لبن ثم فضل منه فضلة شربها أبو هريرة، ثم النبي ﷺ[(٢)].

ومنها أنه أطعم في بنائه بزينب من جفنة ثريد أهدتها له أم سليم خلقًا كثيرًا، ثم رفعت ولا يدرى أي الطعام كان فيها أكثر حين وضعت أم حين رفعت[(٣)].

ومنها أنه أتي بقصعة من ثريد، فوضعت بين يدي القوم فتعاقبوها من غدوة إلى الظهر يقوم قوم ويجلس آخرون[(٤)].

ومنها أنه أطعم ثمانين رجلًا في بيت أبي طلحة من أقراص شعير جعلها أنس تحت إبطه حتى شبعوا أو بقي الطعام كما هو[(٥)].

ومنها أنه أمر عمر أن يزود أربعمائة راكب من تمر فزودهم وبقي كله لم ينقص تمرة واحدة[(٦)].

---

(١) رواه ابن حبان (٦٤٩٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣/ ١٩٥) رقم (٢٩٠٧)، وضعفه الألباني في «ضعيف الترغيب» رقم (١٩٢٦).

(٢) البخاري (٦٤٥٢) وطرفه (٥٣٧٥)، والنسائي في «الكبرى» (١٠/ ٣٩٠) رقم (١١٨٠٨)، وأحمد (٢/ ٥١٥).

(٣) البخاري (٥١٦٣) وطرفه (٤٧٩١)، ومسلم (١٤٢٨)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٣١٤) رقم (٦٨٨١) وغيرهم.

(٤) الترمذي (٣٦٢٥)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٢٥٦) رقم (٦٧٠٧)، والروياني في «مسنده» (٢/ ٧٦) رقم (٨٥٣)، وابن حبان (٦٤٩٥)، وصححه الألباني في «المشكاة» رقم (٥٩٢٨).

(٥) البخاري (٣٥٧٨)، ومسلم (٢٠٤٠)، والترمذي (٣٦٣٠).

(٦) رواه أحمد في «مسنده» (٤/ ١٧٤)، والحميدي في «مسنده» رقم (٨٩٣)، والخلال في «السنة» (١/ ٢٠٤) رقم (٢٢٩)، وأبو يعلى كما في «إتحاف الخيرة» (٦/ ١٦١) =

ومنها عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَضَرَتْ صَلاَةُ الْعَصْرِ، وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ غَيْرُ فَضْلَةٍ، فَجُعِلَتْ فِي إِنَاءٍ، وَأُتِيَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ، وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، وَقَالَ: **«حَيَّ عَلَى الْوَضُوءِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ»**، فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ تَفَجَّرَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ﷺ. وَفَتَوَضَّأَ نَاسٌ، وَشَرِبُوا، وهم أَلْفٌ وَأَرْبَعُمِائَةٍ[(١)].

ومنها عنه قال: أَصَابَ النَّاسُ عَطَشٌ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، فَجَهِشَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي مَاءٍ قليل في ركوة، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ مِثْلَ الْعُيُونِ، وَكفى خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً[(٢)].

ومنها أنه أتي بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِي الْقَدَحِ، فَمَا وَسِعَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا، فَوَضَعَ هَؤُلَاءِ الأَرْبَعَةَ، وَقَالَ: **«هَلُمُّوا فَتَوَضَّئُوا أَجْمَعِينَ»**، وهم من السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ[(٣)].

ومنها أنه أتي بِقَعْبٍ فِيهِ مَاءٌ يَسِيرٌ، فَوَضَعَ كَفَّهُ فِي الْقَعْبِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ﷺ حَتَّى تَوَضَّأَ الْقَوْمُ، وهم زُهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ[(٤)].

ومنها قضية ذات المزادتين وشرب القوم من مزاديتها وملؤوا ظروفهم، ولم ينقص منها شيء[(٥)].

---

= رقم (٥٥٧١)، وعند أبي داود طرفًا منه رقم (٥٢٣٨).
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٣٠٥): رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح.
وصححه الأرنؤوط في تعليقه على «المسند».

(١) أصله عند البخاري (٥٦٣٩)، ومسلم (١٨٥٦)، وكذلك رواه ابن حبان (٦٥٠٤) في «صحيحه» والفريابي في «دلائل النبوة» رقم (٣٧).

(٢) البخاري (٣٥٧٦) وأطرافه (٤١٥٢، ٤١٥٣، ٤١٥٤، ٤٨٤٠، ٥٩٣٩)، ومسلم (١٨٥٦)، وابن حبان (٦٥٠٧).

(٣) البخاري (٢٠٠)، ومسلم (٢٢٧٩)، و«المنتخب» لعبد بن حميد رقم (١٣٦٣)، وابن حبان (٦٥٠٩).

(٤) البخاري (٣٥٧٢)، ومسلم (٢٢٧٩)، وأحمد رقم (١٤٠٨١)، وأبو يعلى (٢٨٩٥)، وابن حبان (٦٥١٣).

(٥) البخاري (٣٥٧١)، ومسلم (٦٨٢)، وابن خزيمة (١١٣، ٢٧١، ٩٨٧، ٩٩٧) مقطعًا، وأحمد (٤/ ٤٣٤) وغيرهم.

ومنها أنه ورد في غزوة تبوك على ماء لا يروي واحدًا والقوم عطاش، فشكوا إليه فأخذ سهمًا من كنانته وأمر من غرزه فيه ففار الماء وارتوى القوم، وكانوا ثلاثين ألفًا[(١)].

ومنها أن قومًا شكوا إليه ملوحة في مائهم وأنهم في جهد من الظمأ لذلك ولقلته فجاء إليهم في نفر من أصحابه حتى وقف على بئرهم، فتفل فيها وانصرف فتفجرت بالماء العذب المعين[(٢)].

ومنها أن أبا جهل طلب غرة النبي ﷺ فوافاه ساجدًا، فأخذ صخرة بوسع طاقته وقوته، وأقبل بها حتى إذا طرحها عليه ألصقها الله بكفه وحيل بينه وبين ذلك[(٣)].

---

(١) لعل المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ يقصد حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ حين خرج إلى تبوك فقال: «**إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَيْنَ تَبُوكَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حَتَّى يُضْحِيَ النَّهَارُ فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلَا يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَ**»، فَجِئْنَاهَا وَقَدْ سَبَقَنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشِّرَاكِ تَبِضُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ قَالَ: فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا**»: قَالَا: نَعَمْ، فَسَبَّهُمَا النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، قَالَ: ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ، قَالَ: وَغَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا، فَجَرَتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، أَوْ قَالَ: غَزِيرٍ، حَتَّى اسْتَقَى النَّاسُ ثُمَّ قَالَ: «**يُوشِكُ يَا مُعَاذُ إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى مَا هَا هُنَا قَدْ مُلِئَ جِنَانًا**». رواه مسلم (٧٠٦)، ومالك في «الموطأ» (١/ ١٤٣) رقم (٢)، وأبو داود (١٢٠٦)، والنسائي (١/ ٢٨٥)، وابن خزيمة (٩٦٨)، وأحمد (٥/ ٢٣٧).

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ؛ ولكن الذي وقفت عليه أن النبي ﷺ أمر بذنوب فسقى، فإما أن يكون توضأ منه وأما أن يكون تفل فيه، ثم أمر به فأعيد في البئر، قال: فما نزحت بعد، وهذا الحديث رواه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ١٣٦)، وبمعناه في قصة أخرى رواه البزار في «مسنده» كما في «البداية والنهاية» (٦/ ١٠٨)، وقال البزار: لا نعلم هذا يروى إلا من هذا الوجه.

والحديث ذكره الدارقطني في «العلل» (١٢/ ٨٧) رقم (٢٤٥٤)، وأعله بالوقف، وقال بعدما ذكر الاختلاف فيه على أنس رضي الله عنه: والموقوف أصح.

(٣) روي بألفاظ مختلفة، منها: أن أبا جهل جاء النبي ﷺ حالفًا إن رآه يسجد ليطأن على رقبته ﷺ أو قال: لأعفرن وجهه في التراب، فلما جاء إلى النبي ﷺ رجع وهو ينكص على =

ومنها أنه كان ﷺ في غزوة الطائف فبينما هو يسير ليلًا على راحلته بوادٍ يقرب الطائف إذ غشي سدرة في سواد الليل، وهو في وسن النوم فانفرجت السدرة له نصفين فمر بين نصفيها، وبقيت منفرجة على حالها[(١)].

ومنها أن امرأة أتته بصبي لها فيه عاهة فمسح على رأسه فاستوى شعره وبرأ داؤه، فسمع أهل اليمامة بذلك فأتت امرأة بصبي إلى مسيلمة فمسح رأسه فتصلع شعره وبقي الصلع في نسله[(٢)].

ومنها أن سيف عكاشة بن محصن انكسر يوم بدر فقال: يا رسول الله انكسر سيفي، فأخذ ﷺ جدلًا من حطب وأعطاه إياه، وقال: «**هزه**»، فهزه فصار سيفًا، فتقدم وجالد به الكفار، وكان لم يزل بعد ذلك معه[(٣)].

ومنها كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة كان قد بعثه مع امرأة إليهم فأطلعه الله تعالى عليه، فبعث علي بن أبي طالب والزبير فأدركاها فاستخرجاه

---

= عقبه، ويتقي بيديه، فقيل له: مالك، قال: إن بيني وبينه لخندقًا من نار وهولًا وأجنحة، فقال رسول الله ﷺ: «**لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوًا عضوًا**» الحديث.

وهذا الحديث رواه مسلم (٢٧٩٧)، وأحمد رقم (٨٨٣١)، وابن حبان (٦٥٧١)، وأبو يعلى (٦٢٠٧)، وأبو نعيم في «الدلائل» رقم (١٥٨)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ١٨٩) وغيرهم، وله لفظ آخر عند البخاري رقم (٤٩٥٨).

(١) لم أقف عليه مسندًا فيما بين يدي من مصادر.

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ، ولكن وجدته بلفظ: أَنَّ امْرَأَةً، جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِابْنٍ لَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنِي هَذَا بِهِ جُنُونٌ، يَأْخُذُهُ عِنْدَ غَدَائِنَا وَعَشَائِنَا، فَيَخْبُثُ عَلَيْنَا، فَمَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ صَدْرَهُ وَدَعَا، فَثَعَّ ثَعَّةً، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِثْلُ الْجَرْوِ الأَسْوَدِ.

رواه أحمد (١/ ٢٣٩، ٢٦٨)، والدارمي (١/ ٢٤)، وأبو نعيم (ص ٤٦٥)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ١٨٢، ١٨٧) من طريق فرقد السبخي، وهو رجل صالح ولكنه سيئ الحفظ، قال ابن حجر: صدوق، عابد لكنه لين الحديث كثير الخطأ.

(٣) رواه الواقدي في «مغازيه» (١/ ٩٣)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ٩٩)، والواقدي متهم، فالحديث لا يصح.

وقد ذكره البيهقي في كتاب «الاعتقاد» (ص ٢٨٩)، وأبو نعيم في «الدلائل» (ص ٦١٠)، وابن هشام في «السيرة» (١/ ٦٣٧) جميعهم بدون إسناد.

من فروتها[١].

ومنها أنه ﷺ كان ربعة من القوم فإذا مشي مع الطوال طالهم[٢].

ومنها أنه ﷺ لما سمم الطعام مات الذي أكله معه وعاش ﷺ بعده أربع سنين[٣].

ومنها أن رجلًا كان في عسكره لا يدع شاذة ولا فاذة إلا اتبعها بسيفه، وقال أصحابه: ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان، فقال ﷺ: **«إنه من أهل النار»** فقتل نفسه[٤].

ومنها أنه عرضت في الخندق كدية لما حفروه، فأخذ المعول فضربها فصارت كثيبًا أهيل[٥].

ومنها أن قاتل أبي رافع تاجر أهل الحجاز لما سقط من علو انكسرت رجله، فمسحه ﷺ فكأنه لم يشكها قط[٦]، وله ﷺ من المعجزات الظاهرة والبراهين الباهرة ما هي أكثر من أن تحصى ﷺ وشرف وكرم.

---

(١) البخاري (٣٠٠٧) وطرفه (٤٢٧٤)، ومسلم (٢٤٩٤)، وأحمد (١/ ٨٠)، وأبو يعلى (٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨) وغيرهم.

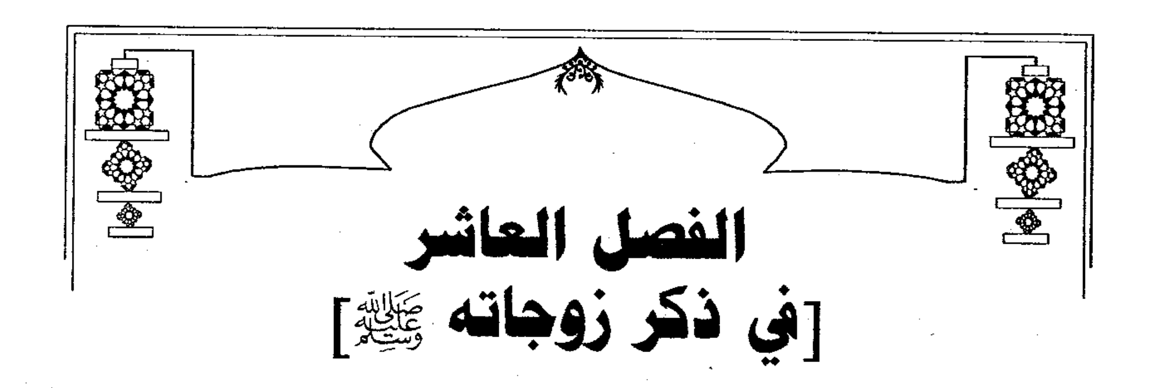
(٢) لم أجده بهذا اللفظ؛ ولكن الذي وجدته: كان عَلَيْهِ السَّلَامُ نحو الربعة، فإذا مشى مع الطوال طالهم. وقد ذكره الغزالي في «الإحياء» (ص ٩٠٦) ط. دار الكتاب العربي، وصححه العراقي بعدما عزاه لأحمد في «المسند»، والذي رأيته في «المسند»: كان ليس بالذاهب طولًا وفوق الربعة، إذا جاء مع القوم غمرهم. انظر: «المسند» (٢/ ٤٢٩)، وضعفه الأرنؤوط في تعليقه على «المنسد».

(٣) البخاري تعليقًا (٤٤٢٨)، وأبو داود (٤٥١٢)، والحاكم (٣/ ٥٨، ٢١٩)، وأحمد (٦/ ٩٨)، والبيهقي في «الدلائل» (٧/ ١٧٢)، وسنده حسن.

(٤) البخاري (٤٢٠٧) وطرفه (٢٨٩٨)، ومسلم (١١٢)، وأحمد (٢/ ٣٠٩)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٠٩٧).

(٥) البخاري (٤١٠١) وطرفه (٣٠٧٠)، وأحمد (٣/ ٣٠٠)، والدارمي رقم (٤٣).

(٦) البخاري (٤٠٣٩، ٤٠٤٠) وطرفه (٣٠٢٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٨٠، ٨١)، وفي «الدلائل» (٤/ ٣٦، ٣٨).



# الفصل العاشر
# [في ذكر زوجاته ﷺ]

وأول من تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب[(١)]، وبقيت عنده حتى بعثه الله تعالى، فآمنت به، وكان قد تزوجها قبل رسول الله ﷺ رجلان أولهما وهي بكر عتيق بن عايد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له جارية، ثم هلك عنها فخلف عليها أبو هالة النباش بن زرارة، وقيل: هند بن زرارة التميمي، فولدت له ابنًا وبنتًا، ثم هلك عنها، فتزوجها رسول الله ﷺ وماتت عنده في التاريخ المتقدم ولم يتزوج ﷺ عليها حتى ماتت.

وعن عَائِشَة قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ لَمْ يَكُنْ يَسْأَمُ مِنْ ثَنَاءٍ عَلَيْهَا وَالاسْتِغْفَارِ لَهَا، فَذَكَرَهَا ذَاتَ يَوْمٍ، فَاحْتَمَلَتْنِي الْغَيْرَةُ، فَقُلْتُ: لَقَدْ عَوَّضَكَ اللَّهُ مِنْ كَبِيرَةِ السِّنِّ، قَالَتْ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَضِبَ غَضَبًا وَسَقَطْتُ فِي جِلْدِي، وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ أَذْهَبْتَ غَضَبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ أَذْكُرْهَا بِسُوءٍ مَا بَقِيتُ، قَالَتْ: فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الَّذِي قَدْ لَقِيتُ، قَالَ: «**كَيْفَ؟**» قُلْتِ: وَاللَّهِ لَقَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِيَ النَّاسُ، وَآوَتْنِي إِذْ رَفَضَنِي النَّاسُ وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَرُزِقَتْ مِنِّي الْوَلَدَ إِذْ حَرَمْتُمُوهُ مِنِّي»، قَالَتْ: فَغَدَا وَرَاحَ عَلَيَّ وَرَاحَ شَهْرًا[(٢)].

---

(١) لها ترجمة في «الإصابة» لابن حجر (ص ١٦٧١) رقم (١١٧٥٩) ط. بيت الأفكار، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (ص ٨٧٥) رقم (٤٧٩) ط. المعرفة.

(٢) أحمد (٦/ ١١٨)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ١٣) رقم (٢١)، والآجري في «الشريعة» رقم (١٦٨١).

وروي أنه أول من أسلم من النساء خديجة بنت خويلد، وقد تقدم ذكر ذلك.

**ثم تزوج ﷺ بعد وفاة خديجة سودة بنت زمعة** بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسيل بن عامر بن لؤي[(١)] بمكة قبل الهجرة، وكانت قبله عند السكران بن عمرو أخي سهيل بن عمرو، وكبرت عند رسول الله ﷺ فأراد طلاقها، فوهبت نوبتها من عائشة، وقالت: لا رغبة لي في الرجال، وإنما أريد أن أحشر في أزواجك[(٢)]، فأمسكها وصار يقسم لبقية نسائه دونها ونوبتها لعائشة.

**وتزوج عائشة بنت أبي بكر الصديق** عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب التيمي[(٣)]، بمكة قبل الهجرة بسنتين، وقيل: بثلاث، وهي ابنة ست سنين، وقيل: سبع، وبنى بها بالمدينة، وهي ابنة تسع على رأس سبعة أشهر من الهجرة، وقيل: ثمانية عشر شهرًا، ومات عنها وهي ابنة ثمان عشرة سنة، وتوفيت بالمدينة سنة ثمان وخمسين، وقيل: سبع وخمسين، ودفنت بالبقيع، وصلى عليها أبو هريرة، ولم يتزوج ﷺ بكرًا غيرها، وكنيتها أم عبد الله، وروي أنها أسقطت من النبي ﷺ ولم يثبت.

**وتزوج ﷺ حفصة بنة عمر بن الخطاب** بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي[(٤)]، وكانت قبله تحت خنيس بن

---

(١) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٧١٤) رقم (١٢٠٤١)، و«الاستيعاب» (ص ٨٩٧) رقم (٥٦١).

(٢) حديث: إن النبي ﷺ أراد أن يطلق سودة، فوهبت يومها لعائشة ﵄.
رواه أبو داود (٢١٣٥)، والترمذي (٣٠٤٠)، وحسنه الحافظ ابن حجر في «الإصابة» وأما قول سودة ﵄: أريد أن أحشر في أزواجك، رواه البيهقي (٧/ ١١٨) رقم (١٣٤٣٢)، وهو حديث مرسل.

(٣) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٧٢٦) رقم (١٢١٢٠)، و«الاستيعاب» (ص ٩٠١) رقم (٥٨٨)، والحديث رواه البخاري (٣٨٩٤، ٣٨٩٦)، ومسلم (١٤٢٢).

(٤) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٦٦٥) رقم (١١٧٢١)، و«الاستيعاب» (ص ٨٧١) رقم (٤٦٦).

حذافة السهمي وكان صحابيًّا بدريًّا، توفي بالمدينة، وروي أن النبي ﷺ طلقها؛ فأتاه جبريل، فقال: **«إن الله يأمرك أن تراجع حفصة؛ فإنها صوامة قوامة»**(١).

---

(١) حديث: إن النبي ﷺ طلق حفصة رضي الله عنها، ثم أمر بمراجعتها، أبو داود (٢٢٨٣)، والنسائي (٦/ ٢١٣)، وابن ماجه (٢٠١٦)، وابن حبان (٤٢٦١)، وأبو يعلى (١٧٣)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٤٣)، والدارمي (٢/ ١٦)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ١٩٧)، والبيهقي في «السنن» (٧/ ٣٢١)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم (٢٠٠٧).

وأما حديث: «فإنها صوامة قوامة»: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ١٨٨)، وأبو نعيم في «البغية» (٣/ ١٣٠) رقم (٣٣٩١)، والحاكم (٤/ ١٥)، وعن الإسناد الأول قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٤٧): وفي إسناديهما الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف.

**قلت**: والإسناد الثاني فيه قيس بن زيد، حديثه مرسل فإنه تابعي، ثم للحديث علة أخرى وهي أن: قدامة بن مظعون، وعثمان بن مظعون دخلا على حفصة حين طلقها النبي ﷺ. والثابت أن عثمان بن مظعون مات قبل أن يتزوج النبي ﷺ حفصة رضي الله عنها؛ لأنه مات قبل أحد بلا خلاف، وزوج حفصة قبل النبي ﷺ مات بأحد، فتزوجها النبي عليه الصلاة والسلام بعد أحد، انظر: «الإصابة» (ص ١٦٦٥).

وأما حديث أن الله تعالى أمر النبي ﷺ أن يراجع حفصة رضي الله عنها رحمة لعمر رضي الله عنه: رواه ابن حبان (٤٢٦٢)، وأبو يعلى (١٧٢)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٢/ ٢٥) رقم (٤٦١٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ١٨٧) رقم (٣٠٥)، وصححه ابن كثير في «مسند الفاروق» (ص ٤٢١)، والألباني في «الإرواء» (٧/ ١٥٨)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٤/ ٣٣٣): رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح وكذلك رجال البزار.

وأما الشيخ الألباني رحمه الله في «السلسلة الضعيفة» رقم (٦٣٤١)، قال: موضوع، والشيخ رحمه الله يقصد طريق الطبراني في «الكبير» (٢٣/ ١٨٨) من حديث أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى حدثني حرملة بن يحيى، ثنا ابن وهب، حدثني عمرو بن صالح الحضرمي عن موسى بن علي، عن أبيه، عن عقبة بن عامر الجهني، فشيخ الطبراني أحمد بن طاهر كذاب مشهور، وفي الإسناد أيضًا قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٢٤٤): وفيه عمرو بن صالح الحضرمي لا أعرفه.

ولم يعرفه أيضًا صاحب كتاب «الفرائد على مجمع الزوائد» أو سقط منه والله أعلم، فليتنبه لذلك.

وروي أنه لما بلغ عمر طلاقها حثى على رأسه التراب، وقال: ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد هذا، فنزل جبريل من الغد، وقال للنبي ﷺ: **«إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر»**، وتوفيت عام سبع وعشرين، وقيل: ثمانية وعشرين عام إفريقية.

**وتزوج أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان** صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف[1]، وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش[2]، وهاجرت معه إلى أرض الحبشة، فتنصر بها، وأتم الله لها الإسلام، ثم تزوجها ﷺ وأصدقها عنه النجاشي أربعمائة دينار، وبعث ﷺ عمرو بن أمية الضمري فيها إلى الحبشة، وولي نكاحها عثمان بن عفان، وقيل: خالد بن سعيد بن العاص، توفيت سنة أربع وأربعين.

**وتزوج أم سلمة هند** بنة أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي[3]، وكانت قبله تحت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وولدت له عمر وزينب، فكانا ربيبيّ رسول الله ﷺ، وكان عمر مع علي يوم الجمل وولاه البحرين، وله عقب بالمدينة، توفيت سنة اثنتين وستين، ودفنت بالبقيع وهي آخر أزواج النبي ﷺ وفاة، وقيل: ميمونة آخرهن.

**وتزوج زينب بنت جحش** بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم

---

(١) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٦٨٨) رقم (١١٨٥٩)، و«الاستيعاب» (ص ٨٨٦) رقم (٥١١).

والحديث في صداقها: رواه أبو داود (٢٠٨٦، ٢١٠٧)، والنسائي (٦/ ١١٩)، وأحمد (٦/ ٤٢٧)، وابن حبان (٦٠٢٧) ط. الرسالة، وهو حديث إسناده صحيح.

(٢) الصواب أن اسمه عبيد الله بن جحش، وانظر: «سنن أبي داود» رقم (٢١٠٧)، والنسائي (٦/ ١١٩)، والحاكم (٢/ ١٨١) وغيرهم، والحديث من طريق الزهري، وقد اختلف عليه فيه وصلًا وإرسالًا، قال الدارقطني في «العلل» (٥/ ١٨٧): والمرسل أشبههما بالصواب.

(٣) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٧٧٨) رقم (١١٤٨٦)، و«الاستيعاب» (ص ٩٢٢) رقم (٦٧٤).

بن ذودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر[١]، وهي ابنة عمته أميمة بنت عبد المطلب، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة، فطلقها فزوجه الله إياها من السماء ولم يعقد عليها، وصح أنها كانت تقول لأزواج النبي ﷺ: زوجكن آباؤكن وزوجني الله من فوق سبع سموات[٢]، وتوفيت بالمدينة سنة عشرين ودفنت بالبقيع، وهي أول من مات من أزواجه بعده، وأول من حمل على نعش.

**وتزوج جويرية بنت الحارث** بن أبي ضرار بن الحارث بن عابد بن مالك بن المصطلق الخزاعية[٣]، سُبيت في غزوة بني المصطلق فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها، فأتت رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها وكانت امرأة ملاحة، فقال لها رسول الله ﷺ: «**أو خير لك من ذلك أُؤدي عنك وأتزوجك**»، فقبلت، فقضى رسول الله ﷺ عنها وتزوجها[٤] في سنة ست من الهجرة وتوفيت في ربيع الأول سنة ست وخمسين.

**وتزوج ﷺ صفية بنت حُييّ** بن أخطب بن أبي يحيى ابن كعب بن الخزرج النضرية من ولد هارون بن عمران أخي موسى بن عمران عليهما السلام[٥]،

---

(١) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٦٩٥) رقم (١١٨٩٦)، و«الاستيعاب» (ص ٨٩٠) رقم (٥٢٥).

(٢) البخاري (٧٤٢٠)، والترمذي (٣٢١٣)، وأحمد (٣/ ١٤٩ - ١٥٠)، والحاكم (٢/ ٤١٧).

(٣) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٦٥٩) رقم (١١٦٨٢)، و«الاستيعاب» (ص ٨٦٨) رقم (٤٥٠).

(٤) أبو داود (٣٩٣١)، والحاكم (٤/ ٢٨) رقم (٦٧٨١)، وأحمد (٦/ ٢٧٧)، و«شرح معاني الآثار» (٣/ ٢١) رقم (٤٣٠٢)، وابن الجارود في «المنتقى» رقم (٧٠٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٦٠) رقم (١٥٩)، والحديث حسن، من أجل محمد بن إسحاق ولكنه صرح بالتحديث فانتفت علة التدليس، والله أعلم.

(٥) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٧١٩) رقم (١٢٠٧٧)، و«الاستيعاب» (ص ٨٩٩) رقم (٥٧٥)، والحديث عند البخاري (٥٠٨٦) وأطرافه (٩٤٧، ٤٢٠٠)، ومسلم (١٣٦٥)، وأبو داود (٢٠٥٤)، والترمذي (١١١٥).

سُبيت من خيبر سنة سبع من الهجرة، فاصطفاها ﷺ لنفسه وأعتقها، وجعل عتقها صداقها، وكانت قبله تحت كنانة بن أبي الحقيق قتله رسول الله ﷺ، وتوفيت سنة ست وثلاثين، وقيل: سنة خمسين، وقيل: أنها آخر أمهات المؤمنين موتًا.

**وتزوج ميمونة بنت الحارث** بن حزن بن بحير بن الهزم بن رويبة بن عبد مناف ابن هلال بن عامر بن صعصعة[١]، وهي خالة خالد بن الوليد وعبد الله بن عباس، وتزوجها رسول الله ﷺ بسرف وبنى بها فيه، وماتت فيه ودفنت فيه، وقد تقدم ذكر ذلك وهي آخر من تزوج من أمهات المؤمنين، وكانت قبله تحت أبي سبرة العامري توفيت سنة ثلاث وستين.

هؤلاء غير خديجة جملة من مات عنهن رسول الله ﷺ من النساء.

**وتزوج ﷺ زينب بنت خزيمة** بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال[٢]، وكانت تسمى أم المساكين لكثرة إطعامها المساكين، وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش، وقيل: الطفيل بن الحارث، وتزوجها سنة ثلاث من الهجرة ولم تلبث عنده إلا يسيرًا شهرين أو ثلاثة وماتت عنده.

**وتزوج فاطمة بنت الضحاك**[٣]، بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين أنزلت آية

---

(١) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٧٧٠) رقم (١٢٤٣٠)، و«الاستيعاب» (ص ٩١٩) رقم (٦٦٥).

(٢) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٦٩٧) رقم (١١٩٠٧)، و«الاستيعاب» (ص ٨٩١) رقم (٥٢٩).

(٣) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٧٤٤) رقم (١٢٢٧٥)، و«الاستيعاب» (ص ٩١٣) رقم (٦٢٥).

وذكر كثير من أهل العلم أن النبي ﷺ خيّر نساءه فاختارت هذه المرأة الدنيا، وكانت تقول: «أنا الشقية»، وهذا أيضًا فيه خلاف كبير عند أهل العلم.

قال ابن حجر في «الإصابة» (ص ١٧٤٤): وأما الذي قال: إن التي كانت تقول: أنا الشقية، هي المستعيذة، فهو قول حكاه الواقدي عن ابن مناح، قال: استعاذت من رسول الله ﷺ، وهذا لا يبطل قول ابن إسحاق: إن الكلابية اختارت، وكانت تقول: أنا الشقية؛ لأن الجمع ممكن.

=

التخيير، فاختارت الدنيا ففارقها، فكانت بعد ذلك تلقط البعر، وتقول: أنا الشقية اخترت الدنيا.

**وتزوج إساف أخت دحية الكلبي**[١]، وخولة بنت الهذيل[٢]، وقيل: خولة بنت حكيم، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، وقيل: إن الواهبة نفسها أم شريك، ويجوز أن تكونا وهبتا أنفسهما له ﷺ[٣].

---

= وأما قوله: اختلف في المستعيذة اختلافًا كبيرًا، فهو حق، فقال ابن سعد: اختلف علينا في الكلابية اختلف علينا في اسمها فقيل: فاطمة بنت الضحاك بن سفيان، وقيل: عمرة بنت يزيد بن عبيد، وقيل: سنا بنت سفيان بن عوف، ثم قيل: هي واحدة اختلف في اسمها وقيل ثلاث. وانظر أيضًا: «فتح الباري» لابن حجر (٩/ ٢٧١)، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٧/ ١٢٤).

(١) في المخطوطة: «إساف أخت دحية الكلبي»، وهذا خطأ، والصواب أن اسمها شراف أخت دحية الكلبي.

وذكر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (ص ٨٩٨) رقم (٥٦٤)، وابن حجر في «الإصابة» (ص ١٧١٥) رقم (١٢٠٤٧)، أن النبي ﷺ تزوجها فهلكت قبل دخوله بها.

(٢) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٦٨٠) رقم (١١٨٠٦)، و«الاستيعاب» (ص ٨٨٢) رقم (٤٩٥).

وذكر ابن عبد البر أنها هلكت في الطريق قبل وصولها للنبي ﷺ، وذكر ابن حجر أن النبي ﷺ تزوج بعدها خالتها شراف أخت دحية الكلبي، وفي أسانيد ذلك كلام، والله أعلم.

(٣) خولة، ويقال: خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة الأوقص بن مرة بن هلال السلمية.

امرأة عثمان بن مظعون، تكنى أم شريك، لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٦٧٧) رقم (١١٧٨٧)، و«الاستيعاب» (ص ٨٨٠) رقم (٤٨٥).

قال ابن الجوزي في «زاد المسير» (ص ١١٣٣) ط. المكتب الإسلامي: وفي المرأة التي وهبت له نفسها أقوال:

**أحدها:** أم شريك.

**والثاني:** خولة بنت حكيم ولم يدخل بواحدة منهما، وذكروا أن ليلى بنت الخطيم وهبت نفسها له فلم يقبلها.

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» (١٧/ ١٨٢): قلت: وفي بعض هذا اختلاف قال قتادة: هي ميمونة بنت الحارث، وقال الشعبي هي زينب بنت خزيمة أم المساكين، وقال عليّ بن الحسين والضحاك ومقاتل: هي أم شريك بنت جابر الأسدية، وقال عروة بن الزبير: أم حكيم بنت الأوقص السُّلمية. بتصرف. =

**وتزوج أسماء بنت كعب الجونية**[١]، **وعمرة بنت زيد**[٢] إحدى نساء بني كلاب، ثم من بني الوحيد وطلقهما قبل أن يدخل بهما.

**تزوج امرأة من غفار** فلما نزعت ثيابها رأى بها بياضًا فقال: «**الحقي بأهلك**»[٣].

---

= وفي «صحيح البخاري» (٥١١٣) من حديث هشام بن عروة عن أبيه أن خولة بنت حكيم من اللائي وهبن أنفسهن للنبي ﷺ، وقيل: إن أم شريك اسمها غزيلة أو غزية من بني النجار، وانظر: «الاستيعاب» (ص ٩٠٦) رقم (٦١٠)، و«الإصابة» (ص ١٨١٢) رقم (١٢٧٦٢).

(١) قيل: إن اسمها أسماء بنت النعمان بن الحارث بن شراحيل، وقيل: بنت النعمان بن الأسود ابن الحارث بن شراحيل الكندية، وفي قصتها خلاف كبير.
قال أبو عمر بن عبد البر: أجمعوا أن رسول الله ﷺ تزوجها واختلفوا في قصة فراقها.
وقيل: هي التي استعاذت منه عليه الصلاة والسلام، وذكر ذلك ابن عبد البر إلى أن قال رَحِمَهُ الله: والاختلاف في الكندية كثير جدًّا، والاضطراب فيها وفي صواحبها اللاتي لم يدخل بهن كثير.
انظر هذا الخلاف كله في «الإصابة» (ص ١٦٣٥) رقم (١١٤٨٢)، و«الاستيعاب» (ص ٨٦٠) رقم (٤٠٠).

(٢) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٧٣٦) رقم (١٢١٩٩)، و«الاستيعاب» (ص ٩٠٦) رقم (٦٠٧)، وذكر ابن عبد البر في ترجمتها أن النبي ﷺ تزوجها فبلغه أن بها برصًا فطلقها ولم يدخل بها.
وذكر ذلك ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ١١٣)، بإسناد فيه هشام بن محمد بن السائب الكلبي وهو متهم.

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٦/ ١٦١) رقم (٥٨٥٥) من حديث سهل بن سعد، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٣٠١): رواه الطبراني وفيه إسحاق بن إدريس الأسواري وهو كذاب، ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٤١٨) رقم (١٤٤٨٨)، وفي إسناده جميل ابن زيد الطائي قال ابن معين: ليس بثقة، وكذا قال النسائي، وقال ابن حبان: واه.
وقال البغوي في «معجمه»: ضعيف الحديث جدًّا، والاضطراب في حديث الغفارية منه.
انظر: «لسان الميزان» (٢/ ١٣٦) رقم (٥٨٠).
ورواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٣٦) رقم (٧٤٥٤) مرسلًا من حديث قتادة بن دعامة الدوسي. =

**وتزوج امرأة تميمية** فلما دخل عليها قالت: أعوذ بالله منك فقال: «**منع الله عائذه، الحقي بأهلك**»، وقيل: إن بعض نسائه علمتها ذلك، وقالت لها: إنك تحظين به عنده[١].

**وتزوج عالية ابنة ظبيان** وطلقها حين أدخلت عليه[٢].

**وتزوج بنت الصلت** وماتت قبل أن يدخل بها[٣].

**وتزوج مليكة الليثية**، فلما دخل عليها قال: «**هبي لي نفسك**»، قالت: وهل

---

= وفي إسناده زهير بن العلاء، قال أبو حاتم الرازي: أحاديثه موضوعة.
قال ابن عبد البر: وفي هذا الخبر اضطراب كثير. وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١/ ٢٤٦)، وفي «السير» (٢/ ٣٥١): وهذا ونحوه إنما أوردته للتعجب لا للتقرير.

(١) الذي صح عند البخاري (٥٢٥٥، ٥٢٥٧)، وأحمد (٣/ ٤٩٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٦٤١، ٦٤٢)، وأبي يعلى في «مسنده» رقم (٤٩٠٣)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٢٦٢) رقم (٥٨٣) من حديث أبي أسيد رضي الله عنه قال: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى انْطَلَقْنَا إِلَى حَائِطٍ يُقَالُ لَهُ: الشَّوْطُ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى حَائِطَيْنِ، فَجَلَسْنَا بَيْنَهُمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اجْلِسُوا هَاهُنَا**»، وَدَخَلَ وَقَدْ أُتِيَ بِالْجَوْنِيَّةِ فَأُنْزِلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَخْلٍ فِي بَيْتِ أُمَيْمَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَاحِيلَ، وَمَعَهَا دَايَتُهَا حَاضِنَةٌ لَهَا، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «**هَبِي نَفْسَكِ لِي**»، قَالَتْ: وَهَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةُ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ، قَالَ: فَأَهْوَى بِيَدِهِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهَا لِتَسْكُنَ، فَقَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، فَقَالَ: «**قَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ**»، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «**يَا أَبَا أُسَيْدٍ اكْسُهَا رَازِقِيَّتَيْنِ وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا**».
وروى مسلم طرفًا منه رقم (٢٠٠٧)، وفيه أنها لم تكن تعرف رسول الله ﷺ.

(٢) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٧٣١) رقم (١٢١٤٢)، و«الاستيعاب» (ص ٩٠٥) رقم (٥٩٦).
وذكر ابن حجر في «الإصابة» نقلًا عن ابن منده: وطلق العالية بنت ظبيان، وبلغنا أنها تزوجت قبل أن يحرم الله النساء، فنكحت ابن عم لها من قومها فولدت فيهم.
وروي أبو نعيم من طريق معمر عن يحيى بن أبي كثير قال: نكح رسول الله ﷺ امرأة من بني ربيعة يقال لها: العالية بنت ظبيان، وطلقها حين أدخلت عليه.

(٣) ذكر ابن عبد البر وابن حجر أنها اسمها: سَنَا بفتح أوله وتخفيف النون، بنت أسماء بن الصلت السلمية، وقيل: سناء بالهمزة، وذكر ابن حجر الخلاف في اسمها، انظر: «الإصابة» (ص ١٧١١) رقم (١٢٠٢٠)، و«الاستيعاب» (ص ٨٩٦) رقم (٥٥٥).

تهب الملكة نفسها للسوقة![1].

**وخطب امرأة من مرة** فقال أبوها: إن بها برصًا، ولم يكن بها فرجع فإذا هي برصاء[2].

**وخطب امرأة من أبيها** فوصفها له، قال: وأزيدك إنها لم تمرض قط، فقال: **«ما لهذه عند الله من خير فتركها»**، وقيل: إنه تزوجها فلما قال أبوها ذلك طلقها، ولم يبن بها[3].

وذكر أبو سعد في شرف النبوة أن جملة أزواج النبي ﷺ إحدى وعشرون امرأة، طلق منهن ستًّا ومات عنده خمس وتوفي عن عشر، وواحدة لم يدخل بها، وكان يقسم لتسع ﷺ، وكان صداقه لنسائه خمسمائة درهم لكل واحدة[4] هذا أصح ما قيل: إلا صفية؛ فإنه جعل عتقها صداقها، لم يرو لها صداق غيره، وأم حبيبة أصدقها عنه النجاشي.

❋ ❋ ❋

---

(١) مليكة الليثية هي: مليكة بنت كعب الكنانية لها ترجمة في «الإصابة» ص(١٧٦٩) رقم (١٢٤١٥).
ونقل قول الواقدي: أصحابنا ينكرون هذا، وأنه لم يتزوج كنانية قط، انظر: «الطبقات» (٨/ ١١٨).

(٢) قيل: إن اسمها جمرة بنت الحارث بن عوف المزني وتسمى أم شبيب ويقال لها: البرصاء، لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٦٤٨) رقم (١١٥٩٥)، و«معرفة الصحابة» لابن منده (١/ ٩٧٨)، وذكر البلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٤٦٢) أن اسمها القرصافة بنت الحارث، ثم ذكر أيضًا (١٣/ ١٠٣) أن اسمها أمامة، وذكر الحديث وهو من رواية الكلبي وهو متهم.

(٣) رواه أحمد (٣/ ١٥٥)، وأبو يعلى (٤٢٣٤)، والبيهقي في «الشعب» رقم (٩٤٣٩)، وضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» رقم (٦٢٧٩).

(٤) رواه مسلم (١٤٢٦)، وابن ماجه (١٨٨٦)، والشافعي في «مسنده» (١/ ٢٤٦)، وإسحاق ابن راهويه في «مسنده» (٢/ ٤٩٠) رقم (١٠٧٥)، والدارمي رقم (٢٢٤٥).



# الفصل الحادي عشر

## في ذكر أولاده ﷺ

ولدت له خديجة عبد مناف في الجاهلية[(١)].

وفي الإسلام القاسم وبه كان يكنى.

وعبد الله ويسمى الطيب والطاهر، وقيل: الطيب غير الطاهر.

وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة.

وعن محمد بن إسحاق: أن بنيه كلهم ولدوا قبل الإسلام، ومات البنون قبل الإسلام، وهم يرضعون، وقيل: مات القاسم وهو ابن سنتين[(٢)]، وقيل: بلغ أن

---

(١) قال ابن حزم في «جوامع السيرة» (ص ٤٤)، وروينا من طريق هشام بن عروة عن أبيه: أنه كان له ولد اسمه عبد العزى قبل النبوة، وهذا بعيد، والخبر مرسل، ولا حجة في مرسل.
وقال عبد الغني المقدسي في «مختصر السيرة» (ص ٢٣): وقد طهره الله ﷻ من ذلك وأعاذه منه.
وهذا صواب؛ فإن الله تعالى طهر نبيه عن أدران الشرك قبل الرسالة وعصمه بعدها.
وفي «تاريخ ابن عساكر» (٣/ ١٢٩): وقال الهيثم بن عدي، حدثنا هشام بن عروة عن سعيد ابن المسيب عن أبيه قال: كان للنبي ﷺ ابنان طاهر والطيب، وكان يسمى أحدهما عبد شمس، والآخر عبد العزى.
وفي إسناده الهيثم بن عدي، وهو متروك.
قال ابن كثير في «البداية» (٥/ ٣٤٨): وهذا فيه نكارة.

(٢) قال مجاهد: مات القاسم وله سبعة أيام، وقال الزهري: وهو ابن سنتين، وقال جبير بن مطعم: مات القاسم وهو ابن سنتين.
انظره في «تاريخ ابن عساكر» (٣/ ١٣٢)، وفي «طبقات ابن سعد» (١/ ١٠٦) من طريق محمد بن عمر الواقدي وهو متروك.
=

يركب الدابة ويسير على النجيبة.

وأما البنات فأدركن الإسلام وآمنّ به واتبعنه وهاجرن معه، وقيل: ولدوا كلهم في الجاهلية إلا عبد الله وأكبر بنيه القاسم، ثم الطيب، ثم الطاهر، [وقيل: رقية ثم الطاهر].

وأكبر بناته زينب، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، وقيل: فاطمة أصغرهن.

هؤلاء كلهم من خديجة ولدوا بمكة[١]، وولد له بالمدينة من جاريته مارية القبطية إبراهيم ومات بها، وهو ابن سبعين ليلة، وقيل: ابن سبعة أشهر، وقيل: ثمانية عشر شهرًا[٢]، وكل أولاده ماتوا قبله إلا فاطمة فإنها ماتت بعده بستة أشهر[٣].

---

= وذكر ذلك الحافظ أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤/ ٢٣٥٤) بدون إسناد، ثم قال: واختلف في القاسم هل كان موته قبل الدعوة أو بعدها، وأكثر الناس على أن موته كان قبل الدعوة.

(١) روى ابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ١٤٩) من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج، قال لي غير واحد: كانت زينب أكبر بنات رسول الله ﷺ، وكانت فاطمة أصغرهن وأحبهن إلى رسول الله ﷺ.
وانظر: «جوامع السيرة» لابن حزم (ص ٤٤)، و«البداية والنهاية» (٥/ ٣٤٩)، و«مختصر السيرة» للمقدسي (ص ٢٤).

(٢) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٦) رقم (٢٣)، وفي «الاستيعاب» (ص ٦٧) رقم (٢).
وأما سن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ففيه خلاف والأصوب ما رواه أبو داود رقم (٣١٨٧)، وأحمد (١/ ٢٦٧)، ورجاله ثقات، وحسنه الحافظ في «الإصابة» أن إبراهيم ابن النبي ﷺ مات وهو ابن ثمانية عشر شهرًا، فلم يصل عليه رسول الله ﷺ.
وفي مسألة الصلاة عليه خلاف، انظرها في «زاد المعاد» (١/ ٤٩٣)، وهنا مسألة ورد في «صحيح البخاري» رقم (٦١٩٤) أن عبد الله بن أبي أوفى قال: مات صغيرًا ولو قضي أن يكون بعد محمد نبي عاش ابنه إبراهيم ولكن لا نبي بعده.
قال النووي: وأما ما روي عن بعض المتقدمين لو عاش إبراهيم لكان نبيًّا فباطل، وجسارة على الكلام على المغيبات، ومجازفة وهجوم على عظيم.
قال ابن حجر في «الإصابة» معلقًا على النووي: وهم عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة، وكأنه لم يظهر له وجه تأويله فبالغ في إنكاره، وجوابه أن القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع، ولا نظن بالصحابي أنه يهجم على مثل هذا بظنه، والله أعلم.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٥٩٥).

(٣) البخاري (٣٠٩٣) وأطرافه (٤٢٤٠، ٤٢٤١)، ومسلم (١٧٥٩).



# الفصل الثاني عشر

## في ذكر من تزوج بناته

**وهن أربع:**

زينب تزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس[(١)] وهو ابن خالتها، أمه هالة بنت خويلد أخت خديجة، وكانت خديجة أشارت على النبي ﷺ بزواجها منه، وكان ﷺ لا يخالفها، وذلك قبل أن ينزل عليه، وكان من رجال مكة المعدودين في المال والتجارة والأمانة، ولما بادر رسول الله ﷺ قريشًا بأمر الله جاءوا إلى أبي العاص، وقالوا له: فارق صاحبتك ونحن نزوجك أي امرأة شئت، فقال: لا أفارق صاحبتي وما يسرني أن لي بامرأتي أي امرأة من قريش.

وعن عائشة قالت: كان الإسلام قد فرق بين زينب وبين أبي العاص حين أسلمت إلا أن رسول الله ﷺ كان لا يقدر على أن يفرق بينهما، وكان مغلوبًا بمكة، ولما أسر المسلمون أبا العاص، أرسل إلى زينب خُذِى لِي أَمَانًا مِنْ أَبِيكِ، فَخَرَجَتْ فَأَطْلَعَتْ رَأْسَهَا مِنْ بَابِ حُجْرَتِهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ يصلي بالناس، فَقَالَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنِّي قَدْ أَجَرْتُ أَبَا الْعَاصِ،

---

(١) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٥٠٨) رقم (١٠٥٠٢)، و«الاستيعاب» (ص ٨١٨) رقم (٢٣١).

وأما ثناء النبي ﷺ على أبي العاص بن الربيع فورد في قوله عليه الصلاة والسلام: «**أما بعد: فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني فصدقني**»، وفي رواية: «**حدثني فَصَدَقَني ووعدني فوفى لي**» الحديث.

رواه البخاري (٣١١٠) وطرفه (٩٢٦)، ومسلم (٢٤٤٩).

فَلَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: **«أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَمْ أَعْلَمْ بِهَذَا حَتَّى سَمِعْتُمُوهُ أَلَا وَإِنَّهُ يُجِيرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَدْنَاهُمْ»**[١].

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَدَّ زَيْنَبَ عَلَى أَبِي الْعَاصِ بمهر جديد، ونِكَاحٍ جَدِيدٍ[٢]، وولدت زينب لأبي العاص عليًّا مات صغيرًا[٣]، ........................

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٣٢)، والحاكم (٤/ ٤٥)، وابن عساكر (٦٧/ ١٨)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (١/ ٤٧، ٤٩) رقم (٥٤، ٥٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٤٢٥) رقم (١٠٤٧)، وفي «الأوسط» (٥/ ١١٠) رقم (٤٨٢٢) جميعهم من طرق مختلفة، والحديث صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم (٢٨١٩).

(٢) رواه أحمد (٢/ ٢٠٧)، والترمذي (١١٤٢)، وابن ماجه (٢٠١٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٣٢)، والدارقطني (٣٥٨٣) وغيرهم من طريق الحجاج بن أرطأة عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده، والحجاج مدلس وقد عنعن.

قال الإمام أحمد: هذا حديث ضعيف واه، ولم يسمعه الحجاج من عمرو بن شعيب؛ إنما سمعه من محمد بن عبيد الله العرزمي، والعرزمي لا يساوي حديثه شيئًا. والحديث الصحيح الذي روي أن النبي ﷺ أقرهما على النكاح الأولى، وهكذا قال الدارقطني: لا يثبت هذا الحديث، والصواب حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ ردّها بالنكاح الأول.

وقال الترمذي: هذا حديث في إسناده مقال، والعمل عليه عند أهل العلم: أن المرأة إذا أسلمت قبل زوجها ثم أسلم زوجها أنه أحق بها ما كانت في العدة، وهو قول مالك والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق.

وقال آخرون: بل الظاهر انقضاء عدتها، ومن روى أنه جدد لها نكاحًا فضعيف، ففي قضية زينب والحالة هذه دليل على أن المرأة إذا أسلمت وتأخر إسلام زوجها حتى انقضت عدتها فنكاحها لا ينفسخ بمجرد ذلك، بل تبقى بالخيار: إن شاءت تزوجت غيره، وإن شاءت تربصت وانتظرت إسلام زوجها، أي وقت كان وهي امرأته ما لم تتزوج.

وهذا القول فيه قوة وله حظ من جهة الفقه، والله تعالى أعلم.

انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (٣/ ٣٥٢)، والمسألة مبسوطة في كتب الفقه فلتراجع هناك.

(٣) لعله المقصود في حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما: أرسلت بنت النبي ﷺ: إن ابني قد احتضر فأشهدنا، فأرسل يقرئ السلام، ويقول: **«إن لله ما أخذ وله ما أعطى، وكلٌّ عنده** =

وأمامة[١] التي حملها رسول الله ﷺ في الصلاة وعاشت حتى تزوجها علي بعد موت فاطمة، فكانت عنده حتى أصيب، فخلف عليها المغيرة بن يزيد بن الحارث بن عبد المطلب فتوفيت عنده.

**فاطمة**: تزوجها علي بن أبي طالب في الإسلام فولدت له حسنًا وحسينًا ومحسنًا، فذهب محسن صغيرًا، وولدت له رقية وزينب[٢] وأم كلثوم، فهلكت رقية، ولم تبلغ، وتزوج زينب عبد الله بن جعفر، فماتت عنده وولدت له علي بن عبد الله بن جعفر وتزوج أم كلثوم عمر بن الخطاب[٣]، فولدت له زيد بن عمر،

---

= **بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب»**، فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها، فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال، فرفع إلى رسول الله ﷺ الصبي ونفسه تقعقع، قال: حسبته أنه قال: «كأنها شن»، ففاضت عيناه... الحديث.

رواه البخاري (١٢٨٤) وطرفه (٥٦٥٥، ٦٦٠٢، ٥٦٥٥، ٧٣٧٧)، ومسلم (٩٢٣)، وله ترجمة في «الإصابة» (ص ٩٤١) رقم (٦٤٣٨).

(١) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٦٣٨) رقم (١١٥٠١)، و«الاستيعاب» (ص ٨٦١) رقم (٤٠٣).

(٢) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٦٩٩) رقم (١١٩٢٢)، قال ابن الأثير في «أسد الغابة» رقم (٦٩٦٩): إنها ولدت في حياة النبي ﷺ، وكانت عاقلة لبيبة جزلة زوجها أبوها ابن أخيه عبد الله بن جعفر، فولدت له أولادًا وكانت مع أخيها لما قتل، فحملت إلى دمشق وحضرت عند يزيد بن معاوية وكلامها ليزيد بن معاوية حين طلب الشامي أختها فاطمة مشهور يدل على عقل وقوة جنان. اهـ.

(٣) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٨٣٢) رقم (١٢٩٠١)، و«الاستيعاب» (ص ٩٣٩) رقم (٧٦٩).

وفي قصة زواجها من عمر رضي الله عنه حديث: أن أباها علي رضي الله عنه أرسلها إلى عمر فوضع عمر يده على ساقها فكشفها، فقالت له: أتفعل؟ لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك، ثم مضت إلى أبيها فأخبرته، وقالت له: بعثتني إلى شيخ سوء، قال: يا بنية إنه زوجك.

فالحديث رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٦/ ١٦٣) رقم (١٠٣٥٣) وسعيد بن منصور في «سننه» (١/ ١٧٣) رقم (٥٢١)، وأعله الذهبي بالإرسال كما في «السير» (٤/ ٤٨٠)، والحديث صححه الألباني في «الصحيحة» (١/ ٢٠٦) ثم ضعفه في «الضعيفة» أي تراجع عنه في «الضعيفة» (٣/ ٤٣٣، ٤٣٤).

ثم خلف عليها بعده عون بن جعفر، فلم تلد له شيئًا حتى مات، وخلف عليها بعد عون محمد بن جعفر، فولدت له جارية ومات عنها، فخلف عليها عبد الله بن جعفر، فلم تلد له شيئًا، وماتت عنده، وقيل: توفي عنها.

**رقية**: تزوجها عثمان بن عفان، فولدت له عبد الله، وبه كان يكنى أولًا، ثم كني بأبي عمرو بعد ذلك وبكل كان يكنى، وكانت قبله عند عتبة بن أبي لهب، ولم يبن بها حتى بعث رسول الله ﷺ، فلما أنزل الله ﷻ عليه: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ①﴾ [المَسَد: الآية ١]، وآمنت رقية، وقالت له أمه أم جميل بنت حرب بن أمية حمالة الحطب: طلقها يا بني، فإنها قد صبت، فطلقها فخلف عليها عثمان بن عفان، وقيل: إن نكاح عثمان كان في الجاهلية، وهاجر عثمان إلى أرض الحبشة، وهاجر بها معه، وتوفيت رقية يوم جاء زيد بن حارثه بشيرًا بفتح بدر، وجاء وعثمان واقف على قبر رقية يدفنها، وكان تمريضها منعه من شهود بدر، وضرب له رسول الله ﷺ بسهم[1] من غنيمتها وروي أنه ﷺ لما عزي بابنته رقية قال: «**الحمد لله دفن البنات من المكرمات**»[2].

**أم كلثوم**: تزوجها عثمان بعد موت أختها رقية، وكانت قبله عند عتيبة بن أبي لهب أخي عتبة زوج رقية فلما نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ①﴾ [المَسَد: الآية ١] قال أبو لهب: رأسي من رؤوسكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد، فطلقاهما ولم يبنيا بهما، وجاء عتيبة حين فارق أم كلثوم النبي ﷺ، وقال: كفرت بدينك، وفارقت ابنتك، وسطا عليه وشق قميص النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**أما إني أسأل الله أن يسلط عليك كلبًا من كلابه**»، وكان خارجًا إلى الشام تاجرًا مع نفر

---

(١) رواه البخاري (٣٦٩٨)، والترمذي (٣٧٠٦)، وأحمد (٢/ ١٠١)، وفي «فضائل الصحابة» (٧٣٧).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» رقم (٢٢٦٣)، وفي «الكبير» (١١/ ٣٦٦)، وفي «مسند الشاميين» (٣/ ٣٢٤) رقم (٢٤٠٨)، و«حلية الأولياء» (٥/ ٢٠٩)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ١٧٢) رقم (٢٥٠)، وقال الألباني في «الضعيفة» رقم (١٨٥): موضوع.

من قريش حتى نزلوا مكانًا من الشام، يقال له: الزرقا ليلًا، فطاف بهم الأسد تلك الليلة، فجعل عتيبة يقول: يا ويل أمه! هو والله أكله بدعوة محمد، قاتلي ابن أبي كبشة، وهو بمكة وأنا بالشام، وقال أبو لهب: يا معشر قريش أعينوني هذه الليلة فإني أخاف دعوة محمد فجمعوا أحمالهم ففرشوا لعتيبة في أعلاها وناموا حوله، فقيل: إن الأسد انصرف عنهم حتى ناموا وعتيبة في وسطهم، ثم أقبل الأسد فتخطاهم ويتشممهم حتى أخذ برأس عتيبة ففدغه[(١)].

ولم تلد أم كلثوم لعثمان شيئًا، وقيل: ولدت له فلم يعش منها ولا من أختها له ولد، وتوفيت عنده في شعبان سنة تسع، وقال رسول الله ﷺ: «**لو كانت عندنا ثالثة زوجناكها يا عثمان**»[(٢)]، وجلس النبي ﷺ على قبرها، قال محمد بن عبد الرحمن بن زرارة: فرأيت عينيه تدمعان، وقال ﷺ: «**هل منكم أحد لم يقارف الليلة أهله**»، فقال أبو طلحة: أنا يا رسول الله، قال: «**انزل**» يعني فوارها[(٣)].

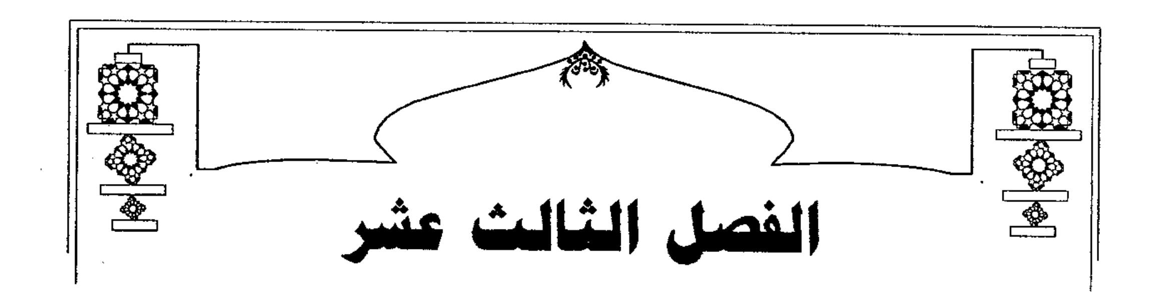
❋ ❋ ❋

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٤١/ ٢٨ - ٣٢) بأسانيد لا تصح، ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٤١) من طريق الواقدي وهو متروك، وانظر: «السلسلة الضعيفة» للألباني رقم (٤٨٢٤).

(٣) رواه البخاري (١٢٨٥، ١٣٤٢)، وأحمد (٣/ ١٢٦).



# الفصل الثالث عشر

## في ذكر أعمامه وعماته ﷺ

وكان له من العمومة أحد عشر، أولاد عبد المطلب: **الحارث**(١): وبه كان يكني؛ لأنه أكبر ولده ومن ولده وولد ولده جماعة لهم صحبة من النبي ﷺ منهم: أبو سفيان بن الحارث(٢) أسلم عام الفتح وشهد حنينًا، وقال له النبي ﷺ: «**أبو سفيان سيد فتيان الجنة**»(٣)، ولم يعقب، ونوفل بن الحارث(٤) هاجر وأسلم أيام الخندق وله عقب، وعبد شمس(٥) وسماه رسول ﷺ عبد الله وعقبه بالشام.

**قثم**: مات صغيرًا، وهو أخو الحارث لأمه.

**الزبير**: وكان من أشراف قريش وابنه عبد الله بن الزبير(٦) شهد حنينًا، وثبت يومئذ واستشهد بأجنادين، وروي أنه وجد إلى جنبه سبعة قد قتلهم وقتلوه.

وضباعة بنت الزبير(٧) لها صحبة.

وأم الحكم بنت الزبير(٨) روت عن النبي ﷺ.

---

(١) ذكر الحافظ ابن حجر أنه مات في الجاهلية انظر: «الإصابة» (ص ٢٥٥).

(٢) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٤٨٦) رقم (١٠٣٥١)، و«الاستيعاب» (ص ٨٠٥) رقم (١٧٢).

(٣) رواه الحاكم (٣/ ٢٥٥)، وابن سعد في «الطبقات» (٤/ ٥٣)، وابن أبي الدنيا في «الإشراف» رقم (١٧٨)، وهو حديث مرسل، وضعفه الألباني في «الضعيفة» رقم (١٧٤٣).

(٤) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٣٤٥) رقم (٩١٨٧).

(٥) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٧٥٥) رقم (٥١٧٧)، و«الاستيعاب» (ص ٤٤٤) رقم (١٥٢٨).

(٦) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٧٧٢) رقم (٥٢٨٩)، و«الاستيعاب» (ص ٤٥٢) رقم (١٥٦١).

(٧) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٧٢٤) رقم (١٢١٠١)، و«الاستيعاب» (ص ٩٠٠) رقم (٥٨٤).

(٨) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٧٩٤) رقم (١٢٦٢٦)، و«الاستيعاب» (ص ٩٢٨) =

**حمزة بن عبد[1] المطلب**: أسد الله وأسد رسوله وأخوه من الرضاعة أسلم قديمًا، وهاجر إلى المدينة وشهد بدرًا، وقتل يوم أحد شهيدًا، ولم يكن له إلا ابنة.

**أبو الفضل العباس[2]**: أسلم وحسن إسلامه، وهاجر إلى المدينة، وكان أسن من النبي ﷺ بثلاث سنين، وكان له من الولد الفضل[3] وهو أكبر ولده، وبه كان يكنى، وعبد الله[4] وعبيد الله[5] وقثم[6]، ولهم صحبة وكان له السقاية وزمزم دفعهما له النبي ﷺ يوم الفتح توفى سنة اثنتين وثلاثين من خلافة عثمان بالمدينة بعد أن كف بصره.

**أبو طالب**: واسمه عبد مناف[7] وهو أخو عبد الله أبي النبي ﷺ لأمه.

**وعاتكة**: صاحبة الرؤيا في بدر[8] وأمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمر بن

= رقم (٧٠٦)، ويقال لها: أم حكيم بنت الزبير.

(١) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٢٩٨) رقم (٢٠٧٠)، و«الاستيعاب» (ص ٢٠٢) رقم (٥٥٥).

(٢) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٦٨٠) رقم (٤٧١٣)، و«الاستيعاب» (ص ٤٠٥) رقم (١٣٧٩).

(٣) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٠٥٦) رقم (٧٢٥٣)، و«الاستيعاب» (ص ٦٠٥) رقم (١١١٠).

(٤) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٧٩٥) رقم (٥٤٢٣)، و«الاستيعاب» (ص ٤٦٥) رقم (١٦١٠).

(٥) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٨٧٠) رقم (٥٩٥٢)، و«الاستيعاب» (ص ٤٩١) رقم (١٧١٧).

(٦) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٠٦٩) رقم (٧٣٢٤)، و«الاستيعاب» (ص ٦٢١) رقم (١١٨٤).

(٧) ومن المعروف أن أبا طالب كان يدافع عن النبي ﷺ ويدفع عنه أذى قريش، ولكن لم يقدر الله تعالى له الإيمان، بل ونهى النبي ﷺ عن الاستغفار له.

وفي هذه المسألة ظهر غلو الشيعة الضالة الظالمة، فإنهم يكذبون النصوص، ويقولون: إنه أسلم، بل وكيف يدافع كافر عن مسلم، وأهل السنة وقافون عند النصوص، فقد ثبت عند البخاري (١٣٦٠)، ومسلم (٢٤) من حديث المسيب بن حزن رضي الله عنهما قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل بن هشام، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، قال رسول الله ﷺ: «**يا عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله**...» الحديث.

فنهاه من كان عنده حتى كان آخر كلام أبي طالب: هو على ملة عبد المطلب.

فيا ليت الشيعة يحكمون عقولهم قبل قلوبهم، ويتركون اتباع طواغيتهم الذين يدعونهم إلى جهنم. نسأل الله لنا ولهم الهداية إلى صراطه المستقيم.

(٨) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٧٣٠) رقم (١٢١٣٧)، و«الاستيعاب» (ص ٩٠٥) رقم (٥٩٤).

مخزوم، وله من الولد طالب مات كافرًا وعقيل[١] وجعفر[٢] وعلي[٣] وأم هانئ[٤] لهم صحبة، واسم أم هانئ فاختة وقيل: هند وجمانة ذكرت في أولاده.

**أبو لهب**: واسمه عبد العزى كناه أبوه بذلك لحسن وجهه ومن أولاده عتبة[٥]، ومعتب[٦] ثبتا مع رسول الله ﷺ يوم حنين، ودرة[٧] ولهم صحبة وعتيبة[٨] قتله الأسد بالزرقاء من أرض الشام على كفره بدعوة النبي ﷺ.

**عبد الكعبة**: **حجل واسمه المغير**.

**ضرار**: أخو العباس لأمه.

**الغيداق**: وسمي بذلك لأنه كان أكرم قريش وأكثرهم طعامًا، روى ابن ماجه بسنده عن علي بن صالح قال: كان ولد عبد المطلب كل واحد منهم يأكل جذعة[٩].

**وكان له من العمات ست.**

**صفية بنت عبد المطلب**[١٠]: أسلمت وهاجرت وهي أم الزبير بن العوام ثم توفيت بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب وهي أخت حمزة لأمه.

---

(١) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٩٢٥) رقم (٦٣٤٦)، و«الاستيعاب» (ص ٥٢٢) رقم (١٨٤٦).
(٢) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٩١) رقم (١٢٥٠)، و«الاستيعاب» (ص ١٤٧) رقم (٣٢٨).
(٣) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٩٣٩) رقم (٦٤٣٦)، و«الاستيعاب» (ص ٥٢٧) رقم (١٨٦٦).
(٤) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٨٤١) رقم (١٢٩٥٨)، و«الاستيعاب» (ص ٩٠٧) رقم (٦١٢).
(٥) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٨٨٣) رقم (٦٠٢٩)، و«الاستيعاب» (ص ٤٩٩) رقم (١٧٧٢).
(٦) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٢٦٩) رقم (٨٦٤٧).
(٧) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٦٨٢) رقم (١١٨٢١)، و«الاستيعاب» (ص ٨٨٣) رقم (٥٠١).
(٨) سبقت له قصة.
(٩) لم أقف عليه في «سنن ابن ماجه» ولا في غيره فيما بين يدي من مصادر.
(١٠) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٧٢١) رقم (١٢٠٨٢)، و«الاستيعاب» (ص ٩٠٠) رقم (٥٧٨).

**عاتكة**: قيل: إنها أسلمت وهي صاحبة الرؤيا في بدر[١]، وكانت عند أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم، فولدت له عبد الله[٢] أسلم وله صحبة، وزهيرًا وقريبة الكبرى.

**أروى**[٣]: وكانت عند عمير بن وهب بن عبد الدار بن قصي، فولدت له طليب ابن عمير[٤]، وكان من المهاجرين الأولين شهد بدرًا وقتل بأجنادين شهيدًا ليس له عقب.

**أميمة بنت عبد المطلب**[٥]: كانت عند جحش بن رئاب ولدت له عبد الله[٦]، قتل بأحد شهيدًا، وأبا أحمد[٧] الأعمى الشاعر واسمه عبد، وزينب زوج النبي ﷺ، وحبيبة[٨] وحمنة[٩] كلهم لهم صحبة و[عبيد] الله بن جحش أسلم، ثم تنصر ومات بالحبشة كافرًا[١٠].

---

(١) سبقت ترجمتها.
(٢) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٧٤١) رقم (٥٠٩٨)، و«الاستيعاب» (ص ٤٢٦) رقم (١٤٧٥).
(٣) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٦٢٩) رقم (١١٤٥٥)، و«الاستيعاب» (ص ٨٥٦) رقم (٣٩٢).
(٤) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٦٤٥) رقم (٤٤٥٧)، و«الاستيعاب» (ص ٣٨٨) رقم (١٢٩٠).
(٥) في المخطوط «أمية»، والصواب أن اسمها «أميمة» ولها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٦٤٣) رقم (١١٥٤٥).
(٦) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٧٥٠) رقم (٥١٥٠)، و«الاستيعاب» (ص ٤٤١) رقم (١٥٢٠).
(٧) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٤٢٢) رقم (٩٧٩٩)، و«الاستيعاب» (ص ٤١٠) رقم (١٣٨٥).
(٨) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٦٦٢) رقم (١١٦٩٤)، و«الاستيعاب» (ص ٩٢٦) رقم (٦٩٩).
(٩) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٦٦٦) رقم (١١٧٣٠)، و«الاستيعاب» (ص ٨٧٢) رقم (٤٧٠).
(١٠) أما مسألة تنصر عبيد الله بن جحش ففيها عندي خلاف: فقد وردت هناك روايات عديدة تؤكده أنه مرض فأوصى بأم حبيبة إلى رسول الله ﷺ، وبعض ألفاظ هذه الروايات لم تذكر أنه تنصر وبعضها تقول: إنه تنصر وهذا التفصيل:
=

**برة**: وكانت عند عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له أبا سلمة واسمه عبد الله[١]، وكان زوج أم سلمة قبل النبي ﷺ، وتزوجها بعد عبد الأسد أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس، فولدت له أبا سبرة بن أبي رهم[٢].

**أم حكيم**: واسمها البيضاء، وكانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، فولدت له أروى بنت كريز، وهي أم عثمان بن عفان.

---

= **أولًا**: الروايات التي تقول إنه مرض أو أوصى بزوجته: رواها أبو داود (٢١٠٧)، وأحمد رقم (٢٧٤٠٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» رقم (٣٠٦٧، ٣٠٦٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» رقم (٥٠٦١)، وابن حبان في «صحيحه» رقم (٦٠٢٧)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ١٩٨) رقم (٢٧٤١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٢٢٥، ٣٧٩) رقم (١٣٧٩٧، ١٤٣٣٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٠٥) رقم (٧٣٦٨) وغيرهم.

جميعهم من طريق الزهري عن عروة عن أم حبيبة رضي الله عنها.

**ثانيًا**: الروايات التي تقول: إنه ارتد عن الإسلام وتنصر... رواها الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢١) رقم (٦٧٦٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ١١١) رقم (١٣٤٢٣)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/ ٣٢١٦، ٣٢١٧) من طريق معمر عن الزهري مرسلًا، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٢١٨) رقم (٤٠١) من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير مرسلًا.

ورواه الدارقطني (٤/ ٣٦١) من طريق الزهري عن عروة عن أم حبيبة، ورواه ابن إسحاق في «السيرة» (١/ ٢٥٩) مرسلًا.

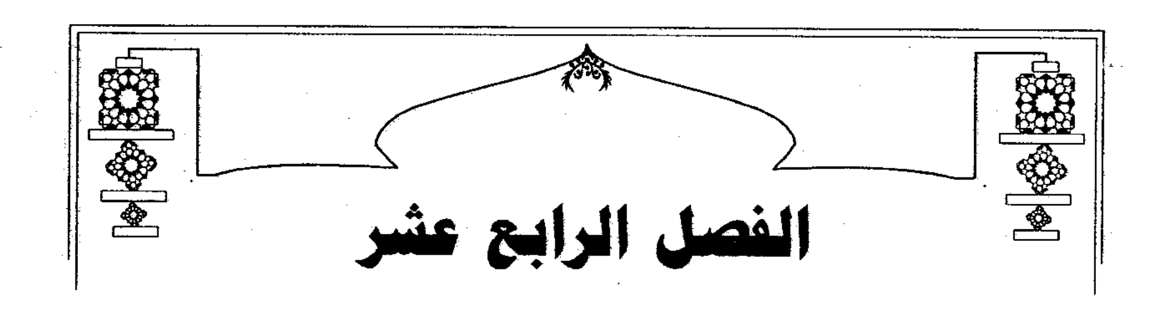
ورواه ابن هشام في «السيرة» (٢/ ٣٦٣) عن عروة مرسلًا.

قال الدارقطني في «العلل» (١٥/ ٢٨١) رقم (٤٠٢٧): يرويه الزهري واختلف عنه، فرواه معمر عن الزهري عن عروة عن أم حبيبة، وخالفه عبد الرحمن بن خالد بن مسافر، فرواه عن الزهري عن عروة مرسلًا، والمرسل أشبههما بالصواب. انتهى.

وقد علّق على هذا الأمر أيضًا الشيخ/ محمد بن عبد الله الجوشن في كتابه «ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية» ط. دار طيبة السعودية، فانظره.

(١) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٧٩٧) رقم (٥٤٢٨)، و«الاستيعاب» (ص ٤٧٠) رقم (١٦١٦).

(٢) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٤٨١) رقم (١٠٣٠٢)، و«الاستيعاب» (ص ٨٠٢) رقم (١٥٥).



# الفصل الرابع عشر

# في ذكر مواليه ﷺ

وله من الرجال[١] أحد وثلاثون:

**زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي**[٢]: وكان لخديجة فاستوهبه ﷺ منها بعد أن تزوجها وأعتقه.

**ابنه أسامة بن زيد**[٣]: وكان يقال له: حب رسول الله ﷺ ابن حب ﷺ[٤].

ثوبان بن بجدد[٥]: وكان له نسب في اليمن.

**أبو كبشة**[٦]: من مولدي مكة، وقيل: أرض دوس، قيل: اسمه سليم شهد

---

(١) زاد الحافظ ابن كثير في ذكر مواليه عليه الصلاة والسلام: أيمن بن عبيد بن زيد الحبشي، ابن أم أيمن، وقفيز، وكيسان، ونافع، ونفيع بن الحارث (أبو بكر الثقفي)، وهرمز (أبو كيسان)، وأبو الحمراء، وأبو سُلمى.
انظر: «البداية والنهاية» (٥/ ٣٥٦ - ٣٦٥).

(٢) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٤٤٦) رقم (٣٠٤٤)، و«الاستيعاب» (ص ٢٨٥) رقم (٨٣٩).

(٣) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٣٥) رقم (١٤٦)، و«الاستيعاب» (ص ٧٦) رقم (٢٣).

(٤) قال رسول الله ﷺ: **«إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمْرَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمْرَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ»**.
رواه البخاري (٣٧٣٠، ٤٢٥٠، ٤٤٦٩، ٧١٨٧)، ومسلم (٢٤٢٦)، والترمذي (٣٨١٦)، وأحمد في «فضائل الصحابة» رقم (١٥٢٥).

(٥) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٦٢) رقم (١٠٢٦)، و«الاستيعاب» (ص ١٣٧) رقم (٢٨٣).

(٦) هو أبو كبشة الأنماري، واسمه فيه أقوال: أشهرها أن اسمه سليم، وقيل: عمرو بن سعد، وقيل: العكس، له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٥٤١) رقم (١٠٧٦٩)، و«الاستيعاب» (ص ٨٣٦) رقم (٣١١٢).

بدرًا ابتاعه النبي ﷺ وأعتقه، وتوفي أول يوم استخلف فيه عمر.

**أنيسة**[١]: من مولدي السراة اشتراه وأعتقه.

**شقران**[٢]: واسمه صالح، قيل: ورثه من أبيه، وقيل: اشتراه من عبد الرحمن ابن عوف وأعتقه.

**رباح**[٣]: أسود نوبي اشتراه من وفد عبد القيس وأعتقه.

**يسار**[٤]: نوبي أصابه النبي ﷺ في بعض غزواته، وهو الذي قتله العرنيون قطعوا يده، ورجله وغرزوا الشوك في عينيه، واستاقوا لقاح رسول الله ﷺ، وأدخل المدينة ميتًا.

**أبو رافع**: اسمه أسلم، وقيل: إبراهيم[٥]، وكان عبدًا للعباس، فوهبه للنبي ﷺ فأعتقه حين بشره بإسلام عمه العباس، وزوجه سلمى مولاته، فولدت له عبيد الله، وكان عبيد الله كاتبًا لعلي عليه السلام خلافته كلها.

**أبو مويهبة**[٦]: من مولدي مزينة اشتراه وأعتقه.

---

(١) قيل اسمه: أنسة بن بادة، وذكر أنه استشهد يوم بدر، وقيل: أبو أنسة، وقيل: هو أبو مسروح، وقيل: أبو مسرح، له ترجمة في «الإصابة» (ص ٨٦) رقم (٤٤٧)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٨)، و«البداية والنهاية» (٥/ ٣٥٦).

(٢) اسمه صالح بن عدي، له ترجمة في «الإصابة» (ص ٥٨٧) رقم (٤١٠٨)، و«الاستيعاب» (ص ٣٦٢) رقم (١٢٠٢)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٩).

(٣) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٣٩٣) رقم (٢٦٧٠)، و«الاستيعاب» (ص ٢٦٠) رقم (٧٤٣).

(٤) ذكر ابن حجر رحمه الله الخلاف في كونه حبشيًا أو نوبيًا، له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٤١٣) رقم (٩٧٢٤)، وأما حديث العرنيين فرواه البخاري (٤١٩٢) وطرفه (٢٣٣، ٣٠١٨، ٥٧٢٧، ٦٨٠٢)، ومسلم (١٦٧١)، وأبو داود (٤٣٦٤).

(٥) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٤٦٨) رقم (١٠١٩٤)، و«الاستيعاب» (ص ٧٩٧) رقم (١٢٠)، و«البداية والنهاية» (٥/ ٣٥٥).

(٦) قال ابن كثير: لا يعرف اسمه، وله ترجمة في «الإصابة» (ص ١٥٦٣) رقم (١٠٩٥٦)، و«الاستيعاب» (ص ٨٤٩) رقم (٣٦٤).

**فضالة**[١]: نزل الشام ومات بها.

**رافع**[٢]: كان مولى لسعيد بن العاص فورثه ولده، فأعتقه بعضهم، وتمسك بعضهم، فجاء رافع إلى النبي ﷺ يستعينه، فوهب له، وكان يقول: أنا مولى النبي ﷺ.

**مدعم**[٣]: أسود وهبه له رفاعة بن زيد الجذامي، قتل بوادي القرى أصابه سهم وهو الذي قال فيه ﷺ: «**إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي غَلَّهَا تَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا**»[٤].

**كِرْكِرَة**[٥]: وكان على ثقل النبي ﷺ، وكان نوبيًّا أهداه له هودة بن علي الحنفي فأعتقه.

**زيد**[٦]: جد بلال بن يسار بن زيد عبيد[٧]، طهمان[٨].

**مأبور القبطي**[٩]: أهداه إليه المقوقس.

---

(١) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٠٥٦) رقم (٧٢٥١)، و«أسد الغابة» رقم (٤٢٣١)، و«البداية والنهاية» (٥/ ٣٦٢).

(٢) يقال له: أبو رافع ويقال له: أبو البهي، له ترجمة في «الإصابة» (ص ٣٩٢) رقم (٢٦٥٨)، و«البداية والنهاية» (٥/ ٣٥٧)، وانظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤/ ٢٦٣).

(٣) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٢١٥) رقم (٨٢٤٤)، و«الاستيعاب» (ص ٧٠١) رقم (١٥٤٨).

(٤) رواه البخاري (٤٢٣٤) وطرفه (٦٧٠٧)، ومسلم (١١٥)، وأبو داود (٢٧١١)، والنسائي (٧/ ٢٤).

(٥) له قصة شبيهة بقصة مدعم الذي غَلّ الشملة في «المسند» (٢/ ١٦٠)، والبخاري (٣٠٧٤)، له ترجمة في «الإصابة» (ص ١١١٨) رقم (٧٦٤٢)، و«البداية والنهاية» (٥/ ٣٦٢).

(٦) اسمه زيد بن بولا: له نرجمة في «الإصابة» (ص ٤٤٤) رقم (٣٠٣٢)، و«البداية والنهاية» (٥/ ٣٥٨).

(٧) اختلفوا في صحبته فأثبتها ابن حبان وخالفه أبو حاتم والبخاري له ترجمة في «الإصابة» (ص ٨٦٧) رقم (٥٩٢٩)، و«البداية والنهاية» (٥/ ٣٦١) و«الاستيعاب» (ص ٤٩٥) رقم (١٧٤٧).

(٨) قيل إنه اسمه: ذكوان، ويقال: مهران، ويقال: ميمون، له ترجمة في «الإصابة» (ص ٣٧٩) رقم (٢٥٣٩)، و«الاستيعاب» (ص ٣٨٩) رقم (١٢٩٦).

(٩) مأبور القبطي الخصي، انظر: ترجمته في «الإصابة» (ص ١١٤٦) رقم (٧٨١٠)، و«تاريخ دمشق» (٤/ ٢٨٠).

**واقد، أبو واقد**[(١)]: هشام[(٢)].

**أبو ضمرة**[(٣)]: كان مما أفاء الله على رسوله فأعتقه.

**حنين**[(٤)] **أبو عسيب واسمه أحمر**[(٥)]، **أبو عبيد**[(٦)].

**سفينة**[(٧)]: كان عبدًا لأم سلمة فأعتقته، وشرطت عليه أن يخدم النبي ﷺ حياته، فقال: لو لم تشترطي عليّ ما فارقته، وكان اسمه رباحًا، وقيل: مهران فسماه ﷺ سفينة[(٨)]؛ لأنه كان معهم في سفر، فكان كل من أعيا ألقى عليه ترسًا أو سيفًا فمر به النبي ﷺ فقال: «**أنت سفينة**»، وكان أسود من مولدي العرب.

**أبو هند**[(٩)]: وهو الذي قال في حقه: «**زوجوا أبا هند وتزوجوا إليه**»، ابتاعه

---

(١) ذكر ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٣٦٤) أن واقد هو أبو واقد، وله ترجمة في «الإصابة» (ص ١٣٧٥) رقم (٩٤٠٤).

(٢) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٣٦٢) رقم (٩٣٠١)، و«الاستيعاب» (ص ٧٣٧) رقم (١٦٩٤)، و«البداية والنهاية» (٥/ ٣٦٤).

(٣) ذكر ابن حجر وابن عبد البر وابن كثير أن اسمه ضميرة بن أبي ضميرة الحميري، الليثي، انظر ترجمته في «الإصابة» (ص ٦٣٠) رقم (٤٣٦٩)، و«الاستيعاب» (ص ٣٧٨) رقم (١٢٥٩).

(٤) كان مولى العباس بن عبد المطلب أو خادمًا للنبي ﷺ له ترجمة في «الإصابة» (ص ٣٠٨) رقم (٢١٥١)، و«الاستيعاب» (ص ٢١٣) رقم (٥٨٩).

(٥) اسمه أحمر بن جزء بن ثعلبة: له ترجمة في «الإصابة» (ص ٢٤) رقم (٧٤)، و«الاستيعاب» (ص ٨٢٦) رقم (٢٦٣).

(٦) وقد ذكره الحاكم فيمن لا يعرف اسمه، له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٥١٧) رقم (١٠٥٧٠)، و«الاستيعاب» (ص ٨٢٢) رقم (٢٤٥)، و«البداية والنهاية» (٥/ ٣٦٦).

(٧) اختلف في اسمه كثيرًا فقيل: كان اسمه مهران، وقيل: طهمان وقيل: مروان، وقيل: نجران، وقيل: رومان، وقيل: ذكوان، وقيل: كيسان، له ترجمة في «الإصابة» (ص ٥١٧) رقم (٣٥٥٦)، و«الاستيعاب» (ص ٣٥٠) رقم (١١٣٣).

(٨) رواه أحمد (٥/ ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (٤/ ١٦٣)، والحاكم (٣/ ٦٠٦)، والبزار في «مسنده» (٩/ ٢٨٢) رقم (٣٨٣٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧/ ٨٣) رقم (٦٤٤٠)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم (٢٩٥٩).

(٩) أبو هند الحجام، له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٥٧٦) رقم (١١٠١٦)، و«الاستيعاب» (ص ٨٥٢) رقم (٣٧٩).

=

النبي ﷺ منصرفه من الحديبية وأعتقه.

**أنجشة**[١]: وكان حاديًا للجمال، وهو الذي قال له: «**رويدك يا أنجشة رفقًا بالقوارير**»[٢].

**أنيسة**: وكان حبشيًّا فصيحًا شهد بدرًا وأعتقه ﷺ بالمدينة.

**أبو لبابة**[٣]: كان لبعض عماته فوهبته له فأعتقه.

**رويفع**[٤]: سباه من هوزان وأعتقه صلى الله عليه وسلم.

هؤلاء المشهورون وقد قيل: إنهم أربعون.

**ومن الإماء سبع:**

**بركة أم أيمن**[٥]: ورثها من أبيه وكانت حاضنته وهي أم أسامة بن زيد، مارية[٦]، ..............................

---

= وأما الحديث: فرواه أبو داود (٢١٠٢)، والحاكم (٢/ ١٧٨) رقم (٢٦٩٣)، وأبو يعلى (٥٩١١)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (١/ ١٨٠)، وابن حبان (٤٠٦٧)، والطبراني في «الأسط» (٦/ ٣٢٩) رقم (٦٥٤٤)، و«الكبير» (٢٢/ ٣٢١) رقم (٨٠٨)، والدارقطني (٤/ ٢٦٠) رقم (٣٧٩٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٢٢٠) رقم (١٣٧٧٨)، وحسنه ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٣/ ٣٥٦) ط. علمية.

(١) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٧٩) رقم (٤١٣)، و«الاستيعاب» (ص ١٠٥) رقم (١٥٦).

(٢) رواه البخاري (٤١٦٩) وأطرافه (٦١٦١، ٦٢٠٩، ٦٢١٠، ٦٢١١)، ومسلم (٢٣٢٣)، والطيالسي في «مسنده» (٢١٦١)، والحميدي في «مسنده» (١٢٤٣).

(٣) ذكر ابن حجر في «الإصابة» نقلًا عن البلاذري: أنه كان من بني قريظة، وأنه كان مكاتبًا فعجز، فابتاعه رسول الله ﷺ، فأعتقه، ثم ذكر ابن حجر الخلاف فيه.
انظر: «الإصابة» (ص ١٥٤٤) رقم (١٠٧٩٣).

(٤) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٤٢٢) رقم (٢٨٦٢)، وأما ابن عبد البر في «الاستيعاب» (ص ٢٦٧) رقم (٧٨٣)، فقال: ولا أعلم له رواية، ولم يترجم له.

(٥) اسمها: بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين الحبشية، لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٧٨٦) رقم (١٢٥٤٨)، و«الاستيعاب» (ص ٨٦٣) رقم (٤١٩).

(٦) مارية القبطية المصرية، أهداها المقوقس للنبي ﷺ، وهي أم ولده إبراهيم عليه السلام، لها =

ريحانة[١]، ميمونة بنت سعد[٢]، خضرة[٣]، رضوى[٤].

❊ ❊ ❊

= ترجمة في «الإصابة» (ص ١٧٦٤) رقم (١٢٣٧٩)، و«الاستيعاب» (ص ٩١٨) رقم (٦٥٧).

(١) اسمها ريحانه بنت شمعون: لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٦٩١) رقم (١١٨٧٢)، و«الاستيعاب» (ص ٨٨٨) رقم (٥١٧).

(٢) لها ترجمة في «الإصابة» (ص ١٧٧١) رقم (١٢٤٣٢)، و«الاستيعاب» (ص ٩٢١) رقم (٦٦٦).

(٣) لها ترجمة صغيرة في «الإصابة» (ص ١٦٧٤) رقم (١١٧٦٩).

(٤) لها ترجمة صغيرة في «الإصابة» (ص ١٦٨٦) رقم (١١٨٤٦)، و«البداية والنهاية» (٥/ ٣٧٢)، و«أسد الغابة» (٧/ ١١٠).

وزاد ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٣٦٩ - ٣٧١) وغيره، مجموعة من النساء مثل: خولة، بريرة، خليسة، أميمة، سائبة، سديسة الأنصارية، سلامة حاضنة إبراهيم بن النبي ﷺ، وسلمى أم رافع، وأم ضميرة، أم عياش، سيرين أخت مارية القبطية، عنقود أم صبيح الحبشية، فروة ظئر النبي ﷺ وليلى مولاة عائشة. اهـ.



# الفصل الخامس عشر

## في ذكر خَدَمِه من الأحرار ﷺ

وهم أحد عشر:

أنس بن مالك بن النضر الأنصاري[١].

هند وأسماء ابنا حارثة الأسلميان[٢].

ربيعة بن كعب الأسلمي[٣].

عبد الله بن مسعود[٤]، وكان صاحب نعله إذا قام ألبسه إياهما، وإذا جلس خلعهما في ذراعيه حتى يقوم.

عقبة بن عامر الجهني[٥]، وكان صاحب بغلته يقود به في الأسفار.

بلال بن رباح المؤذن[٦].

---

(١) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٨٣) رقم (٤٣٤)، و«الاستيعاب» (ص ٩٠) رقم (٨٦).

(٢) هند بن حارثة الأسلمي، له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٣٦٧) رقم (٩٣٤٥)، و«الاستيعاب» (ص ٧٣٩) رقم (١٧٠٥).
وأسامة بن حارثة الأسلمي له ترجمة في «الإصابة» (ص ٤٣) رقم (٢١٣)، و«الاستيعاب» (ص ٨١) رقم (٣٨).

(٣) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٤٠٤) رقم (٢٧٥٤)، و«الاستيعاب» (ص ٢٦٣) رقم (٧٦١).

(٤) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٨٣٢) رقم (٥٦٥١)، و«الاستيعاب» (ص ٤٨٣) رقم (١٦٧٨).

(٥) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٩٢٠) رقم (٦٣١٠)، و«الاستيعاب» (ص ٥٢٠) رقم (١٨٣٥).

(٦) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٣٨) رقم (٨٢٣)، و«الاستيعاب» (ص ١٢٠) رقم (٢١٣).

سعد مولى أبي بكر الصديق[١].

ذو مخمر بن أخي النجاشي، وقيل: ابن أخته، ويقال: ذو مخبر[٢].

بكير بن شداخ الليثي، وقيل: بكر[٣].

أبو ذر الغفاري[٤] رضي الله عنهم أجمعين.

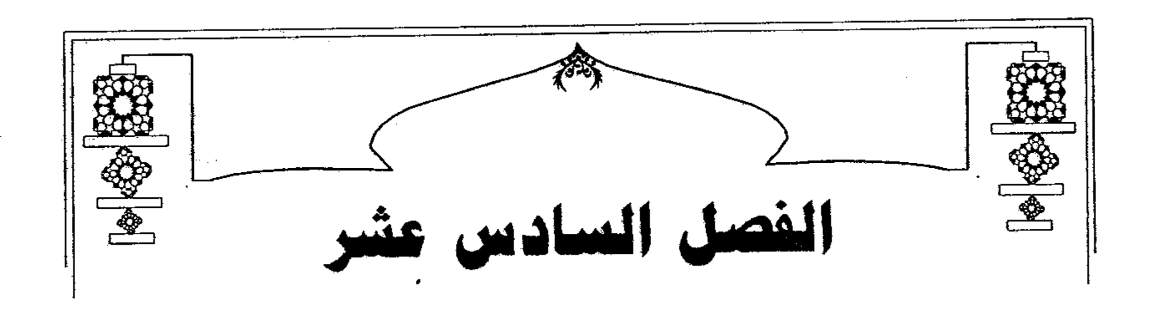
* * *

(١) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٤٩٨) رقم (٣٤٠١)، و«الاستيعاب» (ص ٣١٨) رقم (٩٧١).

(٢) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٣٨٤) رقم (٢٥٧٨)، و«الاستيعاب» (ص ٢٥١) رقم (٧١٣).

(٣) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٣٧) رقم (٨١١)، و«البداية والنهاية» (٥/ ٣٧٩).

(٤) أبو ذر الغفاري اسمه جندب بن جناده، له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٤٦٦) رقم (١٠١٨٢)، و«الاستيعاب» (ص ٧٩٣) رقم (١١٦)، وزاد ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٣٧٧): الأسلع بن شريك بن عوف الأعرجي، حبة وسواء ابنا خالد، والمغيرة بن شعبة الثقفي وأبو السمح.



# الفصل السادس عشر

# فيمن كان يحرسه في غزواته

وهم ثمانية:

سعد بن معاذ(١): حرسه يوم بدر حين نام بالعريش.

ذكوان بن عبد الله بن قيس(٢).

محمد بن مسلمة الأنصاري(٣)، وكان يلي حرسه.

الزبير بن العوام(٤): حرسه يوم الخندق.

عباد بن بشر(٥) وكان يلي حرسه.

سعد بن أبي وقاص(٦).

أبو أيوب الأنصاري(٧): حرسه بخيبر ليلة بنى بصفية.

---

(١) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٤٩٤) رقم (٣٣٦٨)، و«الاستيعاب» (ص ٣١٥) رقم (٩٥٩).

(٢) ذكرت كتب السيرة والتراجم أن اسمه: ذكوان بن عبد قيس بن خلده، له ترجمة في «الإصابة» (ص ٣٧٨) رقم (٢٥٣٢)، و«الاستيعاب» (ص ٢٥٠) رقم (٧٠٩).

(٣) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٢٠٣) رقم (٨١٦٨)، و«الاستيعاب» (ص ٦٥٨) رقم (١٣٦١).

(٤) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٤٢٥) رقم (٢٨٨٨)، و«الاستيعاب» (ص ٢٧٠) رقم (٨٠٢).

(٥) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٦٧٣) رقم (٤٦٤٩)، و«الاستيعاب» (ص ٤٠١) رقم (١٣٥٥).

(٦) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٤٩٠) رقم (٢٣٥٥)، و«الاستيعاب» (ص ٣٠٤) رقم (٩٢٠).

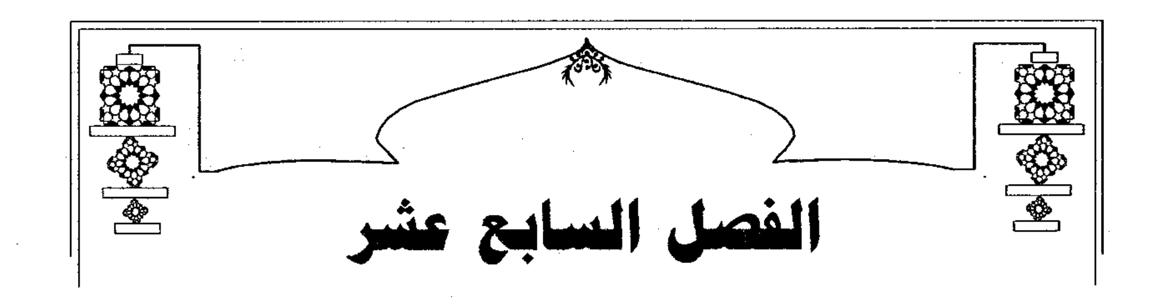
(٧) اسمه خالد بن زيد، له ترجمة في «الإصابة» (ص ٣٢٠) رقم (٢٢٤٤)، و«الاستيعاب» (ص ٧٧٢) رقم (٣٦).

بلال: حرسه بوادي القرى.

ولما نزل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: الآية ٦٧][1]، ترك الحرس.

***

(١) الآية من سورة المائدة رقم (٦٧)، والحديث رواه الترمذي (٣٠٤٦)، سعيد بن منصور (٧٦٨)، والحاكم (٢/ ٣٤٢) رقم (٣٢٢١)، و«شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٤/ ٨٤٠) رقم (١٤١٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٠٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ١٤) رقم (١٧٧٣٠)، وفي «دلائل النبوة» (٢/ ١٨٤)، وحسنه الألباني في «الصحيحة» رقم (٢٤٨٩).



# الفصل السابع عشر

## في ذكر رسله ﷺ

وهم أحد عشر:

**عمرو بن أمية الضمري**: أرسله إلى النجاشي واسمه أصحمة، ومعناه: عطية فأخذ كتاب رسول الله ﷺ ووضعه على عينه، ونزل عن سريره، ونزل على الأرض وأسلم وحسن إسلامه وصلى عليه يوم مات(١)، وروي أنه كان لا يزال يرى النور على قبره.

**دحية بن خليفة الكلبي**(٢): بعثه إلى قيصر ملك الروم، واسمه هرقل، فسأله عن النبي ﷺ، وثبتت عنده صحة نبوته، فهَمّ بالإسلام فلم يوافقه الروم وخافهم على ملكه فأمسك.

**عبد الله بن حذافة السهمي**(٣): بعثه إلى كسرى ملك فارس، فمزق كتاب

---

(١) أصحمة النجاشي، قال عنه ابن حجر: أسلم على عهد النبي ﷺ ولم يهاجر إليه، وكان ردءًا للمسلمين، نافعًا، وقصته مشهورة في المغازي في إحسانه إلى المسلمين الذين هاجروا إليه صدر الإسلام.
انظر: «الإصابة» (ص ٦١) رقم (٣٣٢).
والحديث في صلاة النبي ﷺ، رواه البخاري (١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ٣٨٧٧، ٣٨٧٨، ٣٨٧٩، ٣٨٨٠، ٣٨٨١)، ومسلم (٩٥٢) وغيرهما.

(٢) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٣٧١) رقم (٢٤٧٤)، و«الاستيعاب» (ص ٢٤٧) رقم (٦٩٧).

(٣) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٧٥٩) رقم (٥٢٠٤)، و«الاستيعاب» (ص ٤٤٥) رقم (١٥٣٨).

النبي ﷺ، فقال ﷺ: «**مزق الله ملكه**»[١]، فمزق الله ملكه وملك قومه.

**حاطب بن أبي بلتعة اللخمي**[٢]: بعثه إلى المقوقس ملك الاسكندرية ومصر فقال خيرًا وقارب الأمر، ولم يسلم، وبعث للنبي ﷺ مارية القبطية وأختها سيرين والبغلة الشهباء المسماة بالدلدل وفتى، فوهب سيرين لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن، واستولد النبي ﷺ مارية فولدت له إبراهيم.

**عمرو بن العاص**[٣]: بعثه إلى ملكي عمان جيفر وعبد ابني الجلندي وهما من الأزد، فأسلما وصدقا وخليا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم، فلم يزل عندهم حتى توفي النبي ﷺ.

**سليط بن عمرو العامري**[٤]: بعثه إلى اليمامة إلى هودة بن علي الحنفي فأكرمه ونزله كتب إلى النبي ﷺ: ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله! وأنا خطيب قومي وشاعرهم، فاجعل لي بعض الأمر، فأبى النبي ﷺ، ولم يسلم ومات زمن الفتح.

**شجاع بن وهب الأسدي**[٥]: بعثه إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء من أرض الشام، قال شجاع: فانتهيت إليه، وهو بغوطة دمشق فقرأ كتاب النبي ﷺ، ثم رمى به، وقال: أنا سائر إليه، وعزم على ذلك فمنعه قيصر.

**المهاجر بن أبي أمية المخزومي**[٦]: بعثه إلى الحارث الحميري أحد مقاولة

---

(١) رواه البخاري (٤٤٢٤) وطرفه (٦٤، ٢٩٣٩، ٧٢٦٤)، وأحمد (١/ ٢٤٣، ٣٠٥).

(٢) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٢٤٢) رقم (١٦٥٣)، و«الاستيعاب» رقم (٤٧٢).

تنبيه: سقطت ترجمة حاطب بن أبي بلتعة من طبعة كتاب «الاستيعاب» الذي طبعته دار المعرفة في بيروت، وأنوه أن طبعات دار المعرفة لكتب التراث، والتي حققها الدكتور خليل شيحا، فيها سقط كثير وتصحيفات أكثر، فليتنبه لها طالب العلم، وهنا أنا لا أهاجم أحدًا إنما: «**الدين النصحية**».

(٣) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٩٨١) رقم (٦٧٤٢)، و«الاستيعاب» (ص ٥٧١) رقم (٩٥٥).

(٤) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٥٢٩) رقم (٣٦٦٤)، و«الاستيعاب» (ص ٣٣٣) رقم (١٠٣٩).

(٥) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٥٧١) رقم (٣٩٩٤)، و«الاستيعاب» (ص ٣٦٠) رقم (١٩١١).

(٦) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٢٩٧) رقم (٨٨٥٨)، و«الاستيعاب» (ص ٦٩٣) رقم (١٥١٤).

اليمن.

**العلاء الحضرمي**[(١)]: بعثه إلى المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين، وكتب إليه يدعوه إلى الإسلام فأسلم وصدق.

**أبو موسى الأشعري**[(٢)]: بعثه إلى اليمن.

**معاذ**[(٣)]: بعثه مع أبي موسى وكانا جميعًا في جملة اليمن داعيين إلى الإسلام، فأسلم عامة أهل اليمن ملوكهم وعامتهم طوعًا من غير قتال.

***

---

(١) الصواب في اسمه أنه: العلاء بن الحضرمي، وله ترجمة في «الإصابة» (ص ٩٢٨) رقم (٦٣٦٧)، و«الاستيعاب» (ص ٥٢٥) رقم (١٨٥٣).

(٢) اسمه عبد الله بن قيس، له ترجمة في «الإصابة» (ص ٨٢١) رقم (٥٥٧٢)، و«الاستيعاب» (ص ٨٤٨) رقم (٣٦١).

(٣) معاذ هو ابن جبل، له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٢٥٢) رقم (٨٥٢٥)، و«الاستيعاب» (ص ٦٧١) رقم (١٤٣٥).



# الفصل الثامن عشر

## في كُتَّابه ﷺ

وهم ثلاثة عشر:

أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب(١)، عامر بن فهيرة(٢)، عبد الله بن الأرقم(٣)، أبيّ بن كعب(٤)، ثابت بن قيس بن شماس(٥)، خالد بن سعيد بن العاص(٦)، حنظلة بن الربيع الأسدي(٧)، زيد بن

---

(١) أما الخلفاء الأربعة ﭫ، فهم الذي أوصى النبي عليه الصلاة والسلام باتباع سنتهم: «**فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي**»، فسحقًا لمن يلعنهم، أو يسبهم، أو يقلل من شأنهم.

وأنا ناصح لكل شيعيٍّ رافضيٍّ يسب الثلاثة الأول، ويرفع رابعهم فوق مكانته أن يعمل عقله، وينظر ويبحث عن الحقيقة في كتاب الله وسنة نبيه الصحيحة، لا ينظر في كتب الروافض التي كذبوا فيها، وحرفوا فيها كتاب الله، وألقوه وراء ظهورهم، وأنكروا سنة النبي ﷺ؛ لأنهم يعتقدون كفر الصحابة الذين نقلوا لنا الدين: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥﴾ [الكهف: الآية ٥].

فيا أيها الروافض في العالم، حكموا عقولكم وابحثوا عن الحق تجدوه! والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

(٢) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٦٦٧) رقم (٤٦١١)، و«الاستيعاب» (ص ٤٠٠) رقم (١٣٤٦).

(٣) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٧٣٨) رقم (٥٠٧٣)، و«الاستيعاب» (ص ٤٣٦) رقم (١٤٩٦).

(٤) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٢١) رقم (٤٧)، و«الاستيعاب» (ص ٧٢) رقم (٧).

(٥) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٥٢) رقم (٩٣٢)، و«الاستيعاب» (ص ١٣٠) رقم (٢٥٢).

(٦) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٣٢١) رقم (٢٢٤٩)، و«الاستيعاب» (ص ٢٢٨) رقم (٦٢١).

(٧) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٣٠٤) رقم (٢١٢٢)، و«الاستيعاب» (ص ٢٠٧) رقم (٥٦٣).

ثابت[١]، معاوية بن أبي سفيان[٢]، شرحبيل بن حسنة[٣]، وكان معاوية وزيد بن ثابت ألزمهم لذلك وأخصهم به.

*** 

(١) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٤٤٥) رقم (٣٠٢٣)، و«الاستيعاب» (ص ٢٨٣) رقم (٨٣٧).

(٢) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٢٥٩) رقم (٨٥٧٥)، و«الاستيعاب» (ص ٦٧٦) رقم (١٤٤٨).

(٣) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٥٧٦) رقم (٤٠٣٣)، و«الاستيعاب» (ص ٣٥٦) رقم (١١٦٥).



# الفصل التاسع عشر

# في رفقائه النجباء

وهم اثنا عشر:

أبو بكر، وعمر، وعلي، وحمزة، وجعفر، وأبو ذر، والمقداد، وسلمان[١]، وحذيفة[٢]، وابن مسعود، وعمار بن ياسر[٣]، وكان علي والزبير ومحمد بن مسلمة وعاصم بن أبي الأقلح[٤]، والمقداد[٥]، يضربون الأعناق بين يديه.

***

(١) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٥٢١) رقم (٣٥٨٨)، و«الاستيعاب» (ص ٣٢٨) رقم (١٠١٣).

(٢) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٢٦٢) رقم (١٨١٥)، و«الاستيعاب» (ص ١٨٦) رقم (٥٠٧).

(٣) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٩٤٣) رقم (٦٤٦٥)، و«الاستيعاب» (ص ٥٤٧) رقم (٨٨٠).

(٤) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٦٥٤) رقم (٤٥١٧)، و«الاستيعاب» (ص ٣٩٢) رقم (١٣١٣).

(٥) له ترجمة في «الإصابة» (ص ١٢٨٢) رقم (٨٧٤٨)، و«الاستيعاب» (ص ٧٠٦) رقم (١٥٦٧).



# الفصل العشرون

# في دوابه

### وكان له ﷺ عشرة أفراس:

**السكب**: وهو أول فرس ملكه رسول الله ﷺ، وأول فرس غزا عليه، اشتراه من أعرابي من بني فزارة وكان تحته يوم أحد، وكان اسمه عند الأعرابي النيرس، فسماه النبي ﷺ السكب، وكان أغر محجلًا طلق اليمين له سبحة، وسابق عليه فسبق ففرح به ﷺ.

**المرتجز**: اشتراه من أعرابي من بني مرة وجحده الأعرابي، وقال: من يشهد لك فشهد له خزيمة بن ثابت[1]، فقال: «**كيف تشهد على ما لم تحضر؟!**»، فقال: نصدقك في خبر السماء، ولا نصدقك في ما في الأرض، فسماه النبي ﷺ ذا الشهادتين[2].

**لزاز**: أهداه له المقوقس، وكان يعجبه ويركبه في أكثر غزواته.

**اللحيف**: أهداه له ربيعة بن أبي البراء، فأتي به عليه فرائض من نعم بني كلاب.

**الظرق**: أهداه له فروة بن عمرو الجذامي.

**الورد**: أهداه له تميم الداري، فأعطاه عمر فحمل عليه في سبيل الله.

الضرمز.

---

(١) له ترجمة في «الإصابة» (ص ٣٤٢) رقم (٢٣٧٣)، و«الاستيعاب» (ص ٢٤٠) رقم (٦٦٠).

(٢) رواه أبو داود (٣٦٠٧)، وأحمد (٥/ ٢١٥)، والنسائي (٧/ ٣٠١)، وهو حديث صحيح.

**ملاوج**: وكان لأبي بردة بن نيار.

**سبحه**: وكان قد جاء سابقًا فسبح عليه، فسمي سبحة.

**البحر**: اشتراه من تجار قدموا من اليمن، فسبق عليه ثلاث مرات، فمسح ﷺ وجهه، وقال: «**ما أنت إلا بحرًا**»(١)، وكان له ﷺ بغلة شهباء، يقال لها: الدلدل، أهداها له المقوقس ملك مصر، وهي أول بغلة رُكبت في الإسلام، وعاشت بعده حتى كبرت وزالت أضراسها، وكان يحش لها الشعير، وبقيت إلى زمن معاوية وماتت بينبع.

وكانت له بغلة أخرى يقال لها: فضة وهبها من أبي بكر، وبغلة أخرى يقال لها: أبلية أهداها له ملك الأيلة، وكان له حمال يقال له: يعفور، وعفير مات في حجة الوداع.

❊ ❊ ❊

---

(١) روى البخاري في «صحيحه» (٢٨٢٠، ٢٩٠٨)، ومسلم (٢٣٠٧)، وابن ماجه (٢٧٧٢)، وابن حبان (٦٣٦٩)، وأبو يعلى (٣١٥٢)، أن أهل المدينة راعهم شيء في الليل، فكان أسبق الناس رسول الله ﷺ على فرسه، ثم قال: «**ما أنت إلا بحرًا**».



# الفصل الحادي والعشرون

## في ذكر نَعمه ﷺ

ولم ينقل أنه ﷺ اقتنى من البقر شيئًا، وكانت له عشرون لقحة بالغابة يراح له منها كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن، وكان فيها لقاح: غزرة الحناء والسمراء والعريس والسعدية والبغوم والتيسيرة والرباء وكانت له لقحة تدعى بردة أهداها له الضحاك بن سفيان كانت تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان.

وكانت له مهراة أرسلها إليه سعد بن عبادة من نعم بني عقيل، وكانت له القصواء ابتاعها من أبي بكر، وأخرى من بني قشير بثمان مائة درهم، وهي التي هاجر عليها وكانت إذ ذاك رباعية وكانت لا تحلمه إذا نزل عليه الوحي غيرها.

وهي العضباء والجدعاء، وإن جاء ما يدل على تعدد المسمى بتعدد الاسم، وهي التي سبقت فشق على المسلمين، فقال ﷺ: «**إن من قدر الله تعالى أن لا يرفع شيء إلى وضعه**»[1]، وقيل: المسبوقة العضباء وهي غير القصواء.

قال أبو عبيد: ولم تسم بذلك لشيء أصابها، وقيل: كان بأذنها شيء فسميت به، وكان له ﷺ مائة من الغنم، وكانت له سبع منائح: عجزة وسقيا وبركة وورسة وأطلال وأطراف، وكانت ترعاهن أم أيمن، وكانت له شاة يختص بشرب لبنها تدعى غيثة، وكان له ديك أبيض ذكره أبو سعد.

❋ ❋ ❋

---

(١) البخاري (٦٥٠١)، وأبو داود (٤٨٠٢)، وأحمد (٣/ ١٠٣، ٢٥٣).



# الفصل الثاني والعشرون

## في ذكر سلاحه ﷺ

وكان له أربعة أرماح: ثلاثة أصابها من سلاح من بني قينقاع، وواحد يقال له: المتثني، وكان له عنزة[١]، وهي حربة دون الرمح، كان يمشي بها في يده وتحمل بين يديه في العيدين حتى تركز أمامه فيتخذها سترة يصلي إليها، وكان له محجن قدر الذراع أو نحوه يتناول به الشيء وهو الذي استلم به الركن في حجة الوداع[٢].

وكان له مخصرة تسمى العرجون وقضيب يسمى الممشوق، وكان له أربعة قسي قوس من شوحط يدعي الروحاء، وآخر من شوحط يدعي البيضاء، وأخرى من نبع يدعى الصفراء، وقوس يدعى الكتوم وكسرت يوم بدر، وكان له جعبة تدعي الكافور، وكان له ترس عليه تمثال عقاب أهدي له، فوضع يده عليه فأذهبه الله تعالى.

وكان له تسعة أسياف: ذو الفقار تنفله يوم بدر، وهو الذي رأى فيه الرؤيا، فإنه ﷺ رأى في ذباب سيفه ثلمة فأولها هزيمة، فكانت يوم أحد[٣]، وكان قبله لمنبه بن الحجاج السهمي، وثلاثة أسياف أصابها من سلاح بني قينقاع سيف

---

(١) كانت توضع بين يديه عليه الصلاة والسلام في العيدين، والحديث رواه البخاري (١٨٧، ٣٧٦، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠١)، ومسلم (٢٧١، ٥٠٣)، وأبو داود (٦٨٨).

(٢) رواه البخاري (١٦٠٧)، ومسلم (١٢٧٢، ١٢٧٥)، وأبو داود (١٨٧٧، ١٨٧٨)، والنسائي (٢/ ٤٧).

(٣) البخاري (٧٠٣٥، ٧٠٤١)، ومسلم (٢٢٧٢)، وابن ماجه (٣٩٢١).

قلعي، وسيف يدعى البتار، وسيف يدعى الحتف، وسيف يدعى المخذّم، وآخر يدعى الرسوب، وآخر ورثه من أبيه، وآخر يقال له: العضب أعطاه إياه سعد بن عبادة، وآخر يدعى القضيب، وهو أول سيف تقلد به رسول الله ﷺ.

قال أنس بن مالك: كان نعل سيف رسول الله ﷺ فضة، قبيعته فضة وما بين ذلك حلق الفضة(١).

وكان له درعان أصابهما من سلاح بني قينقاع: درع يقال لها: السعدية، وأخرى يقال لها: فضة.

وعن محمد بن مسلمة قال: رأيت على رسول الله ﷺ يوم أحد درعين(٢): درعه ذات الفضول والسعدية، ويقال: كانت عنده درع داود ﷺ التي لبسها لما قتل جالوت.

وكان له مغفر(٣) يقال له: السبوع، ومنطقة من أديم منظوم فيها ثلاث حلق من فضة، والأبزيم من فضة والطرف من فضة، وكان له راية سوداء مخملة، يقال

---

(١) الترمذي (١٦٩١)، وأبو داود (٢٥٨٣، ٢٥٨٤)، والنسائي (٨/ ٢١٩)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤/ ٢٠) رقم (١٣٩٩)، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود».

(٢) الذي وجدته أن النبي ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين، رواه أبو داود (٢٥٩٠)، وابن ماجه (٢٨٠٦)، وأحمد (٣/ ٤٤٩)، والترمذي في «الشمائل» (١٠٦)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (٤٢١)، والحديث له شاهد من حديث الزبير بن العوام أن النبي ﷺ كان عليه درعان يوم أحد، فنهض إلى الصخرة فلم يستطع، فأقعد طلحة تحته فصعد النبي ﷺ حتى استوى على الصخرة، قال: فسمعت النبي ﷺ يقول: **«أوجب طلحة»**.
رواه الترمذي (١٦٩٢)، وفي «الشمائل» (١٠٥)، وابن حبان (موارد) (١٢١٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٥، ٣٧٤)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ٤٦)، والحديث صححه الألباني في «مختصر الشمائل» رقم (٩١).

(٣) وثبت أن النبي ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر.
البخاري (١٨٤٦، ٣٠٤٤، ٤٢٨٦، ٥٨٠٨)، ومسلم (١٣٥٧)، وأبو داود (٢٦٨٥)، والترمذي (١٦٩٩)، وفي «الشمائل» (١١١، ١١٢).

لها: العقاب، وكان لواؤه أبيض[١]، وربما جعل الألوية من خمر نسائه[٢] ﷺ.

* * *

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده» رقم (٢٣٧٠)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ٢٢) رقم (١١٦١)، (١٣/ ٢٠٧) رقم (١٢٩٠٩)، وفي «الأوسط» (١/ ١٧١) رقم (٢٢١)، والترمذي (١٦٨٧)، وابن ماجه (٢٨١٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٦٢، ٣٦٣)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (٤٢٥، ٤٣١)، وفيه حيان بن عبيد الله، وهو متكلم فيه، فالحديث ضعيف الإسناد جدًّا.

(٢) رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (٤٢٧، ٤٣٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٢٢٦٠٣، ٢٢٦١١) من طريق ابن إسحاق وهو مدلس، وقد عنعن، وفي الإسناد اضطراب في الوصل والإرسال، ورواه أبو الشيخ بإسناد آخر عن عائشة رقم (٤٣٦)، وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو ضعيف.



# الفصل الثالث والعشرون

## في ذكر أثوابه وأثاثه ﷺ

وترك ﷺ يوم مات ثوبي حبرة، وإزارًا عمانيًّا، وثوبين صحاريين، وقميصًا صحاريًّا، وقميصًا سحوليًّا، وجبة يمنية، وخميصة وكساء أبيض، وقلانس صغارًا لاطية ثلاثًا أو أربعًا، وإزارًا طوله خمسة أشبار، وملحفة مورسة، وكان له ربعة فيها مرآة ومشط عاج ومكحلة ومقراض وسواك، وكان له فرش من أدم حشوه ليف[1]، وكان له قدح مضبب[2] بثلاث ضبات من فضة، وقيل: من حديد وفيه حلقة يعلق بها أكبر من نصف المد وأصغر من المد.

وكان له قدح آخر يدعى الريان وتور من حجارة يدعى المخضب، ومخضب من شبه يكون فيه الحناء والكتم يوضع على رأسه إذا وجد فيه حرًّا، وقدح من زجاج، ومغتسل من صفر، وقصعة، وصاع يخرج به فطرته ومد، وكان له سرير وقطيفة، وكان له خاتم من فضة، فصه منه نقشه محمد رسول الله[3]، وقيل: كان من حديد ملوي بفضة أهدى له النجاشي خفين ساذجين يلبسهما[4]، وكان له

(١) مسلم (٢٠٨٢)، والترمذي (١٧٦١)، وابن ماجه (٤١٥١)، وأبو يعلى (٤٩٥٨)، وأحمد (٦/ ٤٨، ٥٦، ٧٣)، وعبد بن حميد (١٥٠٤).

(٢) البخاري (٣١٠٩)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨٧) رقم (٨٠٥٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٤٧) رقم (١١٣).

(٣) البخاري (٦٥، ٥٨٧٢، ٥٨٧٣)، ومسلم (٢٠٩١، ٢٠٩٢)، وأبو داود (٤٢١٨)، والترمذي في «الشمائل» (٩٧)، والنسائي (٨/ ١٩٢).

(٤) رواه أبو داود (١٥٥)، والترمذي (٢٨٢٠)، وفي «الشمائل» (٧١)، وابن ماجه (٥٤٩، ٣٦٢٠)، وأحمد (٥/ ٣٥٢)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (٣٨٢). =

كساء أسود كساه في حياته[١]، فقالت له أم سلمة: بأبي أنت وأمي ما فعل كساؤك قال: «**كسوته**» قالت: ما رأيت شيئًا قط كان أحسن من بياضك في سواده[٢]. وكان له عمامة يعتم بها، يقال لها: السحاب، فكساها لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، فربما طلع علي فيها فيقول: «**أتاكم علي في السحاب**»[٣].

وكان له ثوبان للجمعة غير ثيابه التي يلبسها في سائر الأيام، وكان له مناديل يمسح بها، وجهه من الوضوء وربما مسحه بطرف ردائه ﷺ.

***

---

= وفي إسناده دلهم بن صالح وهو ضعيف.

ولكن صحّ أن دحية الكلبي أهدى خفين للنبي ﷺ

انظر: الترمذي (١٧٦٩)، وفي «الشمائل» (٧٢)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (٣٨١).

(١) ثبت أن النبي ﷺ كان له مرط من شعر أسود، والمرط: كساء يكون تارة من صوف، وتارة من شعر أو كتان أو خز والحديث، رواه مسلم (٢٠٨١، ٢٤٢١)، والترمذي (٢٨١٣)، و«الشمائل» (٦٧)، وأحمد (٦/ ١٦٢)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» رقم (٢٧٤).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٣١٣)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ١٢٨)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» رقم (٢٨٢٢)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢١٩) رقم (٣٤٩)، وقال: لا يصح.

وقال العراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ٨٦١): مرسل ضعيف جدًا، وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» رقم (٤٨٨١): موضوع.



# الفصل الرابع والعشرون
# في ذكر وفاته ﷺ

وتوفي ﷺ وقد بلغ من السن ثلاثًا وستين سنة[١]، وقيل: خمسًا وستين، وقيل: ستين، والأول أصح، في يوم الإثنين حين اشتد الضحى لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، وقيل: لليلتين خلتا منه، قال ابن عباس: ولد نبيكم يوم الإثنين، وتوفي يوم الاثنين، وخرج من مكة يوم الإثنين، ودفن ﷺ ليلة الأربعاء[٢]، وقيل: ليلة الثلاثاء، وكانت مدة مرضه اثني عشر يومًا، وقيل: أربعة عشر، وكان مرضه بالصداع.

وقيل: إن مرضه كان بعد نزول: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ [النّصر: الآية ١]؛ لأنها كانت كالنعي له ﷺ[٣]، فخرج ﷺ وقد شد رأسه بعصابة، وقد لبس عمامة، فرقي المنبر فجلس عليه مصفر الوجه، ثم دعا بلالًا، فأمر أن ينادي في الناس أن اجتمعوا لوصية رسول الله ﷺ؛ فإنها آخر وصية لكم، فنادى بلال فاجتمعوا صغيرهم وكبيرهم، وتركوا أبواب بيوتهم مفتحة، وأسواقهم على

---

(١) البخاري (٤٤٦٦) وطرفه (٣٥٣٦)، ومسلم (٢٣٤٨، ٢٣٤٩، ٢٣٥٣)، والترمذي (٢٦٥٢، ٣٦٥٣، ٣٦٥٤).
وأما حديث أنه ﷺ مات وهو ابن خمس وستين سنة، فرواه الترمذي (٣٦٥١)، ومسلم (٢٣٥٣)، وهذه الرواية ليست هي المشهورة، وقد تكلم عليها الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٧٥٨)، وانظر أيضًا: «تحفة الأحوذي» في الكلام على حديث الترمذي (٢/ ٢٥٥٥) ط. بيت الأفكار الدولية، و«البداية والنهاية» (٥/ ٢٨٨ - ٢٩٦).

(٢) البخاري (١٣٨٧)، وأحمد (٦/ ٤٥، ١١٨، ١٣٢)، وأبو يعلى (٤٤٥١، ٤٤٩٥)، و«المنتخب من المسند» (١٤٩٣) من حديث عائشة.

(٣) البخاري (٤٤٣٠، ٤٩٧٠)، وأحمد (١/ ٢١٧)، والترمذي (٣٣٦٢).

حالها حتى خرج العذارى من البيوت ليسمعوا وصية رسول الله ﷺ حتى غصَّ المسجد بأهله، والنبي ﷺ يقول: «**أوسعوا لمن وراءكم**»، ثم قام فخطبهم خطبة طويلة بليغة، ثم دخل منزله، واشتد به المرض، ولم يخرج لخطبة بعدها، ولما حضره الموت كان عنده قدح فيه ماء يدخل يده فيه ويمسح وجهه، ثم يقول: «**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ**»[١].

ولما اقتحم الناس حين سمعوا الرنة وسجي ﷺ ببرد حبرة[٢]، وقيل: إن الملائكة سجته، فكذب بعض أصحابه بموته دهشة منهم عمر، وأخرس بعضهم فما تكلم إلا بعد الغد منهم عثمان، وأقعد آخرون منهم علي، ولم يكن فيهم أثبت من العباس، وأبي بكر رضي الله عنهم أجمعين.

ثم إن الناس سمعوا من باب الحجرة حين ذكروا غسله: لا تغسلوه فإنه طاهر مطهر، ثم سمعوا صوتًا بعده: غسلوه؛ فإن ذلك إبليس، وأنا الخضر وعزاهم، فقال: إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفًا عن كل هالك، ودركًا من كل فائت، فبالله فاتقوا وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب[٣].

---

(١) رواه الترمذي (٢٩٧٨)، وفي «الشمائل» (٣٨٨)، وابن ماجه (١٦٢٣)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٠٩٣)، والحاكم (٢/ ٤٦٥) (٣/ ٥٦)، وأحمد (٦/ ٦٤، ٧٠، ٧٧، ١٥١)، وأبو يعلى (٤٥١٠، ٤٦٨٨)، وفي إسناده موسى بن سرجس، وهو مستور، والصواب أن النبي ﷺ كان يقول: «**إن للموت سكرات**»، رواه البخاري (٤٤٤٩) وطرفه (٨٩٠).

(٢) البخاري (٤٤٥٢، ٤٤٥٣)، وأبو داود (٣١٢٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٥٦٩) رقم (٦٧١٠)، وابن حبان (٦٦٢٠) وغيرهم.

(٣) رواه الحاكم (٣/ ٥٩)، وأبو نعيم في «الدلائل» (٥٠٨)، والشافعي في «مسنده» رقم (٦٠٠)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ١٢٨) رقم (٣٨٩٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٩٩) رقم (٧٠٩١)، وفي «الدعوات الكبير» رقم (٦٤٤)، وفي «الدعاء» للطبراني (١٢٢٠)، و«شرح السنة» للبغوي (٥/ ٤٥٩) من حديث جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده مرسلًا.

ورواه الحاكم (٣/ ٦٠)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ١٠٩) رقم (٨١٢٠)، =

واختلفوا في غسله، فقالوا: لا ندري أنجرده عن ثيابه كما نغسل موتانا، أم نغسله في ثيابه، فأرسل الله عليهم النوم حتى ما بقي منهم رجل إلا واضع لحيته على صدره، ثم قال قائل: لا ندري من هو، اغسلوه في ثيابه، فانتبهوا وغسلوه في قميصه[١]، وكانوا لا يريدون أن يتقلب له عضو إلا انقلب بنفسه، وأن معهم لحفيفًا كالريح يصوت بهم: ارفعوا برسول الله ﷺ، فإنكم ستكفون، وكان الذي تولى غسله علي بن أبي طالب والعباس والفضل وقثم أبناء العباس وأسامة بن زيد وشقران مولياه، وحضرهم أوس بن خولي الأنصاري ونغضه عليٌّ فلم يخرج منه شيء، فقال: صلى الله عليك لقد طبت حيًّا وميتًا[٢].

وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية[٣] من ثياب سحول بلدة باليمن، ليس فيها قميص ولا عمامة بل لفائف من غير خياطة، وكان في حنوطه المسك أبقى منه علي شيئًا لحنوطه إذا مات.

---

= وفي «الدعاء» رقم (١٢١٧).
وضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٣): فيه عبيد الله بن ميمون القداح، وهو ذاهب الحديث.
وضعفه العراقي جدًّا في «تخريج الإحياء» (١/ ١٨٥٥)، وكذا النووي في «خلاصة الأحكام» (٢/ ١٠٤٧) رقم (٣٧٣٨)، وقال الألباني في «الضعيفة» رقم (٥٣٨٤): موضوع.

(١) أبو داود (٣١٤١)، وأحمد (٦/ ٢٦٧)، وابن ماجه (١٤٦٦)، والحاكم (٣/ ٥٩ - ٦٠)، والطيالسي (١٥٣٠)، وابن حبان (موارد) (٢١٥٦، ٢١٥٧)، وابن الجارود في «المنتقى» (٥١٧).

(٢) رواه الحاكم في «مستدركه» (٣/ ٥٩) رقم (٤٣٩٧)، والبيهقي في «الدلائل» (٧/ ٢٤٣)، وابن سعد (٢/ ٢١٥)، وابن ماجه (١٤٦٧)، وابن أبي شيبة رقم (١٠٩٣٧)، وذكره أيضًا الذهبي في «السيرة» (١/ ٢٣٨) من طريق الشعبي، وقال: مرسل جيد.
وثبت أن أبا بكر ﵁ قَبَّل النبي ﷺ وقال: «ما أطيبك حيًّا وميتًا»، رواه البخاري (٣٦٦٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧٠٢١)، والبزار (١/ ١٨٢) رقم (١٠٣)، وأحمد (١/ ٥)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٧/ ١٣٦٣) رقم (٢٤٣٨)، وغيرهم.

(٣) البخاري (١٢٦٤)، وأطرافه (١٢٧١، ١٢٧٣، ١٣٨٧)، ومسلم (٩٤١)، وأحمد (٦/ ٤٠، ٩٣، ١١٨) وغيرهم.

وصلى عليه المسلمون أفذاذًا[(١)] لم يؤمهم أحد، فقيل: فعل ذلك ليكون كل منهم في الصلاة أصلًا لا تابعًا لأحد، وقيل: لطول وقت الصلاة فيلحق من يأتي من حول المدينة.

وفرش تحته في قبره قطيفة حمراء[(٢)] كان يغطى بها نزل، بها شقران ودخل قبره العباس وعلي والفضل وقثم وشقران، وقيل: أدخلوا معهم عبد الرحمن بن عوف[(٣)]، وقيل: إنهم اختلفوا في مكان الدفن، فقيل: في مصلاه، وقيل: بالبقيع، فقال أبو بكر الصديق ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«مَا دُفِنَ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا فِي الْمَكَانِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ»**، فدفن في الموضع الذي توفي فيه حول

(١) رواه مالك بلاغًا في «الموطأ» (١/ ١٤٩) رقم (٢٧)، والبيهقي في «السنن» (٤/ ٤٨) رقم (٦٩٠٦)، وابن ماجه (٥٢٠، ٥٢١) من حديث ابن عباس وضعفه ابن حجر في «التلخيص» رقم (٧٧٢).
ورواه أحمد (٥/ ٨١) من حديث أبي عسيب أن الناس صلوا على النبي ﷺ «أرسالًا».
وقال الهيثمي في «مجمع الفوائد» (٩/ ٤٠): ورجاله رجال الصحيح وللحديث طرف آخر.
قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٣٩٧)، و«الاستذكار» (٨/ ٢٨٦): «وصلاة الناس عليه أفذاذًا، فمجتمع عليه عند أهل السير وجماعة أهل النقل لا يختلفون فيه».
قال ابن حجر في «التلخيص» (٢/ ٢٩١): قال ابن دحية: الصحيح أن المسلمين صلوا عليه أفراد لا يؤمهم أحد، وبه جزم الشافعي، قال: وذلك لعظم رسول الله ﷺ بأبي هو وأمي وتنافسهم في ألا يتولى الإمامة في الصلاة عليه واحد. اهـ.
(٢) مسلم (٩٦٧)، والترمذي (١٠٤٨)، وأحمد (١/ ٢٢٨).
(٣) رواه أبو داود (٣٢٠٩، ٣٢١٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٨٧) رقم (٧٠٤٤)، وابن ماجه (١٦٢٨)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٣/ ٦٤٥٤) رقم (٦٤٥٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٢٢٩) رقم (٦٢٧)، (١١/ ٢٠٨) رقم (١١٥١٦)، و«الآحاد والمثاني» رقم (٢٧٢٦)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١/ ١٥٩) رقم (٣١٤) ط. ابن حزم، وابن حبان (٦٦٣٣)، وأبو يعلى (٢٥١٨)، وابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٢٩).
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٧): قلت: رواه ابن ماجه أطول من هذا، وليس فيه ذكر العباس، ولا الذي شق لحده ﷺ، رواه البزار عن شيخه أيوب بن منصور، وقد وهم في حديث رواه له أبو داود، وبقية رجاله رجال الصحيح، وصححه الألباني في «أحكام الجنائز» (١/ ١٤٥).

فراشه[١]، وحفر له ولحد وأطبق عليه تسع لبنات، وقيل: اختلفوا أيلحد أم لا، وكان بالمدينة حفاران أحدهما يلحد وهو أبو طلحة، والآخر يضرح وهو أبو عبيدة واتفقوا أن من جاء منهما أولًا عمل عمله، فجاء الذي يلحد فلحد لرسول الله ﷺ[٢]، ودفن في بيت عائشة[٣]، ودفن معه سيدنا أبو بكر، ثم عمر رضي الله عنهما، وعن بقية الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

(١) الترمذي (١٠١٨)، وفي «الشمائل» (٣٧٢)، وابن ماجه (١٦٢٨)، وابن عدي (٢/ ٣٤٩)، وابن سعد (٢/ ٢٢٣)، وأحمد، و«المنتخب» لعبد بن حميد (٣٦٥)، و«الآحاد والمثاني» (١٢٩٩)، وأبو يعلى (٢٢، ٢٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٩٨) رقم (٧٠٨٤)، وصححه الألباني في «مختصر الشمائل» رقم (٣٢٦).

(٢) رواه ابن ماجه (١٥٥٧)، وأحمد (٣/ ١٣٩)، والبغوي في «شرح السنة» (٥/ ٣٨٨) رقم (١٥١٠)، وحسنه الحافظ ابن حجر في «التلخيص» رقم (٧٨٢)، وقال الحافظ: ورواه أحمد والترمذي من حديث ابن عباس، وبيّن أن الذي كان يضرح هو أبو عبيدة، وأن الذي كان يلحد هو أبو طلحة، وفي إسناده ضعف، ورواه ابن ماجه (١٥٥٨) من حديث عائشة نحو حديث أنس، وإسناده ضعيف، وانظر «علل ابن أبي حاتم» رقم (١٠٣٣).

(٣) وهنا فائدة عظيمة وهي أن النبي ﷺ دفن في حجرة عائشة رضي الله عنها، ولم يدفن في المسجد كما يقول جهلة الصوفية، وقد نهى النبي ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد، وقال: «**اللهم لا تجعل قبري وثنًا يعبد**»، قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٣١١) (بتصرف): قد عُلم بالتواتر أنه عليه الصلاة والسلام دفن في حجرة عائشة التي كانت تختص بها شرقي مسجده في الزاوية الغربية القبلية من الحجرة، ثم دفن بعده فيها أبو بكر، ثم عمر رضي الله عنهما.

وفي البخاري (١٣٩٠) من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال: لما سقط عليهم الحائط في زمان الوليد بن عبد الملك أخذوا في بنائه، فبدت لهم قدم ففزعوا، فظنوا أنها قدم النبي ﷺ فما وجد واحد يعلم ذلك حتى قال لهم عروة: لا والله ما هي قدم النبي ﷺ، ما هي إلا قدم عمر.

قال الحافظ ابن كثير: كان الوليد بن عبد الملك حين ولي الإمارة في سنة ست وثمانين قد شرع في بناء جامع دمشق، وكتب إلى نائبه بالمدينة ابن عمه عمر بن عبد العزيز أن يوسع مسجد المدينة حتى من ناحية الشرق فدخلت الحجرة النبوية فيه. انتهى.

يا ليت قومي يعلمون، فيكفون ويهتدون، والحمد لله رب العالمين.



# فهرس الموضوعات

❋ ❋ ❋